

الثلاثاء ٨ ربيع الثاني ١٣٩٤ - ٣٠ أبريل ١٩٧٤
الشمس ١٠٠ فلس

المجتمع



هجرة الكفاءات من الكويت



خطورة المشكلة ومحاولة الحل



الساعة
الكهربية



رادو

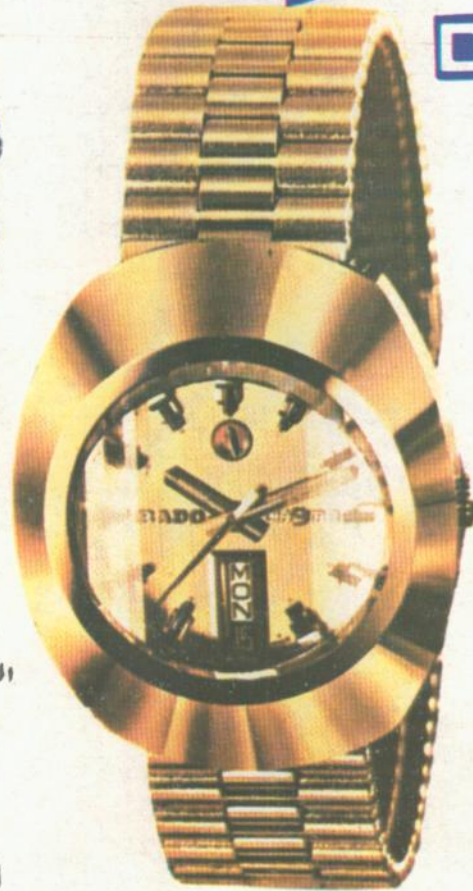
دياستر اليكترونيك
الساعة الاولى والوحيدة
في العالم التي تعمل على
البطارية مجتمعة الدقة
والغير قابلة للتخزين مطلقاً

رادو دياستر
الغير قابلة للتخزين



RADO
DIASTAR

الدقة + الاناقة + القوة
تجدها في ساعات رادو
او قوتها تيك - ضد الماء
مجهزة بتاريخ وريم، لا تخدش مطلقاً
تشكيلتها رائعة، واهوارها تناسب الجميع



رادو مورانو ٧٤
الساعة التي جمعت
بين الدقة والافكار

الوكيل العام

محمد عبد الله الباتل

كويت ت: ٤٦٤١٦ ص ٣٤٤ صفاة برقياً: « غزلان »
٤٨٥٣٣
تلكس ٢٠٥٣

المعارض

- | | | | |
|--------|-------|----------------|-----------------------------|
| ٤٣١٧٨٠ | تلفون | بناية الموسيقى | ١ - شارع عبد الله السالم |
| ٤٢٩٣٠١ | تلفون | بناية البحر | ٢ - شارع عبد الله السالم |
| ٤١٧٧٨٨ | تلفون | بناية البرغش | ٣ - شارع سعود بن عبد العزيز |
| ٩١١٤٦٢ | تلفون | الشارع الرئيسي | ٤ - الفحيحيل |

(أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً)
صدق الله العظيم



اقرأ هذا الأسبوع

٦

● ظاهرة هجرة الكفاءات من الكويت تستحق الانتباه
والدراسة • وتتطلب حلاً سريعاً وشاملاً •
التعليق الأسبوعي يطرح القضية بصراحة ص

١٢

● مصحف مزيف منسوب إلى كمال جنبلاط •• يظهر في
موجة محاولات التشكيك في الإسلام — احذروا هذا الرجل
ص

١٥

● بو رقيبة يتهم القرآن بالتناقض •• ويشن حرباً ضارية
على الإسلام •
الخبر الخطير •• والتعليق المناسب ص

١٩

● التشريع الإسلامي • والمجتمع المتطور ص

٢٢

● توفيق الحكيم • ومسئولية التفصيل الفكري ص

٢٦

● الخصائص الحضارية • في الإسلام ص

● اقرأ أيضاً الأبواب الثابتة — مواقف ذات عبر — الجيل
الجديد — الأسرة — مفكرة المجتمع •

المجتمع

جريدة إسلامية أسبوعية
تصدرها جمعية الإصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير
مشاري محمد البدر

العنوان

شارع المغرب - الروضة
الكويت

تلفون ٥١٩٥٣٩

ص.ب ٤٨٥٠ - الكويت

التمن ١٠٠ فلس

الاشتراكات

للوزارات والمؤسسات عشرة دنانير

للأفراد خمسة دنانير

الإعلانات يتفق بشأنها مع الإدارة

مفتي طرابلس :

مطلوب منع فيلم
(محمد رسول الله)

باب فتنة عمياء .. يجب أن يوصد

يثابر مفتي طرابلس ولبنان الشمالي الشيخ نديم الجسر على موقفه من فيلم « محمد رسول الله » ، وهو موقف مناهض وراغب في طي الفيلم والرجوع عن انتاجه . وتلقينا من الشيخ الجسر كتابه المفتوح « الى جميع علماء الدين في البلاد الاسلامية » ، كتابه الذي طبعه مثل مناشير ، وفيه يعلق على ما ورد من جديد في صدد الفيلم المذكور في « النهار » ، فيقول : - « (١٠٠) تاريخ ٩ نيسان سنة ١٩٧٤ فوجئت بمقال جديد نشرته جريدة « النهار » عن فيلم « محمد رسول الله » . وأشد ما أدهشني وصعقني منه قوله ان الزهر ، بعد ان أبدى ممانعته بعنف ، عاد ولان امام تدخل الملوك والأمراء ، وقوله ان الموافقة على اخراج الفيلم تمت بعد تعدد اللقاءات مع اعمدة الاسلام في القاهرة وبيروت وبغداد والمغرب .

كيف هذا ومن هم اعمدة الاسلام في القاهرة ؟ وهل في القاهرة عمود او عماد لدين الاسلام سوى الزهر ؟ وهل يمثل الزهر ويتكلم باسم الزهر سوى الامام الاكبر شيخ الزهر ؟ وهل يمكن ان تصدر الموافقة من

الدكتور عبدالحليم محمود شيخ الزهر ؟ ومن هم اعمدة الاسلام في بيروت الذين وافقوا على اخراج هذا الفيلم ؟

- واما قول اصحاب الفيلم ان الاسلام سوف يكسب من فيلم يحمل فلسفته وتاريخه فانه غير صحيح . ولو كانت النية خالصة لكان في الامكان اصدار فيلم يشمل كل ما في تاريخ الاسلام من دول واقطار وآثار وامجاد دون زج شخصية الرسول واصحابه ودون تسمية الفيلم «محمد رسول الله» . - واما قولهم انه يرصد جزء من ريع هذا الفيلم لمساعدة مراكز الدراسات الاسلامية فهو استبلاء للمسلمين واستسفار من عقولهم واحتقار لمبلغ حبيهم وتعظيمهم وتقديسهم لمحمد رسول الله حين يفكرون في بيع كرامة رسول الله بالمال ، كان العرب وهم اليوم ملوك المال في العالم كله عاجزون عن مساعدة الدراسات الاسلامية بما يلزمها من اموال جزئية .

- ان الفتنة العمياء والداوية الدهماء التي نخشاها هي : ان يكون فيلم « محمد رسول الله » الذي يخرج المسلمون انفسهم ويسكت عنه ملوك المسلمين ورؤسائهم وعظماؤهم وعلماؤهم سابقة تشجع منتجي الافلام في أوروبا وأميركا ، باغراء من اليهود اعداء محمد الاولين ، على أن يتخذوا من مفتريات مشركي قريش واليهود عن حياة الرسول الزوجية الجبنية على حكمة التشريع افلاما تمس قدسية هذه الحياة وتزري بمقام الرسول لا عند غير المسلمين فحسب بل عند شباب المسلمين الذين هم أبعد الناس عن فهم القرآن وحكمة التشريع وعن فهم عصمة الرسول وطهارة زواجه امهات المؤمنين ، ثم لا يستطيع المسلمون سد باب هذه الفتنة بعد ان فتحوهم هم انفسهم بأيديهم .

فهل يدرك المسلمون خطر هذه الفتنة ويقف كل واحد منهم امام مسؤولياته في الدفاع عن كرامة رسول الله ؟

مفتي طرابلس ولبنان الشمالي
نديم الجسر

الجامعة
الأمريكية

مؤسسة مشبوهة
فلات دعوا
فلسا واحدا لها

المؤسسة التبشيرية التي تحولت
الى جامعة امريكية في بيروت ..
تغير اسمها ، وام تغير بواعثها ولا
اهدافها ..

هذه الجامعة الامريكية تدعى
الضيق المالي او الافلاس .. وهي
الجامعة التي تحمل وتنسب الى بلاد
منح مجلس شيوخته عدونا الصهيوني
الذي مليون دولار في غمضة عين في
الشهر الماضي !!

ومع ذلك تدعى الجامعة الامريكية
في بيروت الافلاس .. وتطالب صحف
عربية مشبوهة بدعمها ماليا !!

وحاولت بعض الجهات ان تطلب
عون حكام عرب للجامعة الامريكية ..
لكن هؤلاء الحكام .. توفقوا ..

ونحن نقول : ان دعم الجامعة
الامريكية في بيروت لا يجوز شرعا ..
ولا يجوز مصلحة ..

فهي جامعة دأبت على تخريب
اتسخاص يكبدون للاسلام .. ويحاربونه
في دياره ..

ومن ناحية المصلحة فان مسلمي
اثونيسيا واليبين ، وفقراء افريقيا
من أمه التوحيد .. والحاجة الي
انشاء مؤسسات اسلامية في مختلف
المجالات والبلدان .. هذا كله لا يدع
فلسا واحدا يذهب الى الجامعة
الامريكية .. لسبب بسيط هو ان
اموالنا يجب ان تخدم اهدافنا ..



أين المبصرون

• في فرنسا تجربة جديدة تيسر للعميان الاستفادة من المكتبات ومطالعة الكتب بواسطة أجهزة مزودة بالآلات تسجيل صوتي •

• الاقبال على القراءة علامة تقدم ولا شك • وإذا كان العميان قد أصبحوا روادا للمكتبات يطالعون ما فيها فما بال المبصرين ؟

تدخل المكتبات العامة • فلا تجد الا القليل النادر من اصدقاء القراءة والكتب •

ان محو الامية الفكرية والعلمية لا يتم الا بعقد صلة دائمة مع الكتب والمكتبات •

فأين المبصرون ؟

حرب المواد الخام

• النيجر بلد يملك مناجم كبيرة للعنصر الغالي « اليورانيوم » وكما يحدث الصراع على البترول ومساحات زراعة القمح والقطن يجري الصراع فوق مناجم اليورانيوم •

وكان احد اسباب انقلاب النيجر الصراع الدولي على المواد الخام • ان الاستعمار لم يتغير ابدا • ولكن الوسائل هي التي تغيرت وأصبحت المواد الاستراتيجية هي مركز الصراع ومحتواه •

بسرعة

ملاحظات مجانية !

رئيسيا لسياستها في المستقبل • في افريقيا تخوض الصهيونية صراعا واسعا على الجبهات السياسية والاقتصادية • ولقد اختارت الانقلابات اسلوبا ووسيلة للوصول الى اهدافها •

هذه ملاحظات مجانية نقدمها للمستغلين بهذه الشؤون • نقدمها مقرونة بوعي للمعادلات الدولية • فاليهودية العالمية لا تعمل بوسائل سحرية • انها تعمل من خلال الاقتصاد والخبراء • والسياسة • ومقتضيات الامن •

وهذه وسائل بإمكان العرب ان يخدموا اهدافهم بها • كيسنجر



• في اللعبة الدولية تحاول اليهودية العالمية ان تكسب كل الاوراق لكي تربح الجولات السياسية القادمة • في امريكا • يلعب كيسنجر دورا رهيبا في السياسة الامريكية • والى جانب كيسنجر يقف الصهيوني المعروف « فورد » وقد جيء به نائبا للرئيس • • تحسبا لاحتمالات استقالة او اقالة نكسون • وفي الانتخابات بدأ النشاط الصهيوني منذ الان في الاتفاق حول رجال يدفع بهم الى صدارة السياسة الامريكية • في بريطانيا • جاء حزب العمال • وهو اكثر انحيازا لليهود • ويعتبر نفسه صنو حزب العمل الحاكم في اسرائيل - في الاستراتيجية السياسية والقوى الانتخابية - ويعمل اليهود على تحويل بريطانيا لصالحهم تماما •

• في فرنسا • تستخدم المعركة الانتخابية وتستعر • ولقد جندت الصهيونية امكاناتها واجهزة اعلامها ومنظماتها المختلفة من أجل احراز تقدم يمكنها من جعل فرنسا محورا

هجرة الكفاءات من الكويت خطورة المشكلة ومحاولة للحل

بصورة خاصة في بلدان العالم الثالث
أو في البلاد النامية أو التي هي
« تحت التنمية » .

• ان الابتعاد بهذه الظاهرة عن
التفسير السياسي • يدفعها الى
نطاق البحث الموضوعي البحث •
ومن هنا يصبح العلاج أيسر وأدق •
• ان « المصلحة الوطنية » تقتضي
مراجعة دائمة للأساليب والوسائل
في التعامل • والتقدير • وفق القيم
التي يلتزم بها المجتمع — والقيم
غير التقاليد والعادات — وتمشياً
مع نمو الوعي • وإدراكاً لحركة
التنافس على الكفاءات •

في هذا الإطار ينبغي ان ينظر الى
هذه القضية • دراسة وحلاً •

لقد تحدثت الصحافة عن هجرة
اطباء ومهندسين • و • و •
فاذا اخذنا هذين التخصصين مثلاً
ورمزا تبين ان هذه الهجرة تمثل
مشكلة على مستويين هامين :

« والمجتمع » التي يههما استقرار
وطننا هذا • وحركة التنمية فيه
حاضراً ومستقبلاً • تطرح هذه
القضية بطريقة جادة وبصراحة
ووضوح • ابتغاء الوصول الى
حلول بناءة • وعلاج حقيقي •

وبين يدي هذه المحاولة ينبغي
مراعاة العوامل التالية :

• ان انتقال الكفاءات والخبرات من
مكان الى آخر ظاهرة عالمية تركزت

تناولت الصحافة المحلية قضية
حيوية جداً • ثم ساد جو من
السكوت المفاجئ •

مع ان القضية تتعلق بمستقبل
التنمية • وبمستقبل الكويت بشكل
عام • ومن ثم فهي تقتضي انتباهاً
غير عادي • ودراسة جادة • وحلاً
سريعاً شاملاً •

القضية هي : الهجرة المعاكسة •
أي هجرة الكفاءات والخبرات
العربية من الكويت • الى خارجها •

— مستوى الخدمات الذي يمثله
الاطباء
— ومستوى الانتاج الذي يمثله
المهندسون .

وما التنمية . ما النهضة التي
يريدها كويتنا سوى تقدم مطرد في
مستوى الانتاج — كما وكيفاً . . .
وسوى تحسن مستمر في مستوى
الخدمات . .

تفسير موضوعي للظاهرة . . .

وقبل ان نقترح حلاً يجب ان
نجتهد في تقديم تفسير موضوعي
لهذه الظاهرة . فالتفسير الموضوعي
للمشكلة يعين على تصور الحل .
تتمثل اسباب هذه الظاهرة في :
١ — اتجاه الانفتاح الاقتصادي
في بعض البلدان العربية . فهذه
البلدان تخطط وتنشئ مشروعات
جديدة للاستثمار وهذه الخطط
والمشاريع ادت الى استدعاء ابنائها
اليها . أو الى طلب كفاءات اضافية
من بلدان عربية أخرى .

ومعروف ان هجرة الكفاءات
العربية الى الخارج . . ما حدثت
بهذا الحجم الضخم الا بسبب ضيق
المعيشة وضيق الفرص في اوطانها .
٢ — الاحساس المتزايد بمشكلة
الغلاء وارتفاع تكاليف المعيشة .
فاذا دار الحديث في نطاق
الصراحة اتضح ان الاخوة الوافدين
الى الكويت . وضعوا لانفسهم هدفاً
مشروعاً وهو : التأمين المالي
لزوجاتهم واولادهم وأهليهم . فاذا
استهلك الغلاء كل دخولهم . فاتهم
تحقيق ذلك الهدف .

٣ — وامتداداً لمشكلة الغلاء . .
ظلت الاجور تراوح في مكانها أو
تزيد بنسبة لا تغطي زيادة الغلاء .
٤ — الاحساس بالخلل في مبدأ
تكافؤ الفرص .

فعلى سبيل المثال — وفي مسألة
الحصول على مواد غذائية من
الجمعيات — نشرت الصحافة حوادث
تميز بين هذا . . وذاك .

صحيح ان سياسة الكويت لا
تخطط لذلك . ولا تتجه اليه . . بيد
ان مثل هذه التصرفات الفردية .
ليست مما يعين على تحقيق مبدأ
تكافؤ الفرص .

وربما تكون هناك اسباب اضافية
لتفسير ظاهرة الهجرة . . على ان
القضية من قبل ومن بعد تحتاج الى
تجرد علمي في البحث والدراسة
والمواجهة .

ما الحل ؟

الحل المقترح يتمثل . . اجمالاً
في توفير الاستقرار للاخوة
الوافدين . . ويتمثل . . تفصيلاً في :
١ — التعجيل بوضع قانون
« الاقامة الدائمة » موضع التنفيذ
حتى يكون اساساً لمعالجات تالية .

ب — تطبيق مبدأ تكافؤ الفرص
على أوسع نطاق .

— في المدارس . فينبغي ان
تستوعب المدارس الكويتية أو
تستقبل أبناء الاخوة الوافدين . .
— تعديل قانون الموظفين بحيث
يسوى بين الناس . . في الجهد
والاجر .

فاذا كان الجهد المبذول واحداً
— في التدريس أو الادارة أو . . —
وجب أن يكون الاجر موحداً . . في
الراتب الاساسي والعلوات
الاضافية .

ج — مزيد من الاجراءات في
معالجة مشكلة الغلاء حتى يتمكن
المقيم من توفير رصيد مالي يحقق
الهدف الذي دفعه الى الارتحال من
بلده .

د — التشدد في الانتقاء خارجياً .
نعنى ان عملية انتقاء المدرسين
ومختلف الكفاءات الوافدة ينبغي أن
تتم في الخارج فاذا دخلوا الكويت
بمعيار سليم اصبحوا جزءاً منه .

معيار الاسلام

ونصدر في كل ما تقدم عن معيار
الاسلام الحنيف .
فهو الذي يجعل الكفاءات بين
بنية وسيلة لتحقيق المصلحة
العامة .

وهو الذي يلغى الفوارق تماماً .
فاذا بالمسلمين جميعاً في مساواة
حميمة يسبق من يسبق بالكفاءة
والجهد وبواعث الاخلاص والايمان
والخير . .

وهو الذي يدعو صاحب الكفاءة
لتسخيرها بأمانة وشرف في سبيل
البناء والعمران دون جشع أو طمع .
وهو الذي يدعو مستثمر الكفاءة
الى الانصاف والتقدير . دون
انتقاص أو من .

« ولا ينبؤك مثل خبير »

سقط مشروع سحب الثقة

اجتمع مجلس الامة جلسة عادية يوم الثلاثاء بتاريخ ١ ربيع الاول . وطرح مشروع سحب الثقة بوزير التجارة بسبب غلاء الاسعار واختفاء المواد الغذائية فكان التصويت على الشكل التالي :

- ☐ المؤيدون لسحب الثقة (١٢) صوتا
 - ☐ الممتنعون عن التصويت (٢٠) صوتا
 - ☐ المتغيبون عن الجلسة (١٥) صوتا
- وبهذا سقط الاستجواب وقُضِيَ مشروع سحب الثقة من الوزير .

بطاقات تموين

ما تزال الدوائر والمؤسسات المعنية تواصل دراسة اسباب أزمة الغلاء . فلا علاوة غلاء المعيشة ، ولا تدخل الدولة بأربعة ملايين من الدينارات أفاد . ورافق ارتفاع الاسعار ، اختفاء المواد التموينية من الاسواق . . والشركة الكويتية للتموين واتحاد الجمعيات التعاونية كل ذلك لم يفد شيئا . وتحدثنا مرارا في المجتمع عن سر

أزمة الغلاء وأن المستهلكين مع وزارة التجارة يساهمون في ازدياد الاسعار . المستهلكون عندما يستجيبون الادعايات ويأخذون أكثر من حاجتهم ويدخرونها . ووزارة التجارة عندما لا تضرب بيد من حديد على الذين يحتكرون طعام المسلمين .

ويذكر مدير الشركة الكويتية للتموين ان احتياج الناس شهريا ١٥ ألف كيس من الكبر و خلال الشهر الماضي نزل للأسواق ٣٥ ألف كيس ولم يبق منها شيء .

أخيرا قرر مجلس الوزراء اصـدار بطاقة تموينية لصرف المواد الغذائية وذلك لأول مرة في تاريخ الكويت الحديث .

كما قرر المجلس في هذا الشأن تكليف ادارة الاحصاء المركزية في الكويت بوضع النظام الامثل لهذه البطاقة .

زيارة مدارس البنات والآداب المطلوبة

منذ مدة قصيرة جدا حصل اعتداء من خادم في مدرسة من المدارس على بنت من طالبات المدرسة ، والطبيعي أن يكون الخدم نساء بدلا من الرجال ، والوقاية دوما خير من العلاج .

واثر ذلك اتصل بنا عدد من اولياء الطالبات يستنكرون من وزارة التربية أنها تتخذ من بعض ثانويات البنات

معرضا للآزياء فكلها جاء وقد خارجي اخذوه لمدارس البنات ، وتقدم لهم رقصات ايقاعية و . . مما جعل بعض اولياء الطالبات يمنعون بناتهم من الذهاب للمدارس ، فهم أرسلوهن للعلم لا ليعرضن في معارض الآزياء !! وكذلك يستنكر اولياء الطالبات لباس المدرسات البعيد عن الحشمة والتستر ، والمدرسة قدوة . ونحن نضم اصواتنا لاصوات اولياء الطالبات ونقدم لوزارة التربية حتى تفرض جوا من الحشمة يليق برسالة المدرسة .

جثة مصعقة بين المحولات الكهربائية

اكتشفت وزارة الكهرباء والماء جثة مصعقة بالتيار الكهربائي في محطة المحولات الكهربائية في المنطقة الرابعة في الدائري الخامس شمال منطقة خيطان . والفتى المصعوق اسمه : قاسم محمود سليم يوسف - أردني - وعمره ١٣ سنة . وقد قام السيد خليل الفهد محقق مخفر خيطان بأخذ أقوال مهندس كهرباء المنطقة الذي لاحظ وجود عدة فتحات في سور المحطة الخارجي يمكن لرجل أن يدخل للمحطة منها ، كما أن المهندس ابلغ التحقيق أنه طالب الوزارة باغلاق هذه الفتحات . ووزارة الكهرباء مسئولة مستقبلا عن تنفيذ توصيات مهندسيها ، بعد أن أفاد المهندس أنه نه الوزارة الى ضرورة اغلاق هذه الفتحات التي دخل منها التوفى .

وزارة الأوقاف وانصاف العاملين فيها

جاءنا رجل يعمل مؤذنا في مسجد من المساجد ، مسؤول عن عائلة عدد أفرادها ٧ أشخاص يتقاضى راتباً مقداره ٤٠ ديناراً ، ومضى على عمله في وزارة الأوقاف خمس سنوات ، وما زال على نظام المستخدمين ولم ((يصنف)) في عداد الموظفين . وشكى فقره وحاجته ، وأنه قُرع الأبواب وحدث أولي الأمر عن ظلمته ولم يجاب إلى طلبه ، وتسائل بالمـ ماذا أفعل بهذا الراتب هل أدفعه أجرة للبيت ، أم ثمناً للخبز ، أم أقساطاً لأولادي في المدارس ؟؟ . عشنا مع الرجل وتألمنا أشد الألم لوضعه ، والغريب أن الذين على شاكلته في وزارة الأوقاف يزيد عددهم على ٢٠٠ شخص !! ولقد مضى على عمل الوزير في الأوقاف أربع سنوات أما آن له أن ينصف هؤلاء المعوزين ، حتى يؤدوا مهمتهم الشريفة ، ويقوموا بها خير قيام ولا تمتد أيديهم إلى الناس بذل ومهانة .

نطالب وزير الأوقاف - والميزانية على الأبواب - أن ينظر لهذه الأسر بعين الرحمة والشفقة ولا نملك إلا هذه الكلمة ، ونرجو أن لا نعود إلى التذكير بها مرة أخرى والله موفق .

سؤال لعلماء الإسلام

ما حكم الشرع الإسلامي فمن اتهم القرآن .. بالشقاق

أصحاب الفضيلة :

- الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الجامعة الأزهر .
 - الشيخ عبد العزيز بن باز رئيس الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة .
 - الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد رئيس الإشراف الديني لبيت الله الحرام .
 - الشيخ حسن خالد مفتي لبنان .
 - الأستاذ أبو الأعلى المودودي رائد الجماعة الإسلامية بباكستان .
 - علماء المسلمين ومفكرهم في كل مكان .
- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته « وبعد »
- شخص ينتسب إلى الإسلام ، تفوه بالكلمات التالية وقال :
- في القرآن تناقض .. لا يقبله العقل .
 - المسلمون يؤلهون محمداً - عليه الصلاة والسلام -
 - لانهم يكررون « محمد صلى الله عليه وسلم » .
 - الرسول اضاف خرافات إلى القرآن .
 - التمسح بالحجر الأسود من بقايا الوثنية وعبادة الأصنام » .
- ما هو حكم الشرع فـيـمن نطق بهذا القول ؟
- نرجو الإجابة من فضيلتكم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله .

علاقة البابا بالمخابرات الأمريكية

يتركها في عام ١٩٦٩ قوله في مقابلة أن البابا الذي كان يعرف آنذاك باسم الكاردينال جيوفاني باتيستا مونتيني كان واحداً من عدة أساقفة وكردينالات تلقوا أموالاً من وكالة الاستخبارات الأمريكية .

وامتنع ناطق بلسان الفاتيكان عن التعليق على النبأ حتى الآن . لكنه أشار ربما أن البابا آنذاك لم يكن مدركاً لمصدر الأموال .



قال عميل سابق لوكالة الاستخبارات الأمريكية قوله أن وكالة الاستخبارات المركزية زودت البابا بوليس أسداس بأموال لدعم أعماله الخيرية قبل انتخابه لمنصب البابا .

ونسبت مجلة بانوراما الأسبوعية إلى العميل فكتور مارتشيسيني الذي وصف بأنه كان مسؤولاً كبيراً في وكالة الاستخبارات المركزية قبل أن

قصة مجلة

لماذا صودر هذا العدد؟

للقرءاء المقالات التي أثارت أهل اليسار وجعلت الطليعة ترفع عقيرتها بالهجوم عليها وانتهام كتابها بأنهم يحركهم من يحركهم ويقف خلفهم من يقف .. وكان الذ يتحدث من وحى ثراث أمته وهدى دينها يحتاج الى من يحركه .. أما من يعلن الحرب على معتقدات هذه الأمة ودينها ويدين بفلسفات وأيديولوجيات شرقية وغربية منحرفة فليس في حاجة الى من يحركه ويدعمه ويقف وراءه .

سبب المصادرة :

في العدد الصادر ثلاث مقالات كانت موضع الاعتراض من اليساريين وسبب المصادرة ، ومن اتاحت له فرصة قراءتها شعر بخيبة الامل لوجود مثل هذا العداء في الاتحاد لمثل هذا الكلام .

المقال الاول كان بعنوان « خطر الماسونية وعلاقتها باليهودية » أوضح فيها الكاتب العلاقة بين الماركسية والماسونية وكيفيتبني الماسونيون الشيوعية ويحتضنونها

والمقال الثاني كان بعنوان « حركات مشبوهة بل مدانة » أوضح فيها الكاتب أن مؤسسي الاحزاب الشيوعية في الوطن العربي كانوا من اليهود كما بين مواقف الاحزاب الشيوعية من دولة اسرائيل المزعومة .

والمقال الثالث : كان بعنوان « الشعراء يعصرون القلب في فلسطين » ركز فيه الكاتب على شعراء من فلسطين اتخذوا الفكر الاسلامي منطلقا لشعرهم وصلاح الدين لا « جيفارا ! » نموذجاً للبلبل الذي يروونه محرراً لفلسطين .

هذه في الحقيقة سابقة خطيرة في العمل الطلابي ... وحتى في الشكل الذي حدثت به المصادرة إذ أن الاتحاد مسؤول مسؤولية كاملة عن هذا الارتجال في العمل .. فلا يمكن أن نظل المجلة تسير في مراحلها الطبيعية وهم عنها غافلون .. ثم لا يكتشفون ما فيها الا بعد أن تطبع وتوزع .

خلاصة :

والخلاصة أن اليسار الذي يعيش في زوايا كثيرة من وطننا العربي أن له أن يكشف القناع سافراً عن وجهه ليظهر في وضوح صدامه المفصوح مع تطوع امنا الى النصر وشوقها الى العزة الحقيقية والكرامة المطلوبة . ان اي اتجاه يقف في وجه تحرك المسلمين للعودة الى دينهم والسير على نهجه وبهديه اتجاه مرفوض لا يمكن أن يعيش في وسط المسلمين المتفتحين الصامدين .

امام اللجنة التنفيذية للاتحاد .

وبعد أن تم كل شيء وأصبحت اعداد المجلة جاهزة للتوزيع لاحظ بعض اليساريين في الاتحاد أن في المجلة هجوماً على أهل اليسار فسارع الى اثاره هذا الموضوع في مكتب المنظمة ثم صادف وجود عضو يساري من اللجنة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة فلسطين فبنى موضوع الدفاع عن اليسار وتولى بنفسه أمر مصادرة اعداد المجلة قبل أن يتم توزيعها .. وقد كان .

ردود الفعل :

شعر الطلاب الفلسطينيون في الجامعة بأنهم اهينوا اهانة كبيرة حين صودرت افكارهم وخصوصاً أن هذه الافكار مستندة الى أرقام وحقائق ونابعة من عقيدة هذه الأمة وتراثها ، وليس فيها تحامل أو افتراء ، وما فيها من معلومات مستندة الى مصادر ومراجع ووثائق . ولم يكن أمام اللجنة الثقافية بكامل اعضائها ازاء هذا الامر الا أن تقدم استقالتها مشفوعة ببيان بأسباب هذه الاستقالة معلنة أن التعاون مستحيل مع من يرفض أن يقول الإنسان كلمته الحرة المستنيرة ويصر على صبغ الثورة بالصيغة الفكرية اليسارية . ووزع هذا البيان على الطلاب في الجامعة .

مواقف أخرى :

مجلة الطليعة كانت ترقب هذا الحدث في الجامعة .. وسرها ما انتهى اليه أمر المجلة وفرحت لان الحقائق والأرقام لم ترقها .. ولأن الحديث وفق اطار من عقيدة الأمة وأخلاقياتها لم يوافق هواها .. فكتبت شامتة تعرب عن أسفها لتسرب مثل هذا الفكر الطاهر النظيف الى تلك المجلة .. ولولا ضيق المجال لنشرنا

صدر العدد السابع من مجلة فلسطينا التي يصدرها الاتحاد العام لطلبة فلسطين - فرع الكويت ووزعت منها بعض الاعداد على الذين حضروا الحفل الذي اقامه الاتحاد في الجامعة في ذكرى معركة الكرامة .

وبينما التوزيع جار فوجيء الذين يوزعون المجلة بصودر أمر بمصادرتها ، وجمعت الاعداد المتبقية كما صودرت بقية الاعداد الموجودة في المطبعة .

وتسأل الطلاب عن الذين أمروا بمصادرتها، وعن السبب في هذه المصادرة وشيئا فشيئاً تبنت تتضح لهم الحقائق .

كانت اللجنة الثقافية التي تشرف على اصدار هذه المجلة في جامعة الكويت قد انتهت من اعداد مواد العدد وطبعه لينتم توزيعه اثناء الاحتفال بالسالف الذكر وذلك تنفيذا لما التزمت به



اكرية لا الانحلال يا علي أمين ١

الرياض :

تسلم الملك فيصل رسالة خاصة من البابا بولس السادس تتعلق بالتعاون بين المسلمين والمسيحيين ومشكلة الأماكن المقدسة في القدس . وقد سلم الرسالة الى الملك فيصل الكاردينال سيرجيو بندوني الذي وصل الى السعودية على رأس وفد من الفاتيكان .

وذكرت اذاعة الرياض ان هذه الرسالة تضمنت ضرورة توحيد جهود العالمين الاسلامي والمسيحي للوقوف امام المادية التي تجتاح العصر الحاضر .

ولقد صدر في الفاتيكان بيان حول الزيارة وأن البابا يرغب أن يقيم حواراً بين المسلمين والمسيحيين .

الدوحة :

قام الشيخ سحيم بن حمد ال ثاني وزير خارجية قطر بجولة الى عدد من العواصم العربية . يحمل رسائل من الشيخ خليفة بن حمد ال ثاني أمير قطر الى بعض الرؤساء والملوك العرب ، تناولت تطورات الوضع في المنطقة وضرورة التشاور والعمل الموحد .

انقرة :

قام نجم الدين اربكان بزيارة الى السعودية على رأس وفد كبير لتقوية العلاقات بين البلدين وصرح بأن القدس بلدنا ، ولا حل الا بعزيمة الشعب الفلسطيني الى دياره . وقال اربكان زعيم حزب الاسلامة الاسلامي : اننا في تركيا نؤيد جميع القضايا الاسلامية .

استغل علي أمين - رئيس تحرير الاهرام - خلافا بين دولتين عربيتين ومن خلال ادعائه الدفاع عن بلده راح يهاجم الاسلام ولم يكن الاسلام سبباً لما وقع بينهما من خلافات .. فعلي أمين هاجم أولاً اذان الفجر وأن أصوات المؤذنين ترعج أمثاله ، وقد تكون سبباً في تكفيرهم بدل دعوتهم بالتي هي أحسن . ويعلم علي أمين أن اذان نداء للمسلمين ليؤدوا واجبه نحو خالقهم ، ولا يقدم على هذه الفريضة عند المسلمين عمل من الأعمال حتى رئاسة الاهرام والدعوة لايزيس !! ، ونسأل الاستاذ أمين لو اتصل به الرئيس السادات وهو نائم ودعاه لبيتته هل يتردد ويعتبر ذلك ازعاجاً ؟ ! لا شك انه سيخرج من بيته هرولة ، ويعتبر الدعوة تشريفاً ، ولسوف يقف بين يدي الرئيس بكل احترام !! تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، ونحن لا نقول له لانحترام رئيس دولتك ، لكن الله أحق بالاحترام والتقدير ..

ثم يمضي علي أمين في فكرة ٢٩ ربيع الاول ١٣٩٤ فيقول « ان رجل الشارع في مصر لا يضرب رجلاً لانه يدخن سيجارة في رمضان .. وفي غير مصر تضرب بعض الشعوب من يدخن سيجارة في رمضان .. »

اذن طبيعي جداً - كما يرى علي أمين - أن يرفض المسلم أوامر الله ، ويتحدى شعور المسلمين ، ويخرج امامهم - ليدخن سيجارة - ! هل يظن علي أمين أن الميدان قد أقفر من ابطاله ، وأن الجو قد خلا له حتى يهاجم صيام وصلاة المسلمين . ما زال الخير في أرض الكنانة وأزهرها وعلماؤها الأبرار ، ودعاتها الصامدين الذين نحدوا هبل ومن قبله فرعون

وايزيس يوم كان علي أمين يسخر قلمه لمدح الطفلة . ونزين باطلهم .

وكم كان رئيس تحرير الاهرام متضائلاً عندما ردد ترهات أساتذته في بريطانيا وأمريكا وطابورهم الخامس في بلادنا العريقة في اسلامها : « .. ولهذا يسخر هذا الشعب من السذج الذين يطالبون بالعودة الى ركوب الجمال لان الطائرات النفاثة لم تخرع في صدر الاسلام ، لذلك ستموت كل دعوة رجعية ، وسندفن تحت التراب ... »

نحن لا نعرف أحداً في العالم يطالب بركوب الجمال بدلاً من الطائرات ، وهذه تصورات من الذي خالف مسماه اسمه ، حتى حليفكم التي اختلفتم معها تفوقكم في عدد طائراتها والله يقول « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » .

وفهم العلماء من المسلمين ، ان الاعداد اسم عام فهو خيل وجمال أيام الخيل والجمال وطائرات وصواريخ أيام الطائرات والصواريخ . نرجو الله لعلي أمين حسن الخاتمة ، ومن أكبر الكبار عند الله انحراف الشيخ الا أن كان يظن انه ما زال صغيراً فهذا شيء آخر !! ونذكره بنهاية كل من طفى وبغى في أرض مصر وغيرها من بلاد الاسلام .

ونسأل الله أن يعود الناس قريباً الى شريعة الله ، وشعب مصر لن يقبل بغير ذلك بديلاً .. وعندئذ سيرى الناس أن رئيس الاهرام الجديد قد أعفى لحيته وسمى الى المسجد منذ الاذان الاول ، ووقف واعظاً وعندئذ يصدق عليه قول شوقي : وقف الشعب يوماً

في ثياب الناصكينا



بناء على طلب كثير من القراء واصدقاء « المجتمع » فقد قررت ادارة التحرير أن يكون مقال الاستاذ عبد الرحمن عبد الخالق في العدد القادم هو المقال الاخير عن «التصوف»

صحف مزور في لبنان ينسب إلى كمال جنبلاط

نشر في لبنان منذ أيام مصحف باسم « مصحف المنفرد بذاته » محرف أشد التحريف ، وتكاد لا تخلو صفحة منه من ذكر « الحاكم بأمره » الحاكم المستبد في الدولة العبيدية في مصر . ولقد كان وراء ابتداء مذهب الدروز . والناس احرار فيما يعتقدون ، لكننا نستنكر ان يبلغ بهم الحد ليتدعوا مصحفا جديدا وينشروه بين الناس . ومعلوم ان نشر المصاحف لا تكون الا باذن رسمي من دار الافناء .

وعلمنا من مصادر وثيقة الاطلاع ان « كمال جنبلاط » أحد زعماء الدروز كان هو الأمر بذلك ، مما جعل بعض الصحف اللبنانية تتصدى له بعنوان « اوقفوا هذا المعتوه » . وعهدنا بجنبلاط أنه سياسي اشتراكي يهاجم الاسلام في أكثر مواقفه ، — سوى تصريحاته الأخيرة أثناء زيارته للسعودية — فما هو الدافع الحقيقي وراء نشر هذه الاكاذيب .

٢٦

إِنَّ الَّذِينَ جَعَدُوا بآيَاتِ مَوْلَانَا، بَعْدَ أَنْ تَجَلَّى لَهُمْ، وَشَهِدَتْ بِذَلِكَ عَلَى كُفْرِهِمْ عُقُوبَتُهُمْ وَأَقْدَمَهُمْ وَجَعَلُوها فِي أَفْرَافِهِمْ طَعَامَ الْحَوْبِ، سَاءَ مَا يَفْعَلُونَ، لَا يُلْقِي أَحَدُهُمُ الْكِبْرَ حَتَّى يَأْكُلَ رِزْقَهُ بِجَدِيعَةٍ ذَوِي بَحِيلَةٍ وَالْمُخَالِبِ وَالْأَيَّامِ .

إِنَّهُمْ كَالْأَنْهَارِ مَرْدُودًا عَلَى تَحْوِيلِ أَنْفُسِهِمْ إِلَى الدَّرِثِ الرَّابِ . فَرَجَعَتِ الثَّرَائِبُ إِلَى مَنْشَأَةٍ، كَمَا بَدَأَ لَخْلُوقِ بَعِيدَةٍ، وَعَدَا عَلَيْنَا حَقًّا لَنْ نَخْلِفَ وَعْدَنَا . لَقَدْ تَرَوْا الْحَيَاةَ الْأُولَى بِالثَّانِيَةِ . كَمَا فَعَلَ الدِّينُ مِنْ لِمِهِمْ . أَحْبَبُوا أَوَّاسِلَ مَعَايِشِهِمْ عَلَى أَوَّاسِرِ حَيَاتِهِمْ . مَا يَفْعَلُونَ .

الذكر وانا له لحافظون » الحجر . ومن قبل واجه القرآن مسيلمة الكذاب وسجاع وسيدنا التاريخ عن مصر مسيلمة الجديد ومن معه ويبقى قرآننا صحيحا كما أنزله الله لا يأتيه الباطل ، ولا يحيق المكر السيء الا بأهله .

نطالب المسلمين في لبنان ودار الافناء ان يمنعوا بشدة نشر المصاحف ان لم تكن صادرة عن جهات مأذون لها . أما القرآن الكريم فلقد تعهد الله بحفظه رغم كيد الكائدين وتآمر المضللين يقول تعالى « انا نحن نزلنا

ترددت طويلا قبل أن أكتب ..

فما قيمة الكلام .. في زمن قل فيه الفعل وصارت كل البضاعة خطبا تلقى وتصريحات تهدر .. بل ما قيمة المقالات وسيل الصحف والمجلات تزحم السوق بنتاج أحسن مايوصف به أنه معطل للطاقة مضيع للوقت مشر للفريزة .. القصد منه الهدم لا البناء والاثارة لا الافادة والتشويه لا التوجيه. في مطلع الستينات كنت أكتب في مجلة طلابية في بلد غير بلدي ... كنت أكتب بطلاقة وانسراح .. كتابة تمس الواقع لتعدل فيه أو تنتقده وكنت أجد الاثر واضحا في نفسي وفي نفوس من يقرأون ..

يوما قلت ان الكتابة الهادفة الملتزمة سلاح كبير من اسلحة الاصلاح .. وكنت أتمنى أن تتاح لي الفرصة من جديد بإمكانات أوسع وظروف أطيح .. وعدت بعدها .. فماذا رايت ؟ ..

رايت الكلمة المسموح بها في بلادي هي الكلمة الخائفة التي تصفق للطفيان وتشارك في ارتكاب الجريمة .. وهكذا وبهذا الاسلوب قامت أنظمة .. وصعدت زعامات .. واتخذت مواقف ملأت الدنيا صراخا وادعاء وكانت نتيجتها ما نسمع اليوم ونرى ..

بهذا الاسلوب حلت الجماعات الخيرة العاملة التي اتهمت بتهم أقلها الخيانة والعمالة .. ونمت في نفس الوقت الجماعات والاحزاب المشبوهة التي انقنت فن التزلف واستغلال الفرص ..

بهذا الاسلوب حرمت الامة من خيرة ابنائها « رهبان الليل فرسان النهار » ليحل محلهم نفر من الشريرين .. بهذا الاسلوب منع الكتاب الهادف والفكر الاصيل ليحل محله الفكر المستورد والكتاب الهدام ..

وبهذا الاسلوب ايضا حلت الكلمة الميتة الخائفة مكان الكلمة المبدعة المؤمنة الحية المتحركة ..

ترددت طويلا قبل أن أكتب ..

فهل سيسمع أحد كلمتي هذه .. واذا سمعها .. فهل سيفيد منها ..

وقناعتي ان الكلمة الصادقة لا بد أن تجد لها انسانا صادقا .. والكلمة الطيبة مثل الزهرة الطيبة لا بد أن تتحول الى ثمرة طيبة ..

ولست وحدي في الميدان .. فهناك الى جانبي اخوان مخلصون .. وان كانوا قلة الا أنهم يسرون في طريق الالام .. فلا بد من الوقوف الى جانبهم ..

ولن يكون لزاويتي هذه منحي معين .. أو اطار معين الا اطار الحق ..

وسأكتب كما كنت أكتب في مطلع الستينيات .. كتابة تمس الواقع لتعدل فيه أو تلفيه .. وأتمنى أن تثمر التجربة اثرا واضحا في نفسي وفي نفوس من يقرأون ..

والى اللقاء .. في الحلقة الاولى .. من الوطن الكبير ..

لا تنظروا الى
دموع عيني
ولكن انظروا
الى فعل يدي

مواقف
ذات عير

« ١٦ »

ليكتبها: الاستاذ عمر سليمان الأشقر

ليس العجب من الذين يتباكون على الاسلام وهم يحاولون اقصاءه من كل مجالات الحياة ، وتشويهه بكل سبيل ، بل العجب من بسطاء المسلمين الذين يصدقون هؤلاء فيما يدعون ، لان افعالهم تكذب اقوالهم ، وولاءهم لاعداء الاسلام يكشف تضليلهم وخدايعهم ، بعض حكام الشعوب الاسلامية يخطبون مبينين محاسن الاسلام ، متباكين على احوال المسلمين ، زاعمين انهم سينفذون شريعة الاسلام ، ثم يفرقون السجون بدعوى الاسلام ويسيلون دماء الصادقين من المسلمين ويبعدون عن بلادهم آخرين ، ثم نجد من يقول ظهر في المسلمين من سيعيد للاسلام مجده ؟!

ان نبي الله يعقوب لم يرض دموع ابنائه دليلا على صدقهم عندما جاءوا اباهم عشاءا يكون زاعمين ان الذئب اكل يوسف ، بل ولم يرتض ما جاءوا به من دم كذب على قميصه . وكم تباكى اقوام على دم عثمان ، وبعضهم كان هو الذي اثار الفتنة التي ادت الى استشهاده الخليفة الراشد ، وعندما نظر أحد جلساء بعض القضاة الى دموع مدع رق له قلبه وقال ما أظنه الا مظلوما ، فقال له القاضي الذي خبر الناس وعرفهم ان اخوة يوسف جاءوا اباهم عشاءا يكون ..

اذا اردنا توثيق شخص ما فيجب ان نتصرف بحقيقته ونبتينها جيدا ، قبل ان نجعل منه مجددا اسلاميا فلقد قيل لـ « اتاتورك » « ياخالد الترك جدد خالد العرب » فقرن بخالد العرب وكان يتوقع منه المسلمون ان يعيد للاسلام عزته ، ثم تتكشف الايام عن الطاغية فاذا هو سليل اسرة يهودية جاء الى السلطة ليقصي الاسلام ويهدم الخلافة ، وكان في اول استلامه للحكم يعلق السواك برقبتة ولا يفارق ابريق الوضوء يديه .

ان سبرغور الحقيقة لا بد منه قبل الحكم ، فان ذلك يجنب المسلم المزالق والتهيه ولقد قرأنا فيما قرأنا ان صيادا اصاب عصافير بطلق ناري في يوم بارد فأخذ يتناولها واحدا اثر واحد يذبح ويضع في مخلاته والدموع تسيل من عينيه من شدة البرد والريح ، فقال عصفور جريح لآخر بجانبه ما ارحم هذا الرجل وأرق قلبه انظر الى دموعه تجري رحمة بنا وشفقة علينا . فقال له الآخر : لا تنظر الى دموع عينيه ولكن انظر الى فعل يديه .



اشراقة الثلاثاء

مفاتيح تفتح قلوب الناس

قوانين العمل ، لأنها من قبيل الذوق العام ، والسلوك المذهب ، يعرفها المرء بكياسته ، ويهتدى إليها بظرفه ولباقته ، ويفضلها لان فيها تقديرا لنفسه ، واحتراما لغيره .



اريدك يا اخي — يا صديق اشراقة الثلاثاء — الا ترفع صوتك فوق صوت من هو اكبر منك اذا تحدثت اليه ، فليكن صوتك خفيضا عن صوت استاذك اذا ناقشته ، واقل درجة من صوت رئيسك اذا عرضت امرا عليه ، لا ترفع صوتك عاليا امام والدك وليحمل صوتك في اوتاره الموده ، وفي نعماته المحبة ، وليكن مشيرا الى التقدير والتوقير فذلك ادعى ان يجعلك قريبا الى النفوس، محبا الى القلوب ، جديرا بأن تكون موضع الثقة ، تسند اليك الامور الهامة ، وتؤثر بالخير عن غيرك .

ولعلك بهذا تكون قد عرفت لماذا ذم الله سبحانه وتعالى اصحاب الاصوات العالية المنكرة ، وشبههم اقبح تشبيه فقال جل شأنه « ان انكر الاصوات لصوت الحمير » . ولعلك عرفت لماذا خاطب المؤمنين داعيا لهم ان يفضوا اصواتهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والا يرفعوها في حضرته ، استمع الى هذا النداء العلوى الكريم : « يا ايها الذين امنوا ، لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ، ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ، ان الذين يفضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ، لهم مغفرة واجر عظيم » .

اخي صديق اشراقة الثلاثاء : سلام الله عليك ، ورحمته تحفك ، ادعو لك في بداية حديثي : ان يجعلك الله بالعلم ، وان يزينك بالحكمة ، ويمنحك الذوق وحسن التصرف ، ويرشدك الى النافع من امرك ، ويجعلك من الذين يالفون ويؤلفون .



تحدثت معك ايها الصديق عن (الاتيكيث) كما يسميه الغربيون ، او عن فن الذوق ، والسلوك العام ، كما نسميه في لغتنا العربية واقمت لك الدليل والبرهان على ان الذوق في المعاملة ، وحسن التصرف في مواجهة الأمور ، واللباقة والكياسة والظرف ، كلها امور دعاك اليها دينك القويم ، وأرشدك اليها نبيك الكريم ، ودعوتك في حديثي السابقين ان تبسط للناس وجهك ، وان تعاونهم في حل مشكلاتهم ، وتغفر لهم زلاتهم واليوم ادعوك الى امر آخر ، يحقق لك السعادة في عملك ، والرضا من رؤسائك والتقدير من استاذتك ، والعطف والحنان من ابويك ، فليس اسعد في نظر الانسان من ان يكون مقدما لدى هؤلاء ، قريبا من نفوسهم ، يطمنون اليه ويثقون فيه . .

هل ادلك على احدى المفاتيح التي تفتح بها ابواب هؤلاء لتدخل الى قلوبهم ، لن اتحدث معك عن اداء الواجب ، واتقان العمل ، والبعد عن الاهمال ، فذلك امور قد حددتها القوانين واللوائح ، وسنت لها عقوبات رادعة ، وجوائز مشجعة . . ولكني احذثك في امور غير مكتوبة ، واتجاهات غير مفروضة ، لم يشر اليها قانون من

بورقية

يتهم

القرآن

بالتناقض



نشرت جريدة « الصباح » التونسية نص خطاب الرئيس التونسي بورقية في مؤتمر للمدرسين والمربين عقد تحت اسم « المتقوى الدولي حول الثقافة الذاتية والوعي القومي » . وهو خطاب بالغ الخطورة .. لا ينطق به مسلم يؤمن بالقرآن الكريم . ويشهد أن محمدا رسول الله . لما تضمنه من افتراء على كتاب الله . والرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم . وقد أعادت جريدة « الشهاب » اللبنانية نشر الفقرات الباطلة البظلة .. الضالة المضللة . الطاعنة في الاسلام الحنيف . وحتى تقدم للقارئ الدليل المادي على موقف بورقية من الاسلام ننشر فيما يلي ما نشرته جريدة « الصباح » التونسية . وجريدة « الشهاب » اللبنانية .

ومعجزة موسى واهل الكهف :

« وهكذا نرى ان الله منح الانسان حق الاختيار ووفى له امكانية ذلك ، فالله مطلع على ما جرى وما سيجري ولكن الانسان سيد مصيره يصنعه بنفسه ، فهو مسؤول عنه، ومصداق ذلك قوله تعالى « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يفعل مثقال ذرة شرا يره » . وهناك امور اخرى مثل قصة عصا موسى التي القى بها فاذا هي حية تسعى ، وقد كان الايمان بان الحياة يمكن ان تخرج من الجماد سائدا في اوروبا ايضا ، ولكنه انقرض تماما منذ عهد باسطور . ومن هذه الاساطير التي ظلت موضع ايمان الناس في البلاد العربية دهرا قصة اهل الكهف الذين لبثوا رقودا مئات السنين ثم انبعثت فيهم الحياة .

وينتقل الى موضوع الشرك الذي اقره رسول الله (حاشاه) فيقول :

« وحتى يوحد (الرسول) كلمة

العربية ويستمع الى الخرافات البسيطة السائدة في ذلك الوقت . وقدنقل تلك الخرافات الى القرآن، مثال ذلك : عصا موسى ، وهذا شيء لا يقبله العقل بعد اكتشاف باسطور ، وقصة اهل الكهف .

(٣) ان المسلمين وصلوا الى تاليه الرسول محمد ، فهم دائما يكررون «محمد صلى الله عليه وسلم» .. الله يصلي على محمد .. وهذا تاليه لمحمد !!

وقد دعا في ختامخطابه المربين واهل التعليم الى تلقين ما قاله حول الاسلام الى تلاميذهم .

ونورد فيما يلي النص الحرفي لفقرات ما نشرته جريدة «الصباح» بتاريخ ٢١-٣-١٩٧٤ ص ٣ دون تعليق .. تاركين للجيل المسلم الذي أراد ان يخاطبه بورقية ان يحكم هو بما لديه من ثقافة اسلامية .. مهما ضوّلت - على ما ورد في الخطاب :

قال عن المسؤولية الفردية

تعرض الرئيس بورقية لقضايا فكرية واسلامية هامة ، واجرى عملية نقد جريئة وعلنية لنصوص قرآنية ثابتة خلص الى انها متناقضة حيناً ، وخرافية حيناً اخر . وقد نشرت نص الخطاب جريدة «الصباح» التونسية على جزئين في عددين صدرتا بتاريخ ٢٠ و٢١ من شهر اذار - مارس - الماضي . وقد عملت وسائل الاعلام الرسمية على حذف النقاط النافرة في الخطاب . وسنورد النقاط المحذوفة التي سمعت حية من الرئيس التونسي ، ثم نورد ما نشرته جريدة «الصباح» حرفيا .

قال بورقية :

(١) ان في القرآن تناقضا لم يعد يقبله العقل ، بين «قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا» و«ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» .

(٢) الرسول محمد كان انسانا بسيطا يسافر كثيرا عبر الصحراء

بورقية يشارك في

في مؤتمر للمربين .. ييشن صرياً على القرآن والرسول واجب المحكام في العالم الإسلامي ومسؤوليات الحركات الشعبية

بقلم: عبدالله علي المطوع

انها حملة ضد اصول الاسلام وجذوره
واسسه الراسخة التي لا ريب فيها .

٢ - ان هذا الكلام ليس غريباً بالنسبة
لقائله فهو قد افترى بانتهاك حرمة شهر
رمضان . أي بالافطار في نهاره . وأباح
الاجهاض . وسوى في الميراث بين المرأة والرجل
ومنع تعدد الزوجات .

٣ - ان كل الشخصيات - مهما أحيطت
باللقاب والمناصب - فاننا لا نقبل التجزؤ
والتناول على مكانة القرآن العظيم . ومقام
الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام .

٤ - ان الايمان بالله وقرآنه ورسوله
يلزم المؤمن بدحض هذه الشبهات . وردها
بحزم وعزم من حيث أتت . دون أدنى خوف
من لومة لائم :

« يا أيها الذين امنوا من يرتد منكم عن
دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
أذلة على المؤمنين . أعزة على الكافرين .
يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة
لائم » .

٥ - ان هذا الهجوم الجديد على الاسلام
يأتي في نطاق حملة عالمية صهيونية صليبية
ماركسية وماسونية ضد الاسلام .

فالصهيونية أضافت الى احتلالها لارض
الاسلام شن حرب ضارية ضد الاسلام ذاته
في العقيدة والشريعة والاخلاق .
والصليبية تزحف بكتائبها البشرية على

في موضع اخر من هذا العدد . يرى القراء
كلام الرئيس التونسي بورقية عن القرآن
الكريم . والرسول صلى الله عليه وسلم .
وهو كلام اتهم فيه القرآن الكريم بالتناقض
- ونعوذ بالله ونستغفره وتوب اليه - وأن
الرسول - عليه الصلاة والسلام - قد نقل
خرافات الى القرآن المجيد . على حد زعم
بورقية .

وفي البداية يجب ان نقرر الحقائق
التالية :

١ - ان هذا الكلام يستهدف هدم الاسلام
كله . اذ ماذا يبقى من الاسلام بعد اتهام
القرآن بالتناقض . واتهام الرسول باضافة
الخرافات الى القرآن .

ان البحر سيفل ذات يوم بواحر
تزن اطنانا من الحديد ، او أن
طائرات ثقيلة الوزن ايضا وتحمل
الناس داخلها ستحلق في الفضاءما
كانوا ليصدقوا ذلك ، كما انهم ما
كانوا ليصدقوا بث حبال المواصلات
في البحر او كروية الارض
ودورانها بعد ان كان الناس قبله
وبعده يظنونها منبسطة » .

العرب ولا يتفهم من دعوته اضطر
الى قبول كثير من طفوسهم التي لا
تختلف في الحقيقة كثيراً عن عبادة
الاصنام مثل انتمسج بالحجر
الاسود (!!) ورجم الشيطان . ولم
يشأ الرسول الذي كان عارفاً بسياسة
الناس ان يصددهم دفعة واحدة وهم
الذين اعتادوا تقديس الحجارة
فحطم الاصنام في الكعبة وابقى على
الحجر الاسود الذي ظل الناس
بعده يقبلونه (٠٠٠) وقد قال لينين
في هذا المعنى ان الانسان لن يقدر
على تغيير امر يسير الا اذا تحمل
امورا كثيرة قد تأياها نفسه » .
ثم انتقل الى السيرة النبوية
فقال :

« وفي سيرة الرسول وقائع لا
يذكرها كثير من المشائخ (!!)
منها - وقد رويت هذه الواقعة في
خطبي - انه لما كان قاصدا مكة
لفتحها ادركهم شهر رمضان فقال
للمسلمين افطروا كي نصل مكة
اقوياء قادرين على الغلبة (!!)
وأدنى من اثناء الماء وشرب منه ،
وبذلك قدم مصلحة الدولة على
العبادات » .

« واتناء غزوة بدر نزل المسلمون
بمكان غير مناسب فسألوا الرسول:
هل هذا وحي يا رسول الله ام هو
مجرد رأي ؟ فقال لا هو مجرد رأي .
فقالوا له ان المكان خطير ، والافضل
ان نكون على مقربة من الماء .
فأجابهم بقوله : انتم أدري بأمور
دنياكم » (١٩) .

ثم شرح نظرية التدرج والمرحلية
فقال :

« ومن هنا يتضح مفهوم التدرج
في ادخال الافكار والمعلومات
الجديدة على عقول بعض الناس الا
بافكار ومعلومات اكل عليها الدهر
وشرب ، وكثيراً منها اثبت الواقع
خطاه . ولو قيل لمعاصري الرسول

الحملة العالمية ضد الإسلام

ما يقوم حتى يفروا ما بأنفسهم» . وادعى أن بين هاتين الايتين تناقضا . فانظروا كيف يجترى جورقية على القرآن الكريم بغير علم !!

فالاية الاولى تنزع المخاوف من قلب المؤمن وتجعله يقتحم الاهوال . وبخوض غمار الحياة . وهو موثق أنه لن يصيبه شيء الا باذن الله . وأن العالم كله لن يستطيع أن يقصر من عمره لحظة .

وهذه الاية نزلت في جو جهادي حربي . تزود المؤمنين بطاقة من الاقدام . والمزم والمضاء .. وتدفعهم الى تغيير الواقع دفعا . نزلت في غزوة تبوك .. والاية التي تليها من سورة التوبة تؤكد « ايجابية » الايمان في مواجهة الاحداث والحروب « قل هل تترصون بنا الا احدى الحسنين ونحن نترصد بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بآيادنا فتربصوا انا معكم متربصون » .

فمقيدة القضاء والقدر هنا . طاقة للاقدام والافتحام .

وفي ضوء هذا الفهم تكون اية : « ان الله لا يغير ما يقوم حتى يفروا ما بأنفسهم » مكملة لها .. لا متناقضة معها .

فالتغير ها هنا مرتبط باخذ الانسان بأسباب التغير وعقيدة القضاء والقدر طاقة جهادية تغير الواقع السيئ وتبدله الى أحسن .

والمفهوم يؤكدان الإيجابية . والموقف العملي من الحياة . في الحركة والتغير .

وفي نظرة شاملة فإن القرآن الكريم كله وحدة متناسقة .. في التوحيد . والنظرة الى الانسان . والمسئولية . وفي دائرة القيم الاخلاقية .. وفي مشيئة الله المطلقة . واختيار الانسان المحدود .. وخلال ١١٤ سورة لن تجد آية تتناقض مع أخرى . ولا حرفا يتناقض مع آخر .

لن تجد آية تدعو الى التوحيد وأخرى تدعو الى الشرك . لن تجد آية تدعو الى المسئولية . وأخرى تدعو الى الكذب . لن تجد آية تؤكد مشيئة الله المطلقة . وأخرى تؤكد مشيئة الانسان المطلقة . بل جميع الايات المتعلقة بالمشيئة والاختيار تؤكد مشيئة الله المطلقة .. واختيار الانسان المحدود . وصدق الله العظيم « أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا » .

● ويقول الحبيب بورقيبة : ان المسلمين يؤلهون محمدا لانهم يكررون « محمد صلى الله عليه وسلم » . ويتعجب كيف يصلي الله على محمد . ويخرج من ذلك بنتيجة أن المسلمين يؤلهون محمدا صلى الله عليه وسلم !!

دائم في الشرق الاوسط . وتوصلوا الى أن العقبة الرئيسية تتمثل في « المتطرفين المسلمين » في المنطقة .

وفي تونس دعي الى مؤتمر اسلامي - مسيحي موسع من أجل التعاون في نشر الدين !!

ومعروف أن النصارى لا يسمحون بنشر الاسلام لانهم لا يؤمنون به .

ومعروف أن نشر النصرانية الحالية محرم على المسلمين . لانها تؤله المسيح عليه السلام . وتزعم أنه ابن الله - تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - ولانها حرفت وبدلت تبديلا .

وفي السنغال صرح « سانفور » - رئيس السنغال - بأنه يحضر مؤتمر كبير يضم المفكرين والمثقفين العرب واليهود . ويبحث عن سبل التعايش السلمي بين اليهودية والاسلام !

٧ - والحقيقة السابعة هي أن الاسلام منذ أن أنزله الله وهو يتعرض لشتى المؤامرات والمكائد والحروب .

ومع ذلك فإن خصومه يموتون . وهو باق ويهلكون ، وهو مرفوع الراية ، متواصل الزحف .

« ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليمسكوا عن سبيل الله فيسحققونها ثم تكون عليهم حسرة . ثم يغلبون .. »

ضحية الثقافة الخاطئة

خلال الحقائق التي ذكرناها منذ قليل اتضح مدى نطاق الحملة ضد الاسلام .

وفي هذه النقطة ينبغي أن نذكر أن فهم بورقيبة الخاطئ الشاذ للإسلام . انما هو نتيجة لثقافة خاطئة .. وهذا على أحسن الفروض طبعا .

فمن اثار الفزو الثقافي والفكري نشوء عقليات تحاول فهم الاسلام من خلال منظار غربي أو نصراني أو علماني ضال ..

● انهم الحبيب بورقيبة القرآن الكريم بالتناقض . وضرب مثلا على ذلك بآيتين هي قوله تعالى : « قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا » . وقوله تعالى : « ان الله لا يغير

أحمو .. اسمه !!

في مسجد قباء كتب اسم الحبيب بورقيبه على رخامة من رخاماته - كان قد اهداها لكي توضع في المسجد وبقاء هذا الاسم يستنفر كل مسلم بد أن حصل ما حصل .

والمطلوب هو محو الاسم فلا ينبغي لشخص طعن في الاسلام أن يظل اسمه في مساجد الاسلام .

العالم الاسلامي . بهدف تنصيره أو زعزعة عقيدته . والتشكيك في اصول الاسلام وجوهره .

والشيوعية الماركسية ، لا تزال تواصل حملاتها ضد الاسلام عبر الخلايا والاندية والحركات الشيوعية على امتداد العالم الاسلامي ..

والماسونية غزت العقول وافكار عن طريق المبادئ التي تنادي بها ..

في نطاق هذه الحملة العالمية ضد الاسلام . جاء كلام بورقيبة لا باسم بريجنيف أو نكسون أو اسحاق رابين . أو بابا الفاتيكان .. وانما باسم وعلى لسان شخص ينطق بالعربية . ويرأس دولة عربية !!

٦ - هناك اهتمام ملحوظ بالاسلام من قبل خصومه هذه الايام لا من أجل تدعيمه ونصره . وانما من أجل محاولة تطويقه وسحقه .

ففي بريطانيا دعا رجل انجليزي - ضالع في السياسة وكان صاحب دور خطير في منطقة الشرق الاوسط - دعا الى اقامة مهرجان للفنون الاسلامية في لندن !!

وفي الكويت عقدت ندوة باسم « أزمة التطور الحضاري في الوطن العربي » ركزت جهودها وأعمالها على طعن الاسلام والنيل منه .

وفي مؤتمر نوادي الروتاري - المصري الاسرائيلي - الذي انعقد في ايطاليا - وكان ممثل تونس في المؤتمر مختار عزيز هو أول المتحدثين -

في هذا المؤتمر بحث الروتاريون موضوع « العقبات العقائدية » في طريق اقامة سلام

ماذا يجري في تونس؟

ثورة في جامعة
تونس
سجن أكثر من
عشرين طالبا
جامعيا

ولو كلف الحبيب بورقيبة نفسه وفتح
« مختار الصحاح » - مثلا - لوجد ما يلي:
« الصلاة .. الدعاء .. والصلاة من الله
تعالى رحمة » لوجد ذلك ولأراحنا من الرد
على اتهاماته الباطلة . ولستر نفسه من
تحمل مسؤولية هذا الفهم الغريب الخاطئ
لامور الدين . وسخط الله ثم اذا قال الله
تعالى : « ان الله وملائكته يصلون على النبي
يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسلما » .
فلا كلام لبورقيبة - ولا لفيره - بعد
ذلك .

● ومثل ثالث : فقد ادعى بورقيبة أن
النبي صلى الله عليه وسلم « اضطر الى
قبول كثير من طقوسهم - أي العرب - التي
لا تختلف كثيرا عن عبادة الاصنام مثل
التسبح بالحجر الاسود » .
والحقيقة التي هي أكبر وأوضح وأدوم
من الشمس أن الرسول - عليه الصلاة
والسلام - ما هادن وثنية العرب لحظة من
نهار . ولا قبل المساومة على عقيدته أبدا .
ولم يكن هناك شيء اضطره الى مجاملة
العرب أو مهادنتهم على حساب العقيدة
والدين .

وحين حاول العرب أن يقول الرسول كلمة
حسنة في الهتهم الباطلة . مقابل أن يقولوا
كلمة حسنة في آله الحق .. رفض الرسول
محاولاتهم بوضوح وقوة ونزل القرآن الكريم
يحسم الموقف حسما بينا . وفي مفاصلة
تامة .

« قل يا أيها الكافرون . لا أعبد ما تعبدون
ولا أنتم عابدون ما أعبد . ولا أنا عابد
ما عبدتم . ولا أنتم عابدون ما أعبد . لكم
دينكم ولي دين » .

ان دعاوى بورقيبة قرأناها من قبل في كتب
المبشرين والمستشرقين والشيوعيين وخبراء
الكيد للإسلام .

« كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم
تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم
يوقنون » .

واجب الحكام في العالم الإسلامي

ان كلام الرئيس التونسي واضح لا يحتاج
الى تاويل .

وقد نشرته صحيفة تونسسية هي جريدة
« الصباح » بتاريخ ٢١ - ٣ - ١٩٧٤ وجريدة
« الشهاب » اللبنانية الصادرة بتاريخ ٢٣
ربيع أول ١٣٩٤ - الموافق ١٥ - ٤ - ١٩٧٤
وقائل الكلام يرأس بلدا عربيا .

اذاعت وكالات الأنباء الخبر التالي :
أصدر الرئيس التونسي تعليماته باتخاذ كافة الإجراءات
الخاصة بانتظام الدراسة في جامعة تونس ومعاينة كل
عمل من شأنه أن يتصل بالأمن العام سواء داخل المباني
الجامعية . أو خارجها .
وكان بورقيبة قد عقد اجتماعا مع الهادي نويرة رئيس
الوزراء . والطاهر بن خوجة وزير الداخلية ومدير الحزب
الاشتراكي الدستوري .
وقد درس بورقيبة في هذا الاجتماع تقريرا حول
الاضطرابات التي أثارها بعض الطلبة داخل وخارج الاداب
والعلوم والحقوق .
وكانت محكمة تونسسية قد أصدرت احكاما بالسجن على
أكثر من عشرين طالبا تونسسيا بتهمة تنظيم مظاهرات .
والصدام مع رجال البوليس .
وكانت جامعة تونس قد شهدت اضطرابا واسع النطاق
اشترك فيه معظم طلبتها .
● هذا هو الخبر الذي نشرته الوكالات عقب المفتريات
التي أطلقها بورقيبة في مؤتمر المدرسين والمربين .
● وتربط أوساط سياسية وفكرية بين كلام
بورقيبة ضد الاسلام وبين مظاهرات الطلبة في جامعة
تونس .

● والامانة العامة للمؤتمر الاسلامي ،
فبورقيبة عضو في مؤتمر القمة الاسلامي .
● والازهر .. فليس هناك وقت ولا
موقف ادعى للتحرك الازهري من مثل هذه
المواقف .

● ورابطة العالم الاسلامي .. فهي في
مهبط الوحي . الذي حاول أن يشكك فيه
بورقيبة .

● والجامعة الاسلامية في المدينة المنورة
فقد تناول بورقيبة على ساكنها عليه
الصلاة والسلام .

● ووزارات الاوقاف في العالم الاسلامي
.. فادنى جهد يمكن أن تقوم به أن تطلق
حرية القول للامة والدعاة من أجل التمييز
عن رأي الامة في هذا الكلام الذي يضرب
الاسلام في الصميم .

□ ويتسع الواجب حتى يشمل الهيئات
والحركات الشعبية الاسلامية . ويشمل
علماء الاسلام ومفكره ومثقفيه .

لقد انكشف وجه الجد .
وتحددت المسؤوليات وتعاضلت .

فعلى المسلمين في العالم - حكومات
وشعوب ومنظمات وعلماء ومفكرين - واجب
اسلامي في صد هذا الغزو المنظم وكشف
مدبريه ومنظميه .

« أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم .
فاعرض عنهم وعظمهم وقل لهم في أنفسهم
قولا بليغا » .

وهذا يقتضي تحركا مخلصا وإيجابيا على
مستوى الملوك والرؤساء في العالم الاسلامي.
والمنظمات الرسمية .

ان المسلمين يتطلعون الى مبادرات في
مستوى القمة من ملوك ورؤساء جميع الدول
الاسلامية . ذوي الفرة على دينهم ونبههم
عليه الصلاة والسلام وعلى الملكة العربية
السعودية واجب خاص في هذه القضية .

فبورقيبة تناول مقدسات المسلمين وشعائره
في البيت الحرام بالسخرية واعتبرها اصناما
من بقايا الشرك والوثنية .

ان السقطات الكبيرة ينبغي ان تعالج
بجهد كبير .

ان قطع العلاقات الدبلوماسية مع بورقيبة
هو الرمز القوي الذي يعبر عن كل الاجراءات
الآخري ويغطيها . مثل ايقاف المـ
الاقتصادي والتبادل الثقافي . الخ
ما الذي يربط المسلمين ببورقيبة بعد
اليوم ؟

لقد طعن في قرآنهم ورسولهم ومقدساتهم
وشعائره .

أيها المسئولون في العالم الاسلامي :
ماذا تقولون لربكم غدا .. اذا سالكم
عن واجبك نحو القرآن والرسول والاسلام؟
□ وهناك واجبات أخرى تتحملها
المنظمات الرسمية .

● الجامعة العربية . فبورقيبة عضو في
جامعة الدول العربية .

لقى الأستاذ الدكتور محمد سلام مذكور رئيس قسم الشريعة بكلية الحقوق — جامعة القاهرة . والأستاذ المعار لجامعة الكويت — التي محاضرة قيمة موضوعها « التشريع الإسلامي والمجتمع المتطور » . وذلك بقاعة المحاضرات بالمقر المركزي لجمعية الإصلاح الاجتماعي في منطقة الروضة . وتعميما للفائدة تنشر « المجتبع » فيما يلي

الحلقة الثالثة والأخيرة من
محاضرة الأستاذ الدكتور محمد سلام مذكور .

التشريع الإسلامي والمجتمع المتطور

لأستاذ الدكتور محمد سلام مذكور

صور من تقديمية التشريع الإسلامي

المدنية والتجارية وما يتعلق بذلك كله من نظم المرافعات . كما ان احكامه طبقت في مختلف انحاء الدولة الإسلامية على اتساعها حقبة كبيرة من الزمن كانت الأمة الإسلامية فيها في اوج القوة والازدهار والتقدم الحضاري واذا ما عقدنا موازنة عامة بين القوانين المعاصرة وما يشمله الفقه الإسلامي من فروع قانونية لوجدنا انه فيها يتعلق بمركز الدولة وكيانها وعلاقاتها بالدول الأخرى وهو ما يقابل القانون الدولي العام تناوله كتاب الله في سورتي الأنفال والتوبة على وجه خاص . كما جاءت السنة بكثير من احكامه . ولنا في المعاهدات التي عقدها الرسول صلى الله عليه وسلم ، وما نص عليه في عقود الصلح ، وما اثر عن الصحابة .

أصل ومرجع

واذا كانت القوانين حديثا قد اجتمعت على احترام المعاهدات فان الإسلام اسبق منها في الوفاء بالمعهد ، يقول الله سبحانه (1) «وأوفوا بعهدهم الله اذا عاهدتم» . وقد حافظ الرسول صلى الله عليه وسلم على المعاهدات التي احترمها خصومه .

اما ما نقضه الخصم فقد عاملهم فيها بالمثل ومن قواعد الإسلام ان المعاهدات لا تنقض بجنايات بعض الافراد ، واذا وادع المسلمون قوما من المشركين فانه لا يحل ان يأخذوا شيئا من أموالهم الا بطيب أنفسهم احتراماً للعهد . ففقهاء المسلمين من قديم تناولوا علاقة الدولة الإسلامية بغيرها في الحرب والسلام ، وعنونوا لذلك بكتب السير والمغازي ، وقد برع محمد بن الحسن الشيباني الفقيه الحنفي من فقهاء القرن الثاني الهجري في هذا ، واخرج كتابين سمي أحدهما السير الكبير والآخر السير الصغير ، مما جعل رجال القانون يعتبرونه ابا لهم ، والفوا باسمه جمعية خاصة تبحث ما كتبه وقالوا عنه : انه خليف بان يأخذ مكانه الحق بين رواد القانون الدولي العالمين ، كما اخرج أيضا الامام الأوزاعي فقيه الشام كتابا في السير ، ورد عليه وناقشه في وجهة نظره القاضي ابو يوسف تلميذ ابي حنيفة وصاحبه . وبانجمله فان العلاقة بين الدولة الإسلامية وغيرها تقوم دائما على اساس العدالة مع المعاملة بالمثل عند القدر ، كما عرف الفقه الإسلامي حماية السفراء وممثلي الدول ومنحهم الحصانة كما اقر مبدأ التعايش السلمي

القانون فان هذا كان منهجهم في شتى نواحي العلوم والمعرفة ، كما ان القضاء عندهم في صدر الإسلام لم يكن في حاجة الى التخصص الدقيق نظرا لقلة الخصومات والزام الناس بحكم الاستم الحق في اعمالهم وتصرفاتهم غالبا . ولذا فان القاضي كان غالبا ينظر في كل نزاع يمرض عليه في الصدر الاول نظرا لقلة الخصومات في دائرة اختصاصه ككل ، وان وجد التخصص الدقيق احيانا .

وواقع الامر ان الفقه الإسلامي تناول جميع النواحي التي تناولتها القوانين الحديثة سواء منها ما ينظم علاقات الأمة الإسلامية بالافراد الاجانب المقيمين بها ، ام المتقائلين مع افرادها وهو ما يسمى حديثا بالقانون الدولي الخاص . ام كان ينظم علاقات الأمة الإسلامية بغيرها من الامم مما يسمى بالقانون الدولي العام ، ام كان ينظم العلاقات الداخلية في الأمة عاما كالقانون الدستوري والاداري والمالي والجنائي ام خاصا كلاحكام المتعلقة بالاسرة وسائر القوانين

جاء التشريع الإسلامي كما قلنا شاملا كل ما يتعلق بتصرفات الناس ، ما يرجع منها الى العبادات الصرفة ، وهي ما كان الفرض منها التقرب الى الله ، وهذه محدودة ثابتة مستقرة لا تتأثر باختلاف الناس في بيئاتهم وازمانهم . ومن اجل هذا بينها الرسول عليه السلام بسننه اكمل بيان ، وما يرجع منها الى المعادلات والمعاملات وهي ما كانت لتنظيم علاقات الافراد او المجاعات او لتحقيق مصلحة دينية وهذه مقولة المعاني روعي فيها اعراف الناس ومصالحهم ، وانها تتغير بتغير الزمان والبيئات من اجل هذا جاءت احكامها اصولا كلية وقواعد عامة مقرونة بعلمها ، حتى يفهم ان الحكم ينبغي ان يكون مصاحبا لعلته ، فاذا زالت العلة ارتفع الحكم وتبدل بأخر يناسب مع تغير وجه المصلحة . يقول القراني المألوكي « ان كل ما هو في الشريعة ينبع العوائد بتغير الحكم فيها عند تغير المادة المتجددة » .

واذا كان الفقهاء في العصور السابقة لم ييؤبوا الاحكام الفقهية كما هو الان بالنسبة لفقه





الاجتماعي يفوق هذا النظام .

الذي جعل نفقة الفقراء في مال الاغنياء اذا لم يتسع بيت المال لنفقتهم ؟ والذي جعل افراد الاسرة الكبيرة يتضامنون في المعيشة فأوجب الثقة بين الاقارب ؟ كما جعل الدولة بعد ذلك مسؤولة عنهم .

● وأما القانون الجنائي :

فقد جعل الفقه الاسلامي الجناية لايتحمل مسؤوليتها غير الجاني بعد ان كانت القبيلة كلها تتحمل المسؤولية ، وتكلم الفقهاء عن الجريمة والعقوبة والجرائم التي عقوبتها محددة والجرائم التي ترك فيها تقدير العقوبة لولاة الامر ، ومن بعدهم القضاة . كما تناول الفقه الاسلامي حكم العفو عن الجريمة واثار ذلك في سقوط حق المجنى عليه وحق العامة ، وفي سقوط العقوبة ، وبين انه لا جريمة ولا عقوبة الا بنص ولم يجعل الفقه الاسلامي للنصوص الجنائية اثرا رجعيا الا ما كان تطبيقه في صالح الجاني الا الجرائم الخطيرة التي تمس الامن العام فقد استثناهما من قاعدة عدم الرجعية ولم يجعل الفقه الاسلامي لدم احد فضلا على دم اخر . وليس في الاسلام من هو فوق القانون وانما نص الفقهاء على ان السلطان يقتص منه ان تعدى على احد افراد الرعية بالقتل العمد العدوان والاسلام وان اقر عقوبة القصاص فانه لم يتغال في ذلك وانما قصر المسؤولية الجنائية على الجاني وجعلها بقدر جانيته . ومع هذا فقد جيب العفو الى النفوس . فمن عفا واصلاح فاجره على الله . واذا كان الفقه الاسلامي جعل حق العفو لولى الدم فانه لم يقصر حق طلب القصاص عليه ، كما انه ليس لولى الدم على الراجح ان يستوفى حق القصاص بنفسه لان تخليص الناس بعضهم من بعض من وظيفة الحكام . واذا اخذت الشفقة بعض الناس على السارق عندما يقام عليه الحد فان الاجدر بهم ان تاخذهم الشفقة بالامنين الذين روعهم هذا السارق في مأمئهم واعتدى على حرمتهم وعرض حياتهم للخطر والضياح ، ومع هذا فان الحدود في الاسلام تدرأ بالشبهات

في واقع الامر مساواة انسانية ينظر فيها الى تعادل جميع القيم ، بما فيها القيمة الاقتصادية وهي على وجه الدقة تكافؤ في الفرص وترك المواهب بعد ذلك تعمل في الحدود التي لا تتعارض مع الاهداف العليا ، وهذه مفخرة للاسلام يزهو بها على جميع النظم الاجتماعية شرقيا وغربيا . فنظرة الفقه الاسلامي في الواقع تهدف الى صلاح الفرد والمجتمع ، والنزعة السائدة فيه هي انزعة الجماعية ، فهو يعمل غالبا على الحد من سلطان الفرد اذا تعارض مع الصالح او اساء الفرد استعمال هذا الحق ، ومن هذا نزع الملكية جبرا عن صاحبها بالقيمة للمنافع العامة ، فقد حدث في أيام عمر نزع ملكية بعض دور انصحابية المحيطة بالكعبة ، وهدمت بعد ان قدرت قيمتها لما رفض اصحابها بيعها ، ثم الحق مكانها بالحرم المكي لتوسعته ثم تكرر هذا في عصر عثمان ومن هذا استيلاء الحاكم على الفائض من الاقوات بالقيمة لامداد الجنود او امداد جهة انقطع فيها القوت ، ومنه استيلاء الحاكم على عمل الصانع والزراع والعامل اذا احتاج الناس الى صناعته وزراعته وعمله ، ومنه اجبار المحتكر على بيع ما عنده بقيمة المثل وتسعير السلع لصلحة الجماعة .

● ومن باب مراعاة مصلحة الجماعة على حساب حق الفرد ما فرضه الله في حال الاغنياء حقا للفقراء وما تفرضه الدولة من ضرائب تجبى وتجمع لينفق منها على الصالح العام وذي الحاجة من المسلمين وغيرهم من المواطنين . فالاسلام وان حد حرية الافراد في اموالهم مراعاة للصالح العام الا انه دون اسراف في ذلك او تضيق على اصحاب رؤوس الاموال ، ولكن بالقدر الذي يكفل الضمان الاجتماعي ومراعاة شؤون الدولة . ورضى الله عن الامام علي فقد كتب لولائه يقول « ليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة ، ومن طلب الخراج من غير عمارة اخرب البلاد واهلك العباد . فهل هناك عدالة اجتماعية تفوق هذه العدالة ؟ وهل يوجد نظام للضمان

امافيا يتعلق بالدستوري والاداري فان الفقهاء بحثوا ذلك تحت اسم السياسة الشرعية والاحكام السلطانية والامامة والسياسة . وقد اخرج بعضهم في ذلك كتبا خاصة مثل « السياسة الشرعية لابن تيمية ، والطرق الحكيمة لابن القيم ، والاحكام السلطانية للماوردى ، وقد كان الكلام عن الخلافة ورياسة الدولة من صميم بحث الفقهاء ، فأوجبوا ان يكون للامة رأس حاكم مسؤول ، وان تكون شؤون الحكم شورى بينه وبين الامة في اشخاص ممثلها ، ولم تحدد نصوص الاسلام غير هذه الخطوط العريضة حتى يتسع التطبيق لكل تطور مفيد نتيجة التجارب المتعاقبة .

● كما قرر الفقه الاسلامي حرية المواطن في نطاق الحفاظ على كيان الجماعة ، ومع هذا فالزعم افراد المسلمين بعبدا ثابت لا يقبل التطور ، هو وضع الشخص المناسب في المكان المناسب ، فمن ولي المفضل متمعدا مع وجود الافضل كان خائنا للامانة . وسوت قواعد الاسلام الدستورية بين الناس في الحقوق والواجبات ، وجعلت اساس الحكم الشورى ، وتصرفات الحاكم في شؤون الرعية خاضعة لرقابة الامة ، واوجب على الرعية طاعة الحاكم مالم يخرج على حكم الشرع ، اذطاعته مستمدة من طاعة الله ورسوله ومعطوفة على طاعة كل منهما بدليل عدم تكرار فعل اطيعوا بالنسبة لاولى الامر في قوله تعالى « اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم » .

● وأما القوانين المالية فان الفقهاء بحثوها ضمن ابحاثهم وكتاباتهم الفقهية عن الزكاة والعشور والخراج وعند بيان احكام الكنوز والركاز التي في باطن الارض بحكم الطبيعة ، بل ومنهم من افردوها بالبحث والكتابة كابى عبيد القاسم بن سلام في كتابه الاموال ، وكابى يوسف الفقيه الحنفى في كتابه الخراج ، ويحيى به ادم في كتابه الخراج ايضا .

فالناحية المالية والاقتصادية وضعت لها في الاسلام قواعد العدالة الاجتماعية ووضعت فيها معالم الطريق في مدى حرية الاستثمار والتملك . فاموال الافراد محمية ، وتملك المال وان كان حقا مطلقا غير انه مقيد ببعض قيود تعود على الجماعة بالنفع ، كما ان الاموال العامة مرصودة لمصالح الامة ومنفصلة عن ملك الحاكم .

● والعدالة الاجتماعية في نظر الاسلام





العلم والعمل وتطبيق احكام الاسلام السمع
اذ الدولة لاتنقسم عن الدين في الاسلام ابدا
والحمد لله فقد اتجهت كثير من الدول الاسلامية
الى جعل التشريع الاسلامي مصدرا رئيسيا
للتشريع ، كما اتجهت بعض البلاد فعلا الى
ما ندعو اليه فقد شكلت في مصر لجان في مجمع
البحوث الاسلامية بالازهر لتقنين احكام الفقه
الاسلامي من واقع كل مذهب على حدة . على
ان تشكل لجنة اخرى للمقارنة والاخذ بما هو
انسب . . وقد كان لي شرف الاشتراك في هذه
اللجان قبل اعارتي لجامعة الكويت ، كما كنت
مقررا لموسوعة الفقه الاسلامي بمصر من وقت
تكوينها وحتى اعرت لجامعة الكويت ، وهي
بلا شك تسهل البحث امام كل باحث في الفقه
المقارن ، وتيسر سبيل التعرف على مختلف
الاحكام بادلته حتى يكون الطريق امام اللجان
العلمية وامام الافراد — كما ان ليبيا اتجهت
ايضا الى تقنين احكام الفقه الاسلامي .

وفق الله الامة الاسلامية شعوبها وحكامها
وعلماءها ورجال الفكر والعلم فيها الى الالتزام
بالحكم الاسلامي في كل التصرفات وتيسير ذلك
للناس اتباعا لقول الرسول صلى الله عليه
وسلم « يسروا ولا تعسروا » وبشروا ولا
تفروا » فمقصد الشريعة هو تحقيق الخير
والسعادة للناس .

ومن التيسير على الناس ان نبصرهم باحكام
دينهم السمع ونيسر لهم سبيل الاحتكام اليه ،
وفقنا الله جميعا لما فيه الخير وما يعود على
المسلمين بالنفع والرفق في ظل حكم اسلامي
صحيح « ان ما عند الله هو خير لكم ان كنتم
تعلمون » « يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر
نفس ما قدمت لغد ، واتقوا الله ان الله خير
بما تعملون ، ولا تكونوا كالذين نسوا الله
فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون » « ربنا
افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير
الفتاحين (٢) » « ربنا لاترغ قلوبنا بعد اذهيننا
وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب (٤) »
وفي الختام فاني اقول ما قاله العبد الصالح
« ان كان في شيء مما قلته خطأ فمني ، واستغفر
الله عليه ، وان يك في شيء مما قلته صواب
فمن الله ، والله اعلم بالصواب . . والسلام
عليكم ورحمة الله » .

دكتور محمد سلام مذكور

رئيس قسم الشريعة بجامعة القاهرة
والعمار لجامعة الكويت

● اما الاحكام التي تخضع لها معاملات
المسلمين مع غيرهم من المواطنين فقد نص الفقهاء
على ان لهم مالنا وعليهم ما علينا الا في امور
دينهم فقد امرنا ان نتركهم وما يدينون . وهكذا
في الغالب بالنسبة للاجانب من غير المسلمين
الذين دخلوا في بلادنا بعقد امان . ومن المعلوم
ان دار الاسلام وطن لكل مسلم مهما اختلفت
جنسيته ، ولا مانع اذا ما وضعت حدود
سياسية بين دور الاسلام من اتخاذ ولى الامر
احتياطات الامن التي يراها ، اما بالنسبة
للحريين فقد عرف الفقه الاسلامي قاعدا
المعاملة بالمثل .

وبعد : كلمة اخيرة

حضرات

الفقه الاسلامي كما ترون يتسع بمصادره
وقواعده لان يخضع كل جديد نافع ويطوعه
لقواعده ، فالاسلام دين ونظام سياسي يأخذ
ببد المؤمنين الصالحين الى احسن الاوضاع
وانفعها يقول الله سبحانه (١) « كنتم خير امة
اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن
المنكر » واذا لم يكن للاسلام مظهر في سلوكنا
ومعاملتنا ولم تكن لاحكامه قوة الالزام فاننا
نسئ الى الاسلام ونبتعد عنه ، اذ الدولة في
الاسلام اداة لتنفيذ الحكم الاسلامي ، فهي
السلطة التي تحمي الاحكام وترعاها وتلزم
الناس بها ، ولو تقاعست الدولة عن ذلك فاننا
تفقد مبررات وجودها الشرعي .

ولذا فاننا نناشد المسؤولين في كل وطن
اسلامي ان يجمعوا العلماء والمختصين ويهيئوا
لهم طريق التفرغ الكامل للمعكوف على التعرف
على حكم كل جديد والنظر في كل حكم اجتهادي
يحتاج تطبيقه الى نظر اجتهادي في ضوء البيئة
والمصلحة دون تسخير الفقه لحضارة العصر ،
وانما تطور الحضارة بما يجعلها تخضع لحكم
الدين ، ولا بد لذلك من ان يقف النفوذ والسلطان
بجانب العلماء وان ترصد الاموال لذلك وان
يصحب .

أي ان الشك يفسر لصالح المتهم .
كما ان الاسلام فتح باب التوبة امام المذنبين
حتى لا يفقدوا الامل في نقة المجتمع بهم وغفرانه
لهم زلتهم ، فقد شرع العفو عن بعض الجرائم
وجعله حق القاضي اذا رأى في ذلك علاجاً
لنفس المجرم وشفاء لها ، ومن ذلك فان
الاسلام حث على عدم تعيير المجرم بجريمته
حتى لاتستمرى نفسه طريق الاجرام .

● وأما القانون الخاص :

فان الفقهاء اولوه عناية فائقة وبخاصة فيما
يقابل القانون المدني وما تفرع منه وقانون
المرافعات وما يتعلق بالاسرة من احكام . فاباتوا
الحقوق والتامع والاموال وطرق تملكها وما
يتعلق بذلك من التزامات وضمائم وتكلموا
عن الشركات وشروط تكوينها وما يتعلق بهامن
احكام ، وتكلموا عن الدين المعسر والمفلس
والمأطل ، وتناولوا الشخص من ناحية اهليته
وولايته وما يعرض لهذه الاهلية والولاية .

كما تناولوا التضمن وهو ما يقابل المسؤولية
المدنية وتناولوا المسؤولية عن فعل الغير
مما يعرف باسم مسؤولية المتبرع .
وأفرد الفقهاء للقضاء والدعوى والشهادة
ابوابا خاصة بينوا فيها نظام التقاضي والحدود
التي ينبغي الا يتعداها القاضي ولا المتقاضى
ونظم الاجراءات القضائية ووضعوا قواعد
الدعوى وبينوا طرق الابتناء والطعن . وبالنسبة
لاحكام الاسرة فان عناية الفقهاء بها مستمرة
متصلة لان هذا القسم هو الذي يكاد ينحصر
فيه تطبيق احكام الشريعة في كثير من البلدان
الاسلامية . ولذا فان احكام هذا القسم
عنيت اكثر البلاد بتقنينها ، وكثيرا ما دخل
على هذه القوانين التعديل والتبديل بما يتلاءم
مع العصر والبيئة اخذا من اقوال المختلفة في
الماذاهب وتطبيقا لروح الشريعة . ولعل نكوص
العلماء عن البحث في المعاملات المعاصرة
والقضايا الجديدة هو بعدها عن التطبيق وعدم
الحاجة الملحة اليها في الالزام والالتزام ، وان
كنا لانرى في ذلك عذرا .





في الطريق إلى

تحديد المسؤولية

توفيق الحكيم .. أمام مهمة التضييل الفكري

بقلم: الأستاذ محمد المجدوب

قبل أربعين سنة نشرت لي جريدة الوادي ومجلة الشبان المسلمين وغيرها في القاهرة مقالا تحليليا عن حركة الردة الكمالية في تركيا ، وما وراءها من العوامل ، وما تستهدفه من الاغراض الهدامة ، وقد ختمت المقال بتوقعاتي عن مصير هذه الحركة ، اذ قدرت انها تجربة تصادم اصل الفطرة ، وتصادم بوجه خاص طبيعة الشعب التركي الذي صهره الاسلام وتغلغل في اعراق ذراياه ، ودفع ضربته الملايين من شبابه ، الذين سقطوا في معارك الدفاع عنه ، وثبتت وجوده خلال مراحل التاريخ في الشرق والغرب ، حتى بات الصق بكيانه من تركييه التشريحي ، فلئن اضطر للانحناء زما ما تحت سيطر الجلادين الجدد من عملاء الماسونية والصليبية حتى خفت صوته ، وتوارى عن مسرح السلطة ، ان له وراء ذلك لامتدادا وعمقا وغليانا لا مندوحة من ان تصل ذات يوم الى حدود الانفجار ، الذي يكتسح الفناء الطافي ، ليفسح الطريق أمام الحقيقة الاسلامية الخالدة ... واغرب ما ذكرته في ذلك المقال من توقعات هو ان انفجار الفد سيحطم تماثيل ذلك الطاغية التي انتشرت في كل بلد تركي ، رمزا لانتصار اليهودية على الاسلام ، والاحاد على الايمان .. ثم شاء الله الا نفادر هذه الدنيا قبل ان نلمح طلائع هذه الوفائع ، تتجلى في اصلاحات عدنان مندريس ، الذي أعاد شعائر العبادة الى العربية ، وفتح الاف المعاهد لتجديد الروح الاسلامي ، وتنفس في ظله الجماهير المخنوقة فاندفعت تحطم نصب القهر والبل ، حتى كادت تاتي عليها جميعا ، لولا استنفار الجيش لحماية ما تبقى منها في بعض المدن .. وها نحن اولاء نشهد الان دفقة جديدة من هذا الدفع الاسلامي ، بارزة في وصول العشرات من ممثلي الفكر الاسلامي المنفذ الى قلب البرلمان ، ثم اقتحام ممثليهم صفوف السلطة التنفيذية بعدد من الوزراء ، الذين عليهم يتوقف مصود

النظام الديمقراطي في تركيا الحديثة ، وذلك على الرغم من حراب الجيش التي شرعت كلها لنصرة الفئة المرتدة ولارهاب الجماهير التي أعلنت تحديها لكل قوة تتصدى للمد الاسلامي الجديد ، والحق ان مثل هذه التوقعات التي تحقق معظمها حتى الان لم تكن لتستدعي كبير ذكاء ، لان قليلا من الادراك لواقعية النفس ، وبخاصة النفس التركية ذات التدين العميق الاصيل ، كاف للوصول الى ذلك التحليل .

في هذه التجزئة التركية التي استهلكتمن عمر الزمن نصف قرن ، من العبر ما كان جديرا ان يعلم المغرورين من قاهري الشعوب المسلمة الكثير من الدروس ، التي من حقها ان تجنبهم المزالق الخطرة ، اذ تقعهم بان كل محاولة لصرف المسلمين عن دينهم ، مهما احتوت من ضروب الارهاب والتنكيل ، أعجز من ان تلبفهم المنى ، لان محاولاتهم كالكماة التي لا جذور لها ، فبروزها متوقف على

استمرار الرعود ، فاذا سكنت هذه خدمت تلك واختنقت .. على حين ان الاسلام شريعة الله ، الذي أنشا هذا الانسان وزوده بأنواع الطاقات ، وجعل استقراره وسلامته وتقدمه رهنا بالتزام هذه الشريعة ، فكل زيغ عنها مؤد الى عقوبة مناسبة وشقاء مواز ، كالقطار السالك على خطه السوي ، فهو في أمن ما لزمه ، فاذا زاغ عنه قيد شعرة أفضى الى الهاوية ..

أجل ... كان من حق تلك التجربة الكمالية ان تمد أولئك المتسلطين بكل هذه الايحاءات الراشدة ، ولكن نفس الانسان معقدة الى حد انها لا تخضع لوحدة النتيجة في التجربة الواحدة ، فقد يدرس اثنان حادثة أو نصا تاريخيا ، ثم يخرج كل منهما بحصيلة تفار ما انتهى اليه زميله ، ومرد ذلك الى عشرات العوامل التي لا تتساوى دائما بين النفوس .. الا ان ينتظمها منهج سليم ترتبط مقدماته بنتائجه على نحو نسجم

طغيان فرد أم طغيان عهد؟

وحسبنا من فضائل هذا الانفراج ما طالعنا حتى اليوم من اعترافات توفيق الحكيم ، ونقدات صالح جودت ، وتحديات علي أمين ومحمود أبو الفتوح وأقرانهم .. وانها لتحركات ، ستعقبها أضواء وأضواء تنفس عن صدور الملائين ، الذين لا يزالون يفركون أعينهم ليتحققوا من صحة اليقظة المباشرة، وتثير للفارقين في ظلمات العهد المنقرض طريق الوعي ، الذي يتيح لهم العودة الى عقولهم، التي شلتها الأكاذيب ، التي لم يكتشفها توفيق الحكيم الا بعد خراب مصر ويا للأسف ان في المقال الطويل الذي كتبه صاحب حمار الحكيم في صحيفة الامل الفرنسية وترجمته الحياة البيروتية في عددي ٧ و ٨ شباط ٧٤ لصوراً مؤثرة وصادقة الى حد بعيد ، للكثير من احداث العهد السابق .. وانارها العميقة في عواطف أولئك الذين يعتبرون أنفسهم قادة الفكر الحديث في مصر .. فهو يتتبع في مقاله التصويري ، بل في اعترافاته الجريئة هذه ، سلسلة الاحداث منذ يومها الاول في عام ١٩٥٢ حتى الحلقة الاخيرة منها فيستعرض الكوامن البيئية والنفسية التي هيات الافكار لقبول الثورة، ولا يكتفم مدى تفاعله مع تلك الاحداث ، وانسجامه في موكب الهتافين ، الذين نظمهم الثورة منذ لحظاتها الاولى ، حتى ليقرر بملء جوارحه ان مصر جديدة لم يحلم قط بمثل عظمتها وجمالها قد ولدت فجأة على يد هبل ، فلا حاجة بعد اليوم لاي نقد او ارشاد او تساؤل ، كما كان الاحرار يفعلون ايام فاروق ومن قبله ، بل كل الواجب هو السير في الموكب ، وتضخيم الدوى الذي يجب ان يملأ الافواه والاذان والافاق بهذه التسيحة، التي فاقت كل ما ألفه اصحاب الزار وراقصو الطرق من قبل .. حتى الاعتراف الذي صدمه به أحد الفلاحين ، حين أطلعه على النوطات التي وزعت على فرقهم ، لترديدها في التظاهرة المدة من قبـل المخابرات ، لاستقبال البطل المعبود المائد من احدى رحلاته المسرحية .. حتى هذا الاعتراف الذي من حقه ان يوقف السكران لم يستطع ان يؤثر في ثقته المطلقة بالبطل ، لان تعطيله لعقله كان قد أصابه بنوع من التخدير المعنوي ، قذف به الى أقصى حد من البلادة - على حد تعبيره - حتى ليكره عينيه أن تنعamy عن أخطائه الواضحة - أو الفاضحة - فيدافع عن مضمون المعاهدة التي عقدها البطل مع

وضع قدمه في منزلقة الانم لا يمكنه التوقف ما لم يصل الى القاع) - كما يقرر المثـل الفارسي - وفي الحديث النبوي ان المؤمن اذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه حتى يحتجب عنه النور فلا يعرف طريقه .. والان وعلى ضوء هذه المقدمة نستطيع ان نقوم واقع التجربة الناصرية في الكنانة وفي العالم العربي والاسلامي كله ، لان انارها لم تقتصر على مصدرها ، بل انداحت حتى هزت أسس العمل العربي والاسلامي جميعا. لقد اتاح الانفراج الجديد ، الذي أحدثه عهد السادات ، مجالا واسعا لحرية الكلمة في نطاق الصحافة المصرية على الأقل ، لان الاقطار العربية ، التي تأثرت بالحركة الناصرية في التخطيط الاجتماعي والسياسي، لم تستطع بعد قبول مثل هذا التطور ، الذي يعتبر صدمة مفاجئة للكيانات البوليسية التي أنشأتها الانقلابات والديكتاتوريات القائمة على انقاص الحريات الاساسية للانسان .

مع القانون الكوني العام ، الذي به تتوافر الحكمة التي تؤلف بين الاتجاهات المختلفة على جادة الحق (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا ..) ولا جرم ان من المؤسف بل المبكي ان الكثرة من حكام الشعوب الاسلامية، السجينة في زنازة الكبت والقهر والارهاب، بدلا من ان ينعموا النظر في هذه الحقيقة ، فيجتنبوا المهادي التي انزلت اليها ضحايا التدمير الكمالي ، قد اتخذوا من التجربة الخاسرة منهج عمل لا يكتفون بمتابعته حتى النهاية ، بل يزيدون عليه تجارب الاخسرين الآخرين من عصائب الكرملين وطواغيت بكين .. وعلى الرغم من الاخفاق الذريع الذي يرافق خطواتهم اليومية ، لا يفكرون بالتخلص من واقعهم الشقي ، بل يستمرون في انهيارهم واصرارهم على الانهيار شوطا اثر شوط، حتى لكانهم مخدرون أو منومون ، فهم مسوقون الى ما يراد بهم ولشعوبهم دون ان يعلموا ما يعملون .. ولا غرابة في ذلك لان (من

الانجليز ، وهي التي رفضتها الاحزاب السياسية كلها من قبل ، لانها تكريس لوجود بريطانية في مصر ، اذ تسمح لها باحتلالها جميعها عند اقل بادرة حرب ، وتقر لها فصل مشكلة السودان عن قضية مصر الى الابد .. ولم يزل ايمانه بعصمة البطل وقوف الاحرار الشرفاء في صف المعارضة لهذه المعاهدة ، واقتصر التأييد لها على مواكب الطالبين والزمارين من مرتزة المخابرات .. وعصاب الرقاصين والفنانين .. بل انه ليعتد الى معبوده ببرقية يتمنى بها ان يتبحر له حمل السلاح دفاعا عن وطنه ، وهو يعلم انه في السن التي لا يصلح معها لحمل اي سلاح ، سوى ذلك القلم الذي يحسن صياغة التساييح لامون الجديد ..

ويقف صاحب حمار الحكيم لياخذ نفسا ، وليتساءل بعد كل ذلك « هل كان ناصر بلافا » ولكنه مجرد سؤال فقط .. لانه يعز عليه جدا ان يحطم التمثال الذي نحته له من خياله ، وعلى الرغم من جنائياته المتلاحقة على مصر وجيشها وعقلها وحرارتها يظل هذا الكاتب العبقرى مستعدا لقبول (بلفات) صاحبه مهما بلغت من التعري . انه يرى الى مفامراته الجنونية في اليمن ، وتبديده رصيد مصر الذهبي كله على رمالها ، وفقدان عشرات الالاف من الفريقين دون اي مردود سوى الفرور والعناد وعبادة الذات ، فلا يكلف نفسه ان يرسل كلمة نقد لذلك حتى مع نفسه .. ثم تأتي حرب الايام الستة ، وما وافقها من دوي السدعايات وانفجارات الادعاءات ، فاذا هو مسوق بتأثير المخدر الى تصديق كل ذلك ، ثم لا يكتفي حتى يفسر للناس كل نكبة تصيب جيش مصر على رمال سيناء بانها خطة عبقرية تستهدف (نصب فخ لجيش العدو باستدراجه الى الصحراء لتحطيم القوة العسكرية الاسرائيلية) وهذا كاف للتوكيد بان (قيادته على حق) كما تقول لافئات القرى اللبنانية ان (وطني دائما على حق) ..

لقد كان - باعترافه - مأخوذا بخطب بطله الملتهم التي تحدث (عن قوة سلاحنا الجوي انه اقوى سلاح في الشرق الاوسط ..) ثم لم يستطع ان يفيق من هذا المخدر قط حتى بعد اقرار (الرئيس) بخسارة المعركة .. بل ان المخدر ليصل بصاحب حمار الحكيم الى حد الاعتراف بان منظر بطله وهو يعلن - على عتبة التلفاز - هزيمته الهائلة كان كافيا لان يمزو قلبه وامثاله من جديد بالثقة

انهم لا يزالون (على موعد مع النصر) .. ومن ثم تأتي النكبة الكبرى .. يقول كاتب (عودة الوعي) : بعد ثلاث سنوات من الهزيمة مات هبل .. ففمرنا حزن شديد .. وكان ان اقترحت فوراً اقامة تمثال له في أحد ميادين القاهرة .. ، الا انه ظل حائرا في تعيين المكان اللائق به حتى جاءته (رسالة من قارىء ايد الاقتراح ، ولكنه قال انه يرى المكان الطبيعي لهذا التمثال هو تل أبيب وليس القاهرة . .)

- ٢ -

ذلك تلخيص مكتف لا افكار توفيق الحكيم الاساسية في ذلك المقال الطويل ، وهي في الحق جديرة بالتأمل والتقدير ، لما يشيع في أعراقها من حرارة الندم ولذعة الالم ، على ما فرط في حق نفسه وامته ، عندما القى حواسه وعقله ليضع نفسه كالدمية الجامدة بين يدي اللابعب يعبت بها كيف يشاء .. والندم على ما فات ركن رئيسي في بنيان التوبة ، ولكنه غير كاف وحده لصحتها ومن ثم لقبولها ، لان الندم حكم يصدره العقل ، الا انه غير ملزم لصاحبه بالتنفيذ اذا لم يقتن بالركنتين الاخرين ، وهما الاقلاع عما فات ، والتصميم على عدم العودة اليه .. فمن يضمن لنا ثبات هذا التائب المتحصر المعترف على جادة الحق فيما بعد .. واذا كان لخصائص النفس اثر في تقدير اتجاهها ، ومدى قدرتها على الالتزام لجانب الحق ، فخصائص هذا الكاتب لا تبعث على الثقة القوية بمستقبله ، لان للرجل موازين غير موازين بلده - الذي لم يستطع ربع قرن من القهر الاستبدادي ، وقبله مئات السنين من الاستعمارين الانجليزي والفرنسي والتسلط المملوكي ، سلخه عن روح الاسلام ، الذي له منهجه التميز ونظامه الخلقي الامثل ، ومقاييسه المحكمة الخالدة - انه ذو شخصية غريبة عن طينة قومه . لانها مبنية من لبنات الفكر الغربي ، الذي لا يتصور الحياة الا من خلال منظارها . والفكر الغربي لا يربط بين الخلق والسلوك ، بل يعزل كلا منهما عن الآخر . فلا باس في نظره ان يكون الرجل ملحدا رافضا لكل مبادئ الوحي الالهي ، وفي الوقت نفسه حاكما يتصرف بمقدرات بلاده على الصورة التي يقتنع بها عقله المحجوب عن نور السماء .. ومن هنا كان تسويفه لسقطات بطله ، واستمراره في الثقة به حتى ما بعد موته ، وحتى ما بعد تفجر الاقنية غير الطاهرة في ضريحه المكرم .. ولولا هذا



أنا تترك



ميجول

البعد عن مقاييس الاسلام لما كان في وسعه ان يتجاهل اخطار ذلك الرجل ، منذ اقدم على الفاء حق الشعب في اختيار حاكمه .. ورفضه العودة الى الشككة التي زود بخصائصها ، ليربض على قلب امته بقوة الحديد والنار ، وبمساعدة العصابة الدموية التي زينت له ارتكاب اخس الجرائم الموبقات تحقيقا لمطامعه في السلطة ، وارواء لاحقادها على الاسلام واهله .. وقد أثبت هذا الرجل في مختلف المناسبات انه غربي الهوى والولاء والتصور ، ولعل كثيرين لا يزالون يتذكرون موقفه من كارثة دمشق ايام سلف الفرنسيون مدافعهم على برلمانها وقتلوا العشرات من حراسه ، ونشروا الرعب والموت في كل جانب من سورية المجاهدة ، فلما استفسر عن رايه في هذا العدوان لم يزد على ان قال : (لتذهب دمشق ومئات مثل دمشق الى الهاوية وتبقى فرنسا ..) - او كما نقل عن لسانه - .

وكتبته نفسها اكبر شاهد على تنكره لمثل امته ، حتى في ما كان منها متصلا بالسيرة النبوية ككتابه (محمد صلى الله عليه



سادر



موريال

وسلم) أو مسرحيته (أهل الكهف) .. وقد سبق أن أبرزت مواطن دسائسه على الرسول صلى الله عليه وسلم حول كتابه الاول - الذي خدع به المرحوم الرافعي فاطراه - ورفعت ما كتبت الى وزير التربية والتعليم للقطرين أيام الوحدة السيد كمال الدين حسين ، فقصى برفعه من المدارس مع كتاب آخر ينافسه في الدس على تاريخ الاسلام .. وفي (أهل الكهف) تحوير شائه لمضمون القصة القرآنية ، التي قامت على اثبات حقائقها الكتب الدينية السابقة ، والحفريات الاثرية المعاصرة .. ورجل كهذا يعطي ولاءه لغير دينه ووطنه لا يستطيع اقناع عاقل بصحة توبته كما أسلفنا . وفي الاثر «أبى الله أن يقبل عمل صاحب بدعة ، فكيف بتوبة المروجين لخطر بدعة في العصر الحديث، وهي بدعة الفصل بين الاسلام والدولة ، والدعوة لاحتلال المقررات البشرية المروجية محل النظام الرباني ، الذي لم يصدر عن الاهواء ، وانما صدر عن الجهة التي لا يمتريها النسيان ولا الغفلة ، ولا يفوتها دقيق ولا

جليل من مصلحة الانسان . ان القاضي قد يخطئ مواطن الحق فيحكم بقتل بريء وتبرئة مجرم ، وهو يحسب انه بفصل بالحق ، ثم يتكشف له الواقع بعد فوات الاوان فيندم ويستغفر فيقبل الله توبته ، وان الفقيه ليبدل جهده في تحري الصواب ، ثم يفوته ذلك ، فاذا تبين الدليل على خطئه ندم وأعلن تصحيح خطئه ، فيكون ذلك مسوغا لقبول عودته الى الجادة .. ولكن ضلوع (المعقري) المرموق مع القنلة ، واندفاعه في غمار المهرجين الغير مقتنع سوى الرغبة في مجرد التغيير ، فذلك مما لا يدخل في مجال الاجتهاد المأجور أبدا ، لانه اقدام على الائم مع سبق الاصرار - كما يعبر القانونيون - ثم لا ننسى أن بروز اشباهه من حملة الاعلام (اللامعة) في مواكب الهتاف المنظم لسراق الحرية ، كان السبب الاكبر في تضليل الجماهير ، التي من عاداتها أن تفكر بعقول هؤلاء الذين أحرزوا بعض الشهرة في ميادين الكلام أيا كانت حقيقتهم .. فتوبة احدهم لا تمدو توبة الثعلب عن سرقة الدجاج ، أو توبة خلف الاحمر يوما جاء الى أهل البصرة يكذب نفسه في ما انتحل لهم من شعر ، فرفضوا اقراره قائلين : لقد خرفت فما نقبل شهادتك على نفسك ، ، وهكذا كان أثر توفيق الحكيم وقرنائه في تعمية الجماهير ، التي أغروها بعبادة هذا الفرعون ، فلما انخذلوا عنه بعد تواريه لم يابه بهم أحد من مخدوعيهم .. بل استمروا يهتفون للبطل الفارق في (أقنية) التاريخ .. وما أحسب قارئا ينسى مقالة محمد التابعي التي كتبها في جريدة الاخبار بعنوان (خياد و .. فقوس) قبيل نكبة «الآخوان المسلمين» الاولى فكانت هي الاشارة التي أصدرها ناصر للبدء بتصفيّة أكبر وأكرم وأظهر حركة تحريرية في عالم الاسلام الحديث .. وليس ذلك الا دليلا من الاف الأدلة على خطر الاعلام المسمومة حين تجند لخدمة الطواغيت ..

- ٣ -

يقول الاستاذ (كاتب مصر الكبير) كما يحلو لبعضهم أن يسميه في معرض الدفاع عن غوغانيته التي سجلها في سيرك الهتافين : «لاول مرة في تاريخ مصر فرضت الحراسة على مخ الانسان .. فلم يعد أحد يجزؤ على ابداء فكرة تعارض فكرة الرئيس ...» ويساله جان بول سارتر - اليهودي صاحب المذهب الوجودي - (لم لا تكتب كتابا في الدفاع عن ناصر كما فعل موريال في الدفاع عن ديفول ؟ .. فكان جوابه له : (لان الدفاع

عن شخص يقتضي أن يكون قد هوجم ، وعندما لم يستطع أحد أن يهاجم ناصر ..) والمفهوم بداهة من هذا التعبير أن توفيق الحكيم غير مقتنع بتصرفات - بطله - ومدرك لما تتمخض به النفوس المخنوقة من كره لهذه التصرفات ، ومع ذلك لم يتمكن من كبح جماح نفسه المندفعة في تأييد هذه التصرفات ، والتهافت لصاحبها ، حتى ليضطّر الى خوض أكثر من معركة مع زملاء له من رجال الفكر دفاعا عن أخطائه .. وان لم تصل به الحماسة له الى حد تأليف كتاب خاص بتمجيدها .. اذ لم يجد أحدا يجزؤ على رفع صوته بكلمة نقد مكتوبة ، ما دامت بنادق الشرطة ، وسيات المخابرات ، واختصاصيو التعذيب الكهربائي ، قد كفته مؤنة ذلك العمل الادبي ، بما فرضه من الحراسة على العقول ، حتى لم يبق أمام الرئيس غير أصحاب الطول والزمو والانشيد ، والتهافتات المرتبة والموزعة على مواكب الانصار ، من الفلاحين الى الفنانين والكتاب الكبار ..

وبمضي الحكيم شوطا آخر في الدفاع عن نفسه : (لقد أصابنا دوار .. لم نكن نرى الا سبيلا واحدا .. رسمه النظام وسط ضجيج الطبول والانشيد) واذا كان الكاتب لا يصرح بأصل هذا الدوار بل يدور حوله ، فلا شيء يمنعنا نحن من الاشارة اليه .. لقد عرف هبل مواطن الضعف في هؤلاء (الفريسيين) من احلاس الثقافة الدخيلة ، فاخترع لاستقطابهم وسائل كثيرة ، احداها (جائزة الدولة) و (التفرغ) والاورسمه - وخصه بأعلاها كما يصرح - ولم يكتف لتوفيق الحكيم بهذا بل زاده فضلا واستهواء فأهدى اليه نسخة من كتابه (الخالد) (فلسفة الثورة) وعليه بخطه العظيم عبارة الاهداء التي تؤكد له أنه يحقق أهدافه السامية التي قصد اليها في روايته (عودة الروح) .

أجل .. لقد جاء الدوار من تلك الدمى الطفولية : جائزة الدولة ، وأعلى وسام وطني ، وكلمات الاهداء المضخمة للفرور ، فطار وعيه ولم يعد يملك قدرة تحول بينه وبين أن يتحول بمحض ارادته أداة لا تحسن غير التصفيق ، وارسال برقيات الاعجاب بالبطل ، الذي أبدع لمصر صورة جديدة ما تصور لها شيلا من قبل ..

وهكذا بات في وسعنا أن نقول للاستاذ الحكيم : من هنا يا صاحب الحمار جاء الدوار .

(البقية في العدد القادم)



محاضرة
الأستاذ الأميري
في
جامعة الكويت
القسم الأخير

الخصائص

الحضارية في الاسلام

أسأل باخلاص وايمان ، وبتجرد
وامعان نظر : من أي منطلق ومنبثق
ستبدأ مسيرتنا الحضارية ، بل من
أين يوحى البحث العلمي والمنطق
السلیم ، والانبعث السديد الرشید
ان نبداً ؟؟

هل من مواكبة « مسيرة الحضارة
العالمية » كمادعا البيان، حيث معارك
الشقاء ، وطلائع الفناء ، حيث
ترداد الجريمة ويتفاقم القلق ويتصاعد
الانتحار ، وتشرق الاجيال المتصاعدة
اعاصير انحدرية هائلة من الضياع
الضروس ، ام من فكرة اخرى للتقدم
البشري كما يدعو اليه الكسيس كاريل
نقلب بصائرنا في الامر وننظر بعقول
كلها نهم الى المعرفة والحكمة ،
ونستعرض صور الحضارات الماضية
والقائمة وندرس مخلفاتها ومعطياتها
ونحاول ان نستخلص منها السير
وا عبر ، ونستلهمها للغد القريب والبعيد
المنبثق السديد والمنطلق الرشيد .



كل الحضارات السالفة عايشت
اقوامها واستنفدت اجالها وادت مهمتها
باشكال ونسب متفاوتة في زمانها
ومكانها وانسانها وتركت من مخلفاتها
اثارا في المتاحف وارثا لما جاء بعدها .
والحضارة المسيطرة اليوم هي
الحضارة المادية الصناعية التي
نعرفها جميعا وان اختلفنا في تقدير

مالها وما عليها .
وبين هذه وتلك توجد الحضارة
الاسلامية فأين نصنفها هل هي
سالفة عابرة ، ام هي قائمة مع انها
غير مسيطرة ، هل هي عطاء عربي
ادى مهمته وانقضى زمانه ؟ ام هي
كيان فيه روح من الديان ، مازال له
فيها وفي الانسانية خطر وشأن .

دعوة مفتوحة للحوار.. وتباد





والسلوك تطبيق ذلك ولهذا جاء محمد صلى الله عليه وسلم بالاسلام القمة مصدقا لما بين يديه ومهيما عليه ، ومكملا له ولانه خاتم الرسل والانبياء ، كان اسلامه عالميا ممتدا ، وكان مما شرع : رحمه الله امرا عرف زمانه واستقامت طريقته .

ونعود للحضارة الاسلامية ، حيث يقودنا فقها الحضاري المجرد الى ان بين الاسلام والحضارة التي اقامتها امته من التفاعل والتلازم ما لم يسبق ان وجد له مثل بين أي دين آخر وحضارة عايشة ظهوره وامتداده ، بحيث جاءت هذه النسبة التصاقا وانباتا صادقين من صميم الواقع فليس هناك بنفس الدرجة والصدق حضارة يهودية او نصرانية او بوذية او كفوشية كما يقرره الدكتور سليمان حزين في بحث قيمه كان قدمه لجمع البحوث في القاهرة . هذا بالنسبة للحضارات المحصورة بأقوالها ، فكيف بنا اذا كنا نريدها حضارة انسانية شاملة .

ان اعجاز الاسلام الاكبر في معناه الواسع هو استيعابه للكلية الانسانية المطلقة فهو يمثل البعد الصمد في نفس الانسان وحياته ، فردا وجنسا ، منذ كان ، وانسى كان والى ان ينتهي ، حيثما امتد الوجود البشري ، ولو في المريخ والقمر !

وهذا ما يميز الحضارة الاسلامية عن بقية الحضارات التي يدعي شينكلر انها تتفق جميعا في خطوط الطول والعرض التي تكون بنيتها الداخلية ، لقد فاتته ان للحضارة الاسلامية وحدها بعدا ثالثا هو العمق الناتج عن استيعاب الاسلام للكلية الانسانية المطلقة كما بيناه آنفا .

والان ما هي الخصائص الحضارية في الاسلام القمة الذي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم التي جعلت فيه دون سواه طاقة من البث الحضاري



تحرك امة العروبة والاسلام قدما الى الامام .

وهل هناك امنا اختيار افضل من الاسلام وحضارته للاستمرار والازدهار ...

هذه تساؤلات هامة خطيرة كثيرة لانملك الجواب عنها تفصيلا في المدى القصير لهذه المحاضرة ، ولكن لابد لنا من جواب مكثف نعرض فيه وجهة نظرنا ، لتكون طرفا في الحوار الحضاري الذي يقوم ويجب ان يدوم في بلادنا وبين مفكرينا الى درجة من الفعالية ينير بها خطى الحكم والسياسة ويرسم الاتجاهات الايجابية للبناء الحية لمناهج التعليم وبرامج الاعلام في بلادنا .

واني لاستعين بكم ايها الاحباب اعتمادا على ثقافتكم وحيادكم العلمي وحسن اصغائكم لابلغ اكثر ما يمكن من مرادي باقل ما يمكن من وقت وكلام :

يقول الله في قرآنه العظيم : ان الدين عند الله الاسلام .

ومفهوم الدين في اللغة العربية والاصطلاح القرآني مختلف عنه في اللغات الاخرى فال

طقوس وعبادات وما يتعلق بذلك من مثل ومؤسسات اما في لغتنا وقرآننا فالدين هو الدستور العام للحياة .

واما الاسلام فليس في اطلاقه دين محمد عليه الصلاة والسلام بل هو دين الله وهدى الانسانية وشرعية سائر الانبياء والمرسلين ، في لسان العرب تفسير لقوله تعالى « يحكم بها النبيون الذين اسلموا .. » كل نبي بعث بالاسلام غير ان الشرائع تختلف يقول توماس ارنولد : كان الاسلام الدين السماوي الذي اختاره الله للجنس البشري كافة ، ثم اوحى به اليهم من جديد على لسان محمد خاتم النبيين كما اوصى به من قبل على لسان غيره من الرسل » .

وبنية كل دين تتكون من العقيدة والشرعية والسلوك ، فالعقيدة هي « التوحيد » لا تنفر ، والشرعية تتطور مع الزمان والمكان والانسان ،

لقد تعرضت الحضارة الاسلامية عبر امته واطنائها الى احداث جسام واهوال وزعازع ، وفتن هوجاء ونكبات دهياء ولا يستطع كل ذلك ان يقضى عليها كما قضى على حضارات اخرى لم تتعرض الى جزء مما تعرضت له الحضارة الاسلامية فما هو السرفي ذلك ؟

وهذا الاسم العلم « الحضارة الاسلامية » كيف قام ودام بالاضافة الى الاسلام وهو دين بيد ان الحضارات الاخرى قامت كلها في ظل اقوام لهم اديان سماوية او ارضية ولكنها لم تعرف وتعرف بالاضافة الى دينهم ؟ فما هذا التلازم بين الاسلام وحضارته ؟

عطاء

لقد توقف المد الاسلامي في القرون الاخيرة عن مستواه المرموق في الاشعاع الانساني الفعال ، وفي حكم الامة الاسلامية وتحريكها ، فهل هو توقف الابد ، وهل هو توقف يزداد مع الايام ، ام مازال لدى الاسلام الحضاري عطاء يقدمه فعلا للانسانية عامة وقوة رفع حضاري يمكن ان



الخصائص الحضارية في الاسلام



والاشعاع الانساني المستمر بحيث بقيت الحضارة الاسلامية حية الاعماق في جذورها قوة انبات مستمرة حتى ولو يبست فروعها او قطع جذعها من سطح الارض فهي حضارة صامدة لاتموت عندما تقهر ، صاعدة عندما تظفر وتظهر .

استيفاء الحديث عن هذه الخصائص قد يتطلب عاما جامعيا كاملا ، واما في شطر من محاضرة فلا بد من الاكتفاء بتعدادها مع بيان موجز جدا عن المعالم الكبرى لكل منها :
اولا - لقد جاء الاسلام بصيغة المحمدية يهندس الانسانية من جديد ، فلم يكن ثورة ولا انقلابا ولا ترميما وترقيعا انه تبيان جديد واصلاح جذري شامل ، ولخطورة وحجم هذا الهدف الضخم والمراد الجليل نهض الاسلام على قاعدتين :

ا - حتمية العمل

ب - منهجية السعى فيه .

وقد كان القرآن هو دستور هذا البنين ، ومعجزة هذا الكيان ، فوطد الحقيقة الام الكبرى الوحدانية واستوعب الحلول العامة للمشكلتين الانسانيتين الدائميتين .

ا - المعرفة ، ب - السلوك
وقد ترجم النبي وصحبه القرآن الى افعال ، واقاموا به امر الحياة على امثل حال . وحتى تبقى الفرصة مناحة للانسانية جمعاء ، انفساحا في الارض وتصاعدا في الزمان ، حفظ الله القرآن بما لم يحفظ به التوراة والانجيل ليبقى ينبوع هذا الدستور الالهي تقيا صافيا على جدته الاولى يستطيع ان يستمد منه ويحتكم اليه اولو الابواب في كل زمان ومكان . بل واكثر فاكثر مع توسع دائرية

المعارف الانسانية واكتشاف الطاقات وازدهار العلوم والمخترعات .

والاسلام بعد هذا ، ينبثق عن الفطرة الانسانية ويلببها . فقد جاء لينير سبيل « الانسان الخليفة » ويأخذ بيده في مدارج سعيه لتحقيق ما استخلفه الله فيه . ومقام الخلافة هذا يقتضي بديهة التكريم اولا فكانت الفطرة الام في نظر الاسلام هي خلق الانسان مكرما « ولقد كرمنا بنى ادم » ولذلك فالانسان في حكم الاسلام كائن حي وبشر سوي ، وليس بحيوان ناطق او اخلاقي او آية صفة اخرى مهما كانت مميزة سامية . ويتطلب مقام الخلافة ، ثانيا الجدارة والسلطة والتبعة وهكذا اقام الاسلام حضارته على الابداع الانساني المسؤول الناتج من الاساسين التاليين :

ا - ما في الانسان من روح الله .

ب - ما في الانسان من تربية :

وقد لبى الاسلام كل الفرائز والحاجات الانسانية بأسلوب كريم حكيم فحرم الرهبانية وتعذيب النفس واباح كل طيب في الحدود الطيبة لان الجدارة القادرة تتنافى مع الحرمان ، والروحانية البشرية تنزه عن الترددي . يقول الدكتور محمد عبد الله دراز في كتابه مدخل الى القرآن الكريم الصادر عن داري القرآن الكريم والقلم في الكويت :
ان القرآن ينطوي على ما يشبع حاجة الناس الى الحق والخير والجمال مما يجمع من صفات العمل الديني والاخلاقي والادبي في آن واحد . والاسلام - ثالثا - تبليغ دعوة وتبشير ينادي الله رسوله : انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا

وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا . فالاسلام دين رسالة تربط اول وحي السماء بآخره وتنهض بأمره ، والرسالة تستتبع الدعوة والتبليغ وقد كلف الرسول بذلك ومارسه ودعا اليه منذ البداية حتى النهاية . وعالمية الاسلام الممتدة - التي لم تأت اعتبارا بل مهدت لها الانسانية عبر مسيرتها الطويلة تجعل طموح الدعوة الاسلامية الى استيعاب الانسانية كافة وتمهد لاقامة لغة عالمية مشتركة ولا سيما بين المسلمين الا وهي العربية لغة القرآن دون حجر او مضارة للغات البشرية الاخرى .

والخاصة الحضارية الرابعة للاسلام هي انه دين مواجهة وبساطة ويسر ، فهو يوقف انسانه في حقوقه وواجباته وجها لوجه امام الله تعالى دون وساطة كنسية ولا رجال دين مميزين ، فالانسان كل انسان مسؤول في قطاعه الخاص وله ركنيته وحيزه الهام في قطاع امته العام . ويقول الرسول عليه السلام : انت على ثغرة من ثغرات الاسلام فحاذر ان يؤتين من قبلك ويقول كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته . والنساء في ذلك شقائق الرجال تكليفا وتشريفا كل يعمل على شاكلته





من المهد الى اللحد ولو في الصين « الشعبية » والحكمة ضالته ابدا .
يتشبت بعقيدته « التوحيد » لا يحيد عنها يؤكدها ويوطدها ، ويحافظ لحضارته على شخصيتها الفذة وهو يخصبها باستمرار بكل عطاء حضاري وخير انساني سائغ . في تشريعهم وفقههم اصول عامة ونصوص قطعية الدلالة والثبوت - وفيهما توليد يمد الحياة باشعاع متجدد والاجتهاد فيه مفتوح بضرورة عالميته يميز حضارته بقابلية التكيف الارتقائي ، يقول روجيه كارودي : « ان الاسلام يتمشى مع الصيغ الانسانية الجديدة » وقد ورد في الاثر ان الله سبحانه يبعث في هذه الامة كل مئة عام من يجدد لها امر دينها » وليس المراد من هذا بحال من الاحوال تجديد التبديل من اصل الى اصل اخر ، بل إعادة الدين الى جذته الاولى بازالة ما قد يكون دس عليه من أعدائه او انحرف من الناس في الفهم الخطاء والممارسة ، ليؤخذ به ويجتهد ويولد منه بحيث تتلاءم وتتلازم هذه الجودة مع العالمية الممتدة فلا يفقد الاسلام من اصلته في رسالته شيئا ، ولا من قوته في البث الحضاري الانساني وهذه حكمة حفظ الذكر « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .

سادسا : الاسلام دين شمول واعتدال وتوفيق ففي شموله يتلقى الحياة بانها كل له اولى وله اخره ويبنى نظريته العامة على اساس الربانية التي يعتبرها كبرى حقائق الوجود .

ويلبي سائر التطلبات السوية لكل الانساني المادية والمعنوية ، الجسمية والروحية بتوفيق الهي عليم حكيم لا تتخلف في ذلك غريزة الجنس عن غريزة التدين في برزخ الحياة الاول وفي برزخها الثاني ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة . لقد كان لاعتبار الاسلام القمة الحياة « كلا » وفي استيعابه

فجعل ممارسة الحياة السوية والسعي فيها عبادة ، وعوض عن مشقاتها اجرا ، وضاعف للصابرين جزاء ، ووطد طمانينة الاعماق ونفي الحرج وواجه العسر يسرين ونادى رسوله بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا ، وفجر معنى الرجاء ، وربطه - مع حتمية ومنهجية العمل - بمصدر القدرة الاكبر « ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون » ولفت النفوس كما تكرة الى مافي غيوب الله من مخبات الخير والحكمة « وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم » وزجر النفوس عن هواها زجرا مقبولا لارتباطه بمصلحتها « عسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم » وكان كل هذا من اكبر عوامل الرضا وعلو الهممة والسعي الصابر والسكينة التي تميز بها المسلم الحضاري في مدارج سعيه ووعيه ، وكان قرآنه دائما وعاء عقيدته في مجال التطبيق يصونها على اختلاف العهود والاوضاع من التطرفين الشائنين : التزمت والتفقت . فبقي اليسر في مستواه الموزون الذي قرره الله لم ينقلب الى ميوعة وتسبب ، وبقي التمسك في مستواه الموزون الذي قرره الله لم ينقلب الى تشدد وتعت ، فدام بهذا وبذلك تعايش المسلمين الاسوياء مع عقيدتهم في تعاطف وقناعة واقبال وأضفت وحدة المصدر المشع واستمرار صفائه ونقاؤه ، على انسان الحضارة الاسلامية في شتى العصور والظروف وفي مختلف البيئات طابعا مشتركا .

وامالة موحدة لا نجد لهما نظيرا في الحضارات الاخرى .

وخامس الخصائص ومن أهمها ان الاسلام دين رحابة حضارية والتماس للحكمة وأخذ بالاجتهاد فهو ينطبق أصلا ودائما في سيره الحضاري الطويل من قواعد الحق والعقل والضمير والمجبة . وتقوم دعوته في ذاتها وفي استشرافاتها على التفتح البصر ، فطلب العلم ديدنه

ومن معطيات خلقته ومنطلقاته اختصاصه لا يرهق من أمره عسرا ، فتبعته تحددها قدرته لا يكلف الله نفسا الا وسعها وتقييمه يكون بحسب عمله ونفعه أحب الناس الى الله اتقهم للناس واکرمهم عنده اتقاهم ، ونواميسه في عونهم وكل مافي الكون مسخر لهم . وليس في الاسلام تعقيد ولا مناقضات للعقل ، وعقيدة الانتماء الى حضارته سهلة واضحة انها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله . يقول الدكتور سليمان حزين ما نظن دينا يطلب الى الفرد أبسط من شهادة الاسلام على عمقها وجلالها .. وقد نزل الاسلام بهذه الشهادة التي تصوغ في أعماق فكرة في أبسط عبارة كما نزل بآيات محكمات وتشريعات تكمّلها سنة قائمة على البساطة بعيدة عن كل تعقيد او تركيب ومن هنا كان الموقف على عتبة الاسلام موقفا سهلا وكانت القاعدة الثابتة لدى من يبشر به ويدعو اليه ان الدين يسر لا عسر فكان الاطمئنان الروحي والفكري اول ما يستشعره من يدخل في دين الله واسلامه .

لقد أعطى الاسلام اهتماما بالغا لتقوية الحوافز الايجابية في انسانيته



الخصائص الحضارية في الاسلام

التحكم بأزمات الناس ويبحث على القرض الحسن ويشجع السروح التعاونية وينشط التجارة التي هي في حقيقتها عملية سعي اجتماعي حضاري ، فضلا عن كونها ارتزاقا شخصيا ، فهي تعامل وتبادل ، وترباط واتصال ، بشكل متتال بين أفراد المجتمع وطبقاته من جهة ، وبين الدول والاقطار والشعوب من جهة ثانية وبين المواهب والانتاجات والاختصاصات من جهة أخرى ، فهي تحقق تلقائيا ، استشرافا حضاريا ، لانها وسيلة للتعارف ومناسبة لتبادل الافكار والمعلومات . والاسلام كذلك اشادة واجادة ، وتنسيق وتذويق وتوليد وتجديد ، وكل هذه محركات حضارية هامة لا يتسع الوقت للافاضة في الحديث عنها .

وينتهي بنا القول الى الخاصة الاخيرة من خصائص الاسلام الحضارية التي يمكن ان نعتبرها حصيلة ما تقدم من خصائصه الاخرى وهي انه دين توسط ووصل وتوثيق وبهذا جعلت امته شهيدة على الناس وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا . وتوسط الاسلام وامتة وحضارته ، شامل متكامل في العقيدة والاخلاق في استراتيجية الارض ، وفي تاريخ الزمان وفي كل مجالات الانطلاق والشهادة مسؤولية انسانية وهي سلسلة تبدأ من ضمير الفرد وتمت بالامة ويشرف عليها الرسول ، ويستوفي دقائقها الله ، واذا كانت المحاكم تتطلب من المشاهد على الامر البسيط ان تتوفر فيه العدالة ، فكيف يجب ان تكون صفات الامة التي جعلها الله مشاهدة على الناس ، انها سيادة للحق ، وريادة فيه ، انها محورية واستقطاب ، جدارة تستتبع صدارة .

أيها الاحباب . عذرا اذا كنت قد اطلت فامللت ولكنه موضوع هام ضخم ، لا يمكن اختصاره اكثر مما فعلت واسمحوا

في فردية انعزالية ، او في سلوكية اعتبارية ، لان مهمته المقدسة والامانة التي حملها الله لانسانه ، لا يمكن النهوض بهما الا بتعاون وارتباط ، والتزام وانضباط ، وهكذا اعلن الاسلام « المساواة » كأصل من اصوله ، واعتبر الاسلام ولادة جديدة لمعتنقيه يجب ما قبله واقام الى جانب ذلك نظاما اخلاقيا يستوفي كل مجالات الفضائل الشخصية والجماعية والعامية والدولية ، وتآلق السلوك في المجتمع الاسلامي الحق بحيث تعتبر آدابه حضارة اخلاقية كاملة وقد اعتبر الاسلام الاخلاق جدارة اصيلة لازمة لممارستها بصرف النظر عن الجهة التي تنصب عليها ، واقام التعايش الانساني في ظله بين العدل الذي هو ادنى مراتب التعامل حتى مع الأعداء وبين الفضل الذي لا نهاية له حتى مرتبة الايثار على النفس ولو كان بها خصاصة .

يقول النبي صلى الله عليه وسلم : اجعل بينك وبين عدوك العدل وبينك وبين صديقك الرضى ، ومع انه جعل المؤمنين أسرة بعضهم أولياء بعض فقد علمنا القرآن كما يقول الدكتور عبد الله دراز انه خارج الاخوة في الاسلام توجد الاخوة في آدم .

ومن كل هذا حاز الاسلام جدارة فائقة في نسقه الحضاري لسعة مداه الجيوي ولانبثاق قيمه من الفطرة ولتطلع أشواقه وأذواقه الى الملأ الأعلى .

ومن خصائص الاسلام الحضارية الهامة ان نظامه الاقتصادي يقوم على أساس انساني كريم من التراحم في التعامل والتبادل ، فهو يرفض

لها بجناحيها المادي والمعنوي اكبر الاثر في استقطابه الانسانية حول محوره ، فجذب الى صعيده امم الحضارات المادية وامم الحضارات الروحية على السواء لان كلا منها وجد بالاسلام وحضارته سببا يصله بمألوفه الحضاري فلم يستشعر غربة تامة او فصاما حيويا عنه من جهة ، ثم وجد فيه تلبية لما كانت تستبطنه ذاته الانسانية في أعماق فطرتها من نقص وحرمان ، المادي للروحانية ، والروحاني للمادية ، من جهة أخرى ، فاستكملت للبشر السوي كل جوانب الفطرة ، وليبت سائر الحاجات والتطلبات الجبرية ونال السكك الانساني كفاء تكوينه وحق خلقته من الحظوظ ، وتطلب غرائزه من اشباع سليم كريم . وهكذا تطلع بعد الشعور الاكتفاء الذاتي ، الى الاستشرافات العلوية ، وارواء الاشواق الابداعية فأفاض على العالم ما أفاض ، ومنح بالاسلام حضارته الفذة ، مقوم البقاء ، وقوة أعضاء ، وتجدد النماء فكانت فريدة حقا بين الحضارات ، لانها حضارة الدين الحق الشامل ، الذي استوعب لكنه الانسان ما يصلحه ويصلح له وما يحرك قابلياته ويفجر عبقرياته ، ويضاعف عطاءه مادة ومعنى . .

ونصل الى الخاصة السابعة من خصائص الاسلام الحضارية ، وهي انه دين مشاركة ، وقيم ، واخلاق انسانية عامة ، ولا غرو فان طبيعة « الاسلام القمة » وعالمية رسالته ، تجعلانه بالضرورة دين مشاركة من جهة وضوابط عامة من جهة أخرى . فهو لا يستطيع ان يمارس ذاته الايجابية المبدعة ،

لي أن أقدم بأربع كلمات شكر أولها لحضوركم وحسن استماعكم .
وثانيها للجمعية الادبية الثقافية بجامعة الكويت لتنظيم هذه المحاضرة ايها الحفل الكريم .

من معين الخصائص الحضارية في الاسلام ، هندسة جديدة للكون وانبثاقا من الفطرة وتلبية لها ، وانطلاقا في افاق الدعوة والتبشير ، ومواجهة للحياة في بساطة ويسر ، والتماسا للحكمة وأخذا بالاجتهاد في رحابة حضارية مستوعبة ، وتمسكا بالاعتدال مع شمول وتوفيق وتوسطا في كل شيء ، ووصلا وتوثيقا للروابط الانسانية الشخصية والاجتماعية ، واقامة للحياة على أسس من القيم السامية والاخلاق الانسانية العامة ، في مشاركة يمارس فيها الفرد ذاته ، في نطاق الجماعة ، وتؤدي الجماعة عملها مراعية كل فرد ، من معين هذه الخصائص الحضارية التي اسلفنا الحديث عنها بكثير من الإيجاز ، نفخ الاسلام حضارته بنظام جامع مانع ، رحب معطاء ثبات في موازينه مرن في تطبيقاته ، منبثق من أصول ربانية راسخة ، لا تقلقها أهواء الناس ، وسطوات الحاكمين ، وتقلبات الزمن . الامر الذي جعل للحضارة الاسلامية التي أفادت من خصائص الاسلام الفذة حياة تعيش الانسان ما عاش وتلبي نموه من سموه ، بل وتأخذ بيده الى مدارج متصاعدة ليكون حقا خليفة في الارض ، بمستوى لا نجده في أية حضارة أخرى من الحضارات الانسانية .

هذه الحضارة الاسلامية كون كامل مستمر الزمان ، ممدود المكان سوي الانسان والحديث المستوفي عنها ، دسم خصب مثمر ، يتطلب سعة في الوقت وبسطة في التفكير والتعبير وأرجو أن يتاح لي ولسواي شيء من ذلك في المستقبل .

ان من أبرز ملامح هذه الحضارة الاسلامية الصفات الاربعة التالية :

١ - الملائمة الانسانية من جميع النواحي بحيث تصلح للبشر وتصلحهم

بمستوى لا يرقى اليه سواها ، يقول برنارد شو :

الاسلام هو الدين الوحيد الذي له ملكة الهضم لاطوار الحياة المختلفة ٢ - عبقرية الاستيعاب ، يقول مورد بيرجر في كتابه العالم العربي اليوم الاسلام لم يتقدم بنظرية دينية وحسب بل بقانون شرعي وأخلاقي وبمنهج اجتماعي وثقافي كذلك وعلاوة على دعوته المتسعة وسيطرته على الجموع فان تراثه يبقى وحدة بحيث يتوجب علينا أن نولي الاعتبار من نواح كثيرة .

٣ - مرونة التكيف الارتقائي ولعل من أنسب ما نستشهد به في صدها قرار مؤتمر الفقه الاسلامي الذي عقد في كلية الحقوق بجامعة الصوريون ومما جاء فيه ان هذا النظام الحقوقي الضخم ينطوي على ثروة من المبادئ الحقوقية والفنية المرموقة التي تتيح للتشريع الاسلامي أن يلبي جميع ضرورات التكيف التي تتطلبها الحياة العصرية .

٤ - وأخيرا قوة الارتباط والانضباط بحيث نجدان انسان هذه الحضارة ما يزال يتحرك بها ويحرص عليها بمقدار لا تستطيع أية مذاهب أخرى أن تصل الى جزء منه ولا غرو فانه بذلك يمارس اصالته وينطلق من جذور ذاته .

غني عن القول ايها الاحباب أننا في مناداتنا بالانطلاق من قواعد الاسلام وحضارته لا نقبل أن نكون نحن ومجتمعاتنا اليوم هي المطلق فقد بعدت الشقة كثيرا بيننا وبين الاسلام نحن في الواقع لا تقدم للانسانية حضارة غير صالحة لحجمنا وشكلنا .. اننا نقوم تعساء لاننا نحط اخلاقيا وعقليا ان الجماعات والامم التي بلغت فيها الحضارة والصناعة ذروة النمو والتقدم هي الآخذة في الضعف والتي ستكون عودتها الى الوحشية والهمجية أسرع من سواها .. ان العلم والتكنولوجيا ليسا مسؤولين عن حالة الانسان الراهنة وانما نحن المسؤولون لاننا لم

نميز بين الممنوع والمشروع .. يجب علينا أن نعيد انشاء الانسان في تمام شخصيته ، الانسان الذي أضعفته الحياة العصرية ومقاييسها الموضوعة وقد دعا الرئيس « نيكسون » الشعب الامريكي الى التطلع الى نفسه للعثور على جواب روجي لازمة روح وذلك في خطابه التاريخي الاول الذي ألقاه بمناسبة استلامه مقاليد الحكم في الولايات المتحدة الامريكية والذي جاء فيه : « اننا نجد أنفسنا أثرياء في البضائع ولكن ممزقين في الروح واننا نصل بدقة رائعة الى القمر ونسقط في متاعب كبيرة هنا على الارض .. الخ وقد يتبادر الى الذهن السطحي أن الحضارة الاسلامية - التي توقفت مدها في القرون الاخيرة واستعمرت كثير من اوطانها وسيطرت عليها سياسيا واجتماعيا وفكريا وأخلاقيا الحضارة الصناعية المعاصرة بجناح من اجنحتها ، بشكل او بآخرى ، وبنسب متفاوتة - من الغرور أن تدعي أن بوسعها أن تقدم الانسانية في أزمة حياتها الحضارية المعاصرة ، ما ينقذها من ضياعها الانساني ، ويشفيها من ادوائها ، انها هي بذاتها لم تستطع أن تنقذ نفسها من التخلف والتبعية الحضارية ، وأن تمارس وجودها منطلقة من اصالتها وشخصيتها ، ومن القواعد البديهية ان فاقد الشيء لا يعطيه ..

والواقع أننا لا تقدم للانسانية حاضرا الثقيل بالتخلف والضعف ، الذي زاد في سوءه تسلط الاغيار علينا وغزونا الفكري بالعقائد الدخيلة ، راسمالية كانت ام شيوعية . وانما نقدم لها التصور الرباني للوجود والحياة والانسان . الذي اقمنا حضارتنا الاسلامية على اساسه فكنا سادة العالمين ، وما تخلت عنا قيادة الدنيا الا لما انحرف سلوكنا الحضاري عن مستوى (الربانية) الملمع اليها .

على أنه لا بد لنا أن نؤكد هنا من



الخصائص الحضارية في الاسلام



الإمام ابن باديس

في القاهرة : (اثر الحضارة العربية على الثقافة العالمية) التي القاها بدار الاهرام في ٢٤ نوفمبر ١٩٦٩ .

... يجب أن اعترف شخصيا بأنني ملحد ، وانني حين أدرس الاسلام فانما لكي أدرس ما أسميه (اشعاعه الانساني) وأثره على التقدم الانساني الخالص ، ويبدو لي هذا التأثير كبيرا .

فحتى كملحد يبدو لي أن ثمة أثرا كبيرا للانسانية الغربية خلال تأثير الدين الاسلامي .. حتى يقول : وبالتالي فان عدم وضع الواقع الديني في الاعتبار يعد اقصارا للماركسية - واعتقد - كماركسي هذه المرة وليس كملحد فحسب أن الماركسية ستشوه اذا كانت الانجازات الروحية للاسلام بعيدة عنها ..

وفي مجال الاقتصاد بخاصة الذي هو محور اهتمام أرباب المذهبين المعادين ومنطلق الخلاف بينهما يقول العالم الفرنسي البحاث « جاك أوستروي .. » في كتابه « الاسلام أمام التطور الاقتصادي » : ليس هناك في الحقيقة طريقة وحيدة وضرورية لا بد منها للانداء الاقتصادي كما تريد أن تقنعنا به المذاهب القصيرة النظر في النظامين

باديس ابتداء من عام ١٩٣٦ ، تدل - رغم صيغتها المثالية والاصلاحية التي تربط بين التحرير والتعليم - على أن الاسلام بعيد عن قيادة الانسان بالضرورة الى القسرية واللامبالاة بالحياة الاجتماعية ، بل في امكانه ، أن يكون خمرة للفعل والنضال . أن هذه الآية : (اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير) قد اكتسبت رنينا جديدا في الموقف التاريخي للنضال الوطني العظيم للشعب العربي ، وخلقت أفضل الابطال والشهداء المستعدين للموت في حرب عادلة .

نقول : وان الفقيه الحضاري ليري ببصيرته تحولا في خط السير الانساني العام يقود بكل تأكيد الى سيادة الاسلام من جديد ، وان غدا لناظره قريب ، « ولتعلمن نبأه بعد حين » . على أن هذا الاعتراض بعدم جدارة المسلمين في الحاضر ، وتخلفهم عن الركب الحضاري المعاصر ، والذي كثيرا ما يورده بعض أبناء المسلمين عربا وغير عرب غرضا أو غفلة أو انسياقا ، نجد كثيرا من كبار علماء وفلاسفة وقادة القرب أنفسهم يرد عليه ، مشيدا بما في الاسلام وقيمه ومبادئه من جدارة في ذاته ، وقدرة على امداد انسانية اليوم ، بما ينقذها من افات الحضارة الصناعية المادية المعاصرة من جهة ، أو مقدرا قيمة ما لا يزال المسلمون محتفظين به من اشعاع وعطاء دينهم العظيم ، من جهة ثانية . فمن شواهد ما في الاسلام ذاته وجدارته الانسانية المستمرة يقول (روجيه جارودي) في جوابه على المعلقين على محاضراته

أن رفض الاستعمار والتخلف في اوطان الحضارة الاسلامية وقيام حركات التحرير لم يكن محرركه الرئيسي الا الاسلام ، وقد استطاع جهاد الامة الاسلامية العزلاء المتخلفة المكبله ، أن يحقق انتصارات باهرة رغم ضراوة الالداء وهو ماض بأتمته الى الامام أكثر فأكثر ، مهما كانت العثرات والنكبات والقوى العدو التي يواجهها .

يقول روجيه جارودي في محاضراته التي القاها في القاهرة بعنوان « الاشتراكية والاسلام » : « أن تاريخ الاسلام في فترة ازدهاره كان نظرية للنضال والفتح منطلقا كالعاصم من بحر الصين الى المحيط الهادي .. »

« وتزودنا حركات التحرير للشعوب المقهورة في عصرنا هذا بشواهد .. في عدد كبير من هذه الشعوب - ورغم المنظمات التبشيرية والاوربية والاميركية التي لعبت في هذه الظروف دور الاداة النشيطة للتغلغل والسيطرة الامبريالية - لعبت الحركات الدينية المحلية دورا تحريريا ضد الاستعمار .

« أن الصيحة الاولى للنضال الوطني كانت باسم الله قبل أن تكون باسم الوطن » .

« ولقد كان الانتماء الى الاسلام في الجزائر في القرن التاسع عشر بمثابة احتجاج ضد السيطرة الاستعمارية وضد بؤس الجماهير واذلالها .. أن عصر النهضة العربية في العالم الاسلامي بقيادة جمال الدين الافغاني في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وكذلك حركة العلماء في الجزائر بقيادة ابن

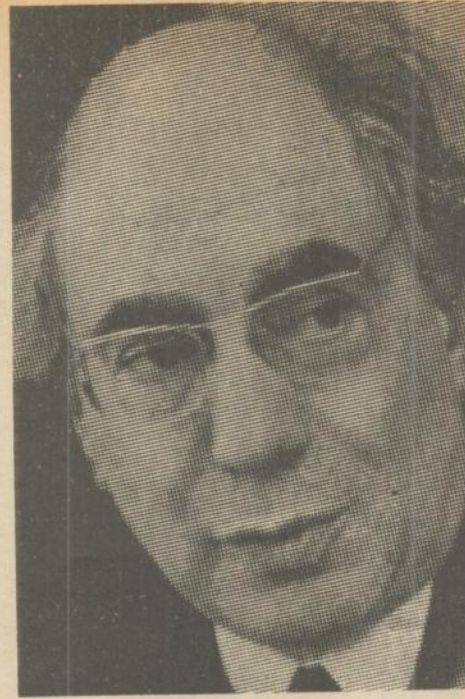
الغرب العجيبة ليست جذيرة بكفكة
دمعة واحدة ، ولا خلق ابتسام
واحدة .. وليس أجدر من أمم
الشرق العربي المحتفظة بالثقافة
العربية والقائمة على اذاعتها، بوضع
حد نهائي لتدهور الغرب المشؤوم
الى هوة التوحش الاقتصادي » .

ولذلك فلا عجب اذا سمعنا
روجه جارودي يقرر في محاضرة
الاشتراكية والاسلام المشار اليها
سابقا « الاسلام يمشى مع الصيغ
الانسانية الجديدة » .

وفي الشهر الاخير من عام ١٩٧٢
لقى الدكتور بيرنارد فيرشل ،
الفيلسوف الالماني محاضرة في معهد
البحوث الاسلامية في جاكوتا عاصمة
اندونيسيا أكد فيها أن الاسلام
سيطر اليوم على الافكار الغربية وان
كثيرا من علماء الغرب قد قادهم
اهتمامهم الكبير بالاسلام الى أن
يصبحوا علماء في الديانة الاسلامية .
ثم جعلناك على شريعة من الامر
فاتبعها .

ان فرنسا وكل البلدان الراقية ،
المتقدمة تكنولوجيا في حاجة الى ربط
الصلة الوثيقة بالمجتمعات العربية
الاسلامية أكثر منها حاجة الى
الاحتكاك بالحضارة الغربية والأمريكية
الباهرة ذلك ان مجتمعاتنا الأوروبية
فقدت شيئا ثمينا جدا تحت وطأة
تقدمها الضخم الا وهو « الانسانية »
واعني بالانسانية « القيم الروحية »
البشرية العليا فقد قطعت حضارتنا
تلك الصلة الخفية التي تربط البشر
بعضهم ببعض .. لقد جف شعورنا
وتجمدت قيمنا الاخلاقية وانحلت »
ويزيد الرئيس ديفول :

« واعتقد أن اتصالنا بالمجتمعات
العربية والاسلامية التي حافظت على
تلك الروح الانسانية سينقذنا من
مقبات حضارتنا وسيقيدنا كثيرا ،
لهذا السبب أتمنى أن لا تقطع فرنسا
صلتها بالعالم العربي والاسلامي بل
أن تعمل على تمتينها وتوثيقها » .
أما المستشرق الإسباني « فيلاسبازا »
فيقول : « .. ان جميع اكتشافات

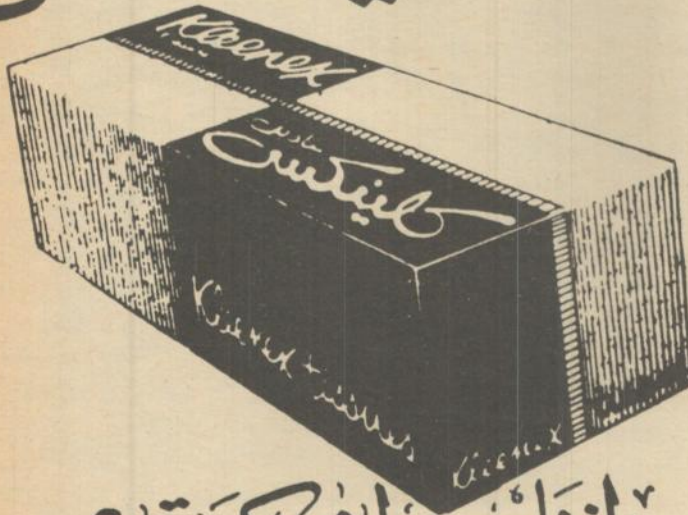


روجه جارودي

الاقتصاديين الساندين (ص ١٦-١٧)
حتى يقول : ان الاسلام يتمتع
بإمكانيات هائلة ، وانه اذا ما وجد
الطريق الصحيح فان كثيرا من
الصعوبات الاقتصادية التي ظهر
للاقتصاديين تعذر التغلب عليها
حتى الان سوف يحلها الاسلام » .
واذا ذهبنا نستعرض ونستشهد
بأقوال كبار مفكري العالم المعاصرين ،
عن الاسلام - الذي يتنكر له كثير من
ابنائنا - وجدارته - التي ينكرها
أولئك الذين قصرت أبصارهم عن
ادراك أغوار ذاتهم وغزت المذاهب
الدخيلة أفكارهم من ناشئة جيل
ما بعد الاستعلاات لطلال بنا مجال
القول حتى لا يكاد ينتهي ولكننا
سنجعل ختام ما نستشهد به في هذا
الصدد بعض الآراء القيمة عن مسلمي
اليوم ، وما يمكن أن يقدموه من نجدة
للإنسان المنتهك المنهوك في سيطرة
الحضارة المعاصرة : هذه فقررة من
تصريح أدلى به الرئيس الفرنسي
العملاق « ديفول » لمراسل صحيفة
باريسية كبرى

استفسر المراسل رئيس الجمهورية
الفرنسية عن ميله الملحوظ الى التقرب
أكثر فأكثر من العالم العربي والاسلامي
وتوطيد علائق فرنسا معه فكان من
جملة جوابه عن ذلك ما مفاده :

محارم ورق كلينكس



مِنْ أَسْبَاحِ وَطَنِي كَوَيْتِي

منعها المحرك من قبل شركة أبناء طي عبد القاب الصناعية ٢٠٢٠

حول الاحنفال

بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم

لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز

رئيس الجامعة الاسلامية

بالمدينة المنورة

الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم .

كما قال الله عز وجل (يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تاويلا) .

وقال تعالى (وما اختلفتم فيه من شئ فحكمه الى الله) وقد رددنا هذه المسألة وهي الاحتفال بالموالد الى كتاب الله سبحانه فوجدناه يأمرنا باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فيما جاء به ويحذرنا عما نهى عنه ويخبرنا بان الله سبحانه قد اكمل لهذه الامة دينها وليس هذا الاحتفال مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فيكون ليس الدين الذي اكمله الله لنا وأمرنا باتباع الرسول وقد رددنا ذلك ايضا الى سنة الرسول صلى الله عليه وسلم فلم نجد فيها فعله ولا أمر به ولا فعله أصحابه رضي الله عنهم ففعلنا بذلك أنه ليس من الدين بل هو من البدع المحدثه ، فانضح بذلك لكل من له أدنى بصيرة ، ورغبة في الحق وانصاف في طلبه أن الاحتفال بالموالد ليس من دين الاسلام بل هو من البدع المحدثات التي أمر الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم بتركها والحذر منها ولا ينبغي للعالم أن يفتخر بكثرة من يفعله من الناس في سائر الاقطار فان الحق لا يعرف بكثرة الفاعلين وانما يعرف بالادلة الشرعية كما قال تعالى عن اليهود والنصارى (وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى تلك امنيتهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين) وقال تعالى (وان تطع اكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله) الآية ثم أن غالب هذه الاحتفالات بالموالد مع كونها بدعة لا تخلو من اشتغالها على منكرات أخرى كاختلاط النساء بالرجال واستعمال الاغاني والمعازف وشرب المسكرات والمخدرات وغير ذلك من الشرور وقد يقع فيها ما هو اعظم من ذلك وهو الشرك الاكبر وذلك بالقلوب في رسول الله صلى الله عليه وسلم أو غيره من الاولياء ودعائه والاستئناس به وطلبه المدد واعتقاد أنه يعلم الغيب ونحو ذلك من الامور الكفرية التي يتعاطاها الكثير من الناس حين احتفالهم بمولد النبي صلى الله عليه وسلم وغيره ممن يسمونهم بالاولياء وقد صرح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (اياكم والقلوب في الدين لانها اهلك من كان قبلكم القلوب في الدين) وقال عليه الصلاة والسلام (لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله)

الصلاة والسلام لم يبلغ ما ينبغي للامة أن تعمل به حتى جاء هؤلاء المتأخرون فاحدثوا في شرع الله ما لم يأن به الله زاعمين أن ذلك مما يقربهم الى الله وهذا بلا شك فيه خطر عظيم واعتراض على الله سبحانه وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم والله سبحانه قد اكمل لعباده الدين واتم عليهم النعمة . والرسول صلى الله عليه وسلم قد بلغ البلاغ المبين ولم يترك طريقا يوصل الى الجنة ويباعد من النار الا بينه للامة كما ثبت في الحديث الصحيح عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما بعث الله من نبي الا كان حقا عليه أن يدل امته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم شر ما يعلمه لهم) رواه مسلم في صحيحه 6 ومعلوم أن نبينا صلى الله عليه وسلم هو افضل الانبياء وخاتمهم واكملهم بلاغا ونصحا فلو كان الاحتفال بالموالد من الدين الذي يرضاه الله سبحانه لبيّن الله الرسول صلى الله عليه وسلم للامة أو فعله في حياته أو فعله أصحابه رضي الله عنهم فلما لم يقع شيء من ذلك علم أنه ليس من الاسلام في شيء بل هو من المحدثات التي حذر الرسول صلى الله عليه وسلم منها امته كما تقدم ذكر ذلك في الحديثين السابقين وقد جاء في معناها احاديث آخر مثل قوله صلى الله عليه وسلم في خطبة الجمعة (اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة) رواه الامام مسلم في صحيحه والايات والاحاديث في هذا الباب كثيرة وقد صرح جماعة من العلماء بانكار الموالد والتحذير منها عملا بالادلة المذكورة وغيرها وخالف بعض المتأخرين فاجازها اذا لم تشتمل على شيء من المنكرات كالقلوب في رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلاط النساء بالرجال واستعمال الات اللاهي وغير ذلك مما ينكره الشرع المظهر وظنوا انها من البدع الحسنة والقاعدة الشرعية رد ما تنازع فيه الناس الى كتاب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه . اما بعد : - فقد تكرر السؤال من كثير عن حكم الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم والقيام له في أثناء ذلك والقاء السلام عليه وغير ذلك مما يفعله في الموالد . والجواب : - أن يقال لا يجوز الاحتفال بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم ولا غيره لأن ذلك من البدع المحدثه في الدين لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يفعله ولا خلفاؤه الراشدون ولا غيرهم من الصحابة رضوان الله على الجميع ولا التابعون لهم باحسان في القرون المفصلة وهم اعلم الناس بالسنة واكمل حبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومتابعة لشرعه ممن بعدهم ، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :

(من أحدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد) أي مردود عليه وقال في حديث آخر (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة) ففي هذين الحديثين تحذير شديد من احداث البدع والعمل بها ، وقد قال الله سبحانه في كتابه المبين (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وقال عز وجل فليحذر الذين يخالفون عن امره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم) وقال سبحانه (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) وقال تعالى (والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم) وقال تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديننا) والايات في هذا المعنى كثيرة ، واحداث مثل هذه الموالد يفهم منه أن الله سبحانه لم يكمل الدين لهذه الامة وإن الرسول عليه

المؤذن

للشاعر عدنان مردم

هاج للنفس تباريح شجاها
ونفى عن مقلتي طيب كراها
كبر الله فشاعت نشوة
في السما رددت الأرض صداها
نقم حلو تعالى داويا
فأعارته الدنى السمع انتباها
ذمر الليل له فانتشرت
بددا أسدافه مما دهاها
وهوت ناكسة أعلامه
حينما الفجر عن الأفق طواها

قام والظلماء لج صاحب
جاش ملء الأرض أعجابا وتاها
وكان الأفق عين أغمضت
تحت ستر الليل تستوحي مناها
اي سحر نفث الداعي الذي
هب في جنح الدجى يدعو الألبا
التساييح التي ردها
في الدجى فاح مع الصبح شذاها
فتن الدنيا فهبت بتفسي
من غمار الناس ثارا في هواها
كشفت للناس عن فتنها
حينما صاغ لها الفجر حلاها
وبدت كاسية عاربية
تخلب الأبواب في زاهي صباها

هاج بي شجوا قديما لحنه
خلته النار وقد شب لظاها
كشف الوجد الذي ساورني
لهبه عن ظلمة طال دجاها
وجلّت نار الهوى عن ناظري
حجب الشك وعن عيني قذاها
فرايت الحق بالعين التي
أنزف الشوق الى الحق بكها
رب عين سفر الحق لها
فأشاحت عنه من ليل عماها
ودقيقات عن العقل خفي
أمرها لكنما القلب وعاهها
كم وراء القلب من عين الى
حجب القيب استشفته ما وراها
باسمك اللهم نادى هائهم
عائذا من حرقة طال أساها
ودعتك الطير لما روعت
من عدو عاث شرا في حماها
هتفت عند الضحى صارخة
فشجت معنى وان عي لفها

الله عليه وسلم فهي من افضل القريات ومن
الاعمال الصالحات كما قال الله تعالى :
(ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها
الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)
وقال النبي صلى الله عليه وسلم (من
صلى على واحدة صلى الله عليه بها عشرا)
وهي مشروعة في جميع الاوقات ومناكدة في آخر
كل صلاة بل واجبة عند جمع من اهل العلم
في التشهد الاخير من كل صلاة وسنة مؤكدة
في مواضع كثيرة منها ما بعد الاذان وعند ذكره
عليه الصلاة والسلام وفي يوم الجمعة وليلتها
كما دلت على ذلك احاديث كثيرة .
والله المسؤول ان يوفقنا وسائر المسلمين
للفقه في دينه والثبات عليه وان يمن على
الجميع بلزوم السنة والحذر من البدعة
انه جواد كريم ، وصلى الله وسلم على نبينا
محمد واله وصحبه .

عند ربه في دار الكرامة كما قال الله تعالى
في سورة المؤمنين (ثم انكم بعد ذلك ليتمون
ثم انكم يوم القيامة تبعثون) وقال النبي
صلى الله عليه وسلم (انا اول من ينشق
عنه القبر يوم القيامة وانا اول شافع واول
مشفع) عليه من ربه افضل الصلاة والسلام
فهذه الآية الكريمة والحديث الشريف وما
جاء في معناها من الايات والاحاديث كلها تدل
على ان النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من
الاموات انما يخرجون من قبورهم يوم القيامة ،
وهذا امر مجمع عليه بين علماء المسلمين ليس
فيه نزاع بينهم فينبغي لكل مسلم التنويه
لهذه الامور والحذر مما أحدثه الجهال
واشباههم من البدع والخرافات التي ما انزل
الله بها من سلطان والله المستعان وعليه
التكلان ولا حول ولا قوة الا به .
اما الصلاة والسلام على رسول الله صلى

أخرجه البخاري في صحيحه من حديث عمر
رضي الله عنه ، ومن العجائب والغرائب ان
الكثير من الناس ينشط ويجهتد في حضور
هذه الاحتفالات المبتدعة ويدافع عنها ويتخلف
عما اوجب الله عليه من حضور الجمع
والجماعات ولا يرفع بذلك راسا ولا يرى انه
اتى منكرا عظيما ولا شك ان ذلك من ضعف
الايمان وقلة البصيرة وكثرة ما ران على
القلوب من صنوف الذنوب والمصايب ، نسال
الله العافية لنا ولسائر المسلمين ومن ذلك ان
بعضهم يظن ان رسول الله صلى الله عليه
يحضر المولد ولهذا يقومون له محبين ومرحبن
وهذا من اعظم الباطل واقيح الجهل فان
الرسول صلى الله عليه وسلم لا يخرج من
قبره قبل يوم القيامة ولا يتصل باحد من
الناس ولا يحضر اجتماعاتهم بل هو مقيم في
قبره الى يوم القيامة وروحه في أعلى عليين

حقيقة العلم الصوفي

بقلم : الأستاذ عبد الرحمن عبد الخالق

والقدر قد جرت البلايا والفتن على كثير من الناس والعباد بالله ، والسبب في ذلك انهم لم يستطيعوا أن يفرقوا بين علم الله الأزلي سبحانه وتعالى ، وما سطره من مقادير الكون وفق هذا العلم وأنه سبحانه يعلم ما سيكون كيف يكون ، وبين الاختيار والمشيئة للعبد التي جعلها الرب تبارك وتعالى أساساً ومناطاً للتكليف والحساب . فللعبد مشيئة خاصة يوقع بها الفعل الذي يريده ولكنه لا يوقعه جبراً على الله ورغماً عنه .

فالطاعة بتوقيفه وهدايته ، والمعصية باذنه سبحانه ومشيتته اذ لا يقع في ملكه الا ما شاء ، وهو سبحانه وتعالى القادر على منع الكافر من الكفر والفاجر من الفجور ، ولكنه الابتلاء والاختبار والتكليف (ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعاً) (٩٩ يونس) وقد جعل سبحانه وتعالى الهداية حقاً عليه لمن جاهد في سبيلها : قال تعالى : والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلنا (فاما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى) وجعل سبحانه وتعالى الضلال أيضاً ثمرة للسعي في طريقه والحيدة عن هدى الله قال تعالى (فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم) وقال تعالى : (ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة)

وقال عز وجل (ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقض له شيطاناً فهو له قرين) وقال تعالى (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم) الى آخر الآيات التي تدل على أن الرب تبارك وتعالى لا يجعل الشر ابتداءً ، ولكنه يعاقب به جزاء . وسبحانه وتعالى ان يبدأ الانسان بالشر تعالى ربنا عن ذلك علواً كبيراً .

والمعجب أن أبا حامد الغزالي يعقب على هذه القصة بقوله : فهذا الذي ذكره أبو يزيد هو جزاء من اعتل بنظره الى نفسه !

فهذا الرجل الصالح الذي صام دهره وقام ليله يرجو الوصول الى علوم القوم . وما جاءه خاطر ولا مر به هاتف تعجب من هذا وشكى الى أبي يزيد فقال له لن تصل الى شيء لانك محجوب بنفسك . ومعنى أنه محجوب بنفسه انه يرى انه القائم بالعبادة فيرى نفسه عابداً لله ، وعقيدة الصوفية ان تعتقد ان الله قد أقامك فيها وأنه اختارها لك وتلك ارادته ولا ارادة لك معه . وبالمقابل لا بد ان تعتقد أيضاً أن الله قد أقام العصاة في معاصيهم ، والكفرة في كفرهم ، وابليس في اغوائه كما مر بنا في كلام الحلاج ، وكذلك أيضاً قال أبو يزيد لذلك الرجل عندما قال سبحان الله ، سبحان الله شرك . ثم لما قال له كيف : قال لانك نزهت نفسك عن فعل السوء ولم تنزه الله الذي يفعل السوء ويريده ويقيم الناس فيه فقد عظم الرجل نفسه في عقيدة أبي يزيد وطائفته عندما امتنع عن عمل يقوم الله به ويريده ويحبه (وسيأتي لهذه الحقيقة المرة أدلتها من كلام القوم وشرحها في الفصول الآتية ان شاء الله تعالى . ولهذا أمر أبو يزيد البسطامي ذلك الرجل ليصل الى هذه الحقيقة الصوفية ان يفعل بنفسه ذلك الفعل المرعب وبهذه الوسيلة التي تعتبر مجاهدة في عرف النصوص سينتجق يقيناً بهذا العلم الباطني وهو أن الكون على هذا النحو مراد الله سبحانه ولذلك قالوا (أقام العباد فيما أراد) .

ولا شك ان الخطأ في فهم قضية القضاء

ولقد ظن كثير من الناس ان العلم الباطني الصوفي كان نتيجة للصلاح والتقوى ، والمداومة على التسبيح والذكر . فداوم كثير منهم على هذا وساروا في طريقهم زماناً عليهم يظفرون به ولكنهم لم يصلوا الى شيء . من هؤلاء من يحدثننا عنه أبو حامد الغزالي في كتابه الاحياء (ج٣ ص ٣٥٨) يقول : حكى أن شاهداً عظيم القدر من أعيان اهل (بسطام) كان لا يفارق مجلس أبي يزيد البسطامي فقال يوماً : أنا منذ ثلاثين سنة أصوم الدهر ولا افطر ، وأقوم ولا انام ، ولا اجد في قلبي من هذا العلم الذي تذكر شيئاً وأنا اصدق به واجبه .

فقال أبو يزيد : ولو صمت ثلثمائة سنة ، وقمت ليلها ما وجدت من هذا ذرة ، قال : ولم ؟ قال : لانك محجوب بنفسك . قال : فلماذا دواء ؟ قال : نعم . قال قل لي حتى اعلمه . قال لا تقبله . قال : فاذكره لي حتى اعمل قال اذهب الان الى المزين فاحلق رأسك ولحيتك ، وانزع هذا اللباس ، وانزع عبادة وعلق في عنقك مخلاة مملوءة جوزاً ، واجمع الصبيان حولك ، وقل : كل من صنعني صفقة أعطيتنه جوزة ، وادخل السوق وطف الاسواق كلها عند الشهود وعند من يعرفك وانت على ذلك .

فقال الرجل : سبحان الله ، تقول لي مثل هذا فقال أبو يزيد : قولك سبحان الله شرك قال : وكيف ؟ قال : لانك عظمت نفسك فسبحتها وما سبحت ربك . فقال هذا لا افعله ولكن دلني على غيره . فقال ابتدء بهذا قبل كل شيء . فقال لا اطيقه . قال قد قلت لك انك لا تقبل .

الباطني

بالعوام ، وجعلوا عليهم الباطني علما خاصا بالخواص يتلقى رأسا عن الله بطريق انكشاف حجاب الفلة — في زعمهم — لم يكتف المتأخرون منهم بهذا التقسيم . بل غالوا الى ان جعلوا علوم الشريعة مرحلة فقط لعلوم الباطني ، وجزموا بأن من وقف عند علم الشريعة فقط وتقيد بظاهره فقط فلا ينجو في الآخرة بل هو غافل عن دين محمد شأنه شأن الكافرين .

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي وهو كما ترجم له صاحب (الاعلام) من كبار العلماء المتأخرين له مصنفات كثيرة جدا في علوم الشريعة والتصوف والادب ، ولد ونشأ في دمشق وتوفي بها سنة ١١٤٣ هـ . يقول في كتابه « الفتح الرباني والفيض الرحماني ص ١٢٣ :-

فكل من اشتغل بالعلوم الظاهرة ، ولم يعتدق ان وراء ما هو ساع في تعلمه من الفقه والحديث والتفسير حقائق وعلوما باطنة ، رمزها النشارع تحت ما اظهر من هذه الرسوم هي مقصودة له ، لانها المنجية عند الله تعالى ، فهو غافل عن الله تعالى ، جاهل بدين محمد صلى الله عليه وسلم داخل تحت قوله تعالى (يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون) .

وقد ساغ في كلام الشيخ كما ترى ان يستدل بالاية السابقة على ان علوم الشريعة من الفقه والحديث والتفسير العلم بها كالمعلم بظاهر الحياة الدنيا . والفلة بها عن العلم الباطني كالفلة بعلوم الدنيا وزخرفها عن حقائق الآخرة .

لقد كتب الشيخ عبد الغني النابلسي هذا الكلام في كتابه الفتح الرباني وقد قال في مقدمته انه يكتب كتابه هذا مترجما عن الالتقاء الرحماني له مباشرة وبغير واسطة فهو وحي او انهام او كشف حسب ما يدعيه . قال النابلسي في تعريف الذنب حسب العلم الباطني :

« اعلم ان الذنب له حقيقة متى علمت علم سره ، ومتى علم سره علم جهره ، وله حال ومقام ، وله اقسام وانا انكلمك لك الان في ذلك بحسب الوارد ترجمة عن الالتقاء الرحماني »

فالنابلسي عندما قرر (في ١٢٣ من كتابه الفتح الرباني) ان علوم الشريعة لا تنجي وحدها من عذاب الآخرة بل لابد وان يدخل المتعلم الى الحقائق والعلوم الباطنية التي ذكرت في الشريعة بالرمز فقط ولم ينص عليها نصا — وذلك لينجو من عذاب الله يوم القيامة اقول : عندما قرر النابلسي كل ذلك فانما قرره ترجمة عن الالتقاء الرحماني في زعمه ولم يقرر ذلك اجتهدا ورأيا .

ولعلك اخي القارئ تحب ان تقف على نماذج من هذا الالتقاء الرحماني على الشيخ عبد

الغني النابلسي لتعلم الحقيقة الباطنة التي ارادها الله وارادها رسوله صلى الله عليه وسلم — في زعم القوم — والتي تكلم الله ورسوله عنها بطريق الرمز والتي فهمها وعقلها بل نزل الفيض الرحماني والفتح الرباني بها على الشيخ عبد الغني النابلسي يقول الشيخ في بيان حقيقة الذنب :

« واما الذنب بحسب باطن الامر الالهسي المسمى الحقيقة فهو : الموافقة للرب سبحانه وتعالى في شيء مما اراد بنفسه من نفسه بعد وصول التبليغ عن نفسه بنفسه الى نفسه ويرجع ذلك الى تعين وجود العبد » اهـ

(ونفسه) هذه التي تكررت في العبارة خمس مرات هي مضمون وحدة الوجود فالله نفسه هو المريد ، وما اراد شيئا بغيره وانما اراد بنفسه ، والمبلغ عنه هو الرسول وهو نفس الله في زعمهم والمبلغ اليهم هم البشر وهم نفس الله ايضا — في زعمهم — تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

وحتى لا يظن القارئ ان تفسيره هذا تجن على الرجل انقل نص عبارة الشيخ النابلسي في تفسيره للفقرة السابقة يقول :

« ما ثم الا ذات وصفات ، وصفات صفات وهي الافعال ومنفعلات وهي العالم . فالاول هو المعبود ، والثاني الموصل اليه وهو واسطة والثالث هو العابد ، والرابع هو العائق والمانع والاول مرتبه الله تعالى ، والثاني مرتبة محمد صلى الله عليه وسلم ، والثالث مرتبة المؤمنين والرابع مرتبة الشيطان ، وهذه الاربعة في الحقيقة شيء واحد لكنه تنزل وتفصل فظهرت له هذه الاطوار ، وتعددت وجوداته » .

(الفتح ص ٥١)

فهذا شرح واضح لوحدة الوجود التي ينقلها الشيخ عبد الغني النابلسي بن شيخه الاكبر ابن عربي ، فليس في الوجود عندهم الا الله وهذه الموجودات المشاهدة جميعها صفاته تعددت وتنوعت لتعرب عن الصفات الكثيرة التي يتصف بها الرب في زعمهم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهو حسبنا ونعم الوكيل .

فالمعبود والرسول والمؤمنون والشياطين كلهم بنص النابلسي شيء واحد . ولذلك فالذنب عند النابلسي هو (المرافقة للرب سبحانه) وهذا — راجع بنص كلامه الى « تعين وجود العبد » . ويشرح النابلسي (تعين الوجود) هذا بقوله :

« فمن تعين عنده وجوده مع الله تعالى ظاهرا او باطنا فقد افحش ، وبغى وقال ما لم نعلم (كذا ..) وذلك لان التعيينات في الوجود الحادث انما هي لبيان امتياز المحضرات

فهؤلاء لم يفهموا هذه الحقيقة الشرعية التي بينها الله في كتابه اتم البيان وشرحها رسوله صلى الله عليه وسلم غاية الشرح ظنوا — وخابت ظنونهم — ان الشر والمعاصي والفجور مرادة لله تبارك وتعالى ارادة حب وقبول ورضى فقالوا ما قالوا ولم يعلموا انها مرادة لله ان تقع في ملكه فقط فليست تفعل من فاعليها رغما عن الله سبحانه وتعالى وعجزا عن دفعها ومنعها وحاشاه ربنا سبحانه وتعالى من ذلك ، ولكنها ارادة وقوع ، ومشينة اذن وسماح ووراء ذلك كله العقوبة لاهلها في الدنيا والآخرة ، والمذمة والمحنة والطرده والابعاد لاهلها وحاشا الله ان ينسب هذا اليه (والشر ليس اليك) .

اقول ان هؤلاء المتصوفة لما لم يفهموا هذه الحقيقة الشرعية وراوا ان فعل الكفرة والفجرة موافق للرب في ارادته ومحبهه وكذلك قال الحلاج عن ابليس وفرعون انهما عرما الحقيقة وانهما قائمان بأمر الله في ذلك ولهذا ما سجد ابليس وما آمن فرعون الا بانه هو الله ولهذا ايضا ما رجع هو عن قوله .

والعجيب بعد هذا كله ان المتصوفة الذين جرهم سوء الفهم لقضية القضاء والقدر الى هذه العقيدة الباطلة والمعتقد السيئ زعموا انهم وصلوا الى هذا الفهم عن طريق الكشف والعلم اللدني والفيض الرحماني وان الله سبحانه وتعالى هو الذي اوحى اليهم بهذا .

وبعد ان قدس المتصوفة الاقدمون علومهم الباطن على ذلك النحو ، وظهره البعض منهم بذلك الوضوح ، وجعلوا علم الشريعة المنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم علما خاصا





وعقيدة اهل الاختصاص فيها الغفلة عن الآثار والنظر الى المؤتمر يعلم ذلك في مواضع شتى في كلامه .

(الفتح ٨٥ ، ٨٦ لعبد الغني النابلسي)
وبهذا النقل الطول عن الشيخ النابلسي تتضح امامنا الان صورة العقيدة الباطنية التي سعى القوم الى غرسها وبنائها . وانها التحقق — في زعمهم — من ان الموجودات ما هي الا مظاهر لحقيقة واحدة هي الله . وان الانفعال لا تتفاضل ولا تتناقص الا بالنظر الى الخلق واما بالنظر الى الله الفاعل الحقيقي — في زعمهم — فانما هي شيء واحد يدل على ذات واحدة .

وبهذه العقيدة هدموا جميع الاديان وابطلوا جميع الشرائع واستحلوا كل الحرمات وهذا اندي اقرره هنا لا اقرره ايضا استنباطا واجتهادا وتحميلا لالفاظ القوم مالا تحتمل فقد مر بك بيت الشعر المنسوب الى ابن عربي :

عقد البرية في الاله عقائدا
وانا اعتقدت جميع ما اعتقده
وقد فسره ابن عربي بان من اعتقد بان هناك دينا واحدا حقا وبقية الاديان باطلة فقد فاته خير كثير لانه آمن بجزء من الحقيقة ولم ير الحقيقة كاملة وهي ان كل هذه الاديان التي ظنها باطلة هي مرادة لله تبارك وتعالى بل هو خالقها وبارئها .

واصرح من هذا كله ما وصل اليه الشيخ النابلسي وهو ان مقام الزهد المشهور في التصوف ما هو الا مرحلة في الطريق الصوفي ، واما المرحلة النهائية فهو ترك الزهد والاستمتاع بالمقسوم على اتم وجه وفي ذلك يقول بالنص : « واما النظر الى غير الله تعالى فهو اشتغال الروحانية بما يرد عليها من امثلة الاكوان الساترة للكون الحق ، والستر هو الكفر ، واصحاب هذا الاشتغال المذكور هم الزهاد الذين يزهدون في الاشياء فانهم لولا ملاحظتهم للاشياء وادعائهم بنبوتها ما زهدوا فيها ، فقد استتر الحق عنهم بزهدهم في الاشياء فكفروا كفرا خفيا ، ولو عقلوا لما زهدوا في شيء لان الذي ليس لهم عدم ، فكيف يزهدون في العدم وهو غير مقدور ، والذي لهم لابد ان يصيبهم فلو زهدوا فيه لما امكنهم ، وعاندوا الاقدار فهم مشغولون . بزهدهم عن الله تعالى فمتى يتفرغون له تعالى ، ولله در القائل :

جميعها باطلة وهي ما عدا دين الاسلام .
واما بالنسبة الى الخالق سبحانه وتعالى فجميع الاديان الباطلة والحقة مخلوقة له تعالى وهو خالقها ، وقد قال تعالى (وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها اي انقادوا اليه طائعين في حق المؤمنين ومكرهين ، لانه لا خالق غيره في حق الكافرين .

فمن نظر الى ما يظهر من كلا الفريقين وقال ان جميع ذلك صواب وحق فهو الزنديق ومن لم ينظر الى ما يظهر من كلا الفريقين ، وانما نظر الى يد الله العليا ، انني فوق ايديهم جميعا ، واعتقد ان جميع ما يصدر منها صواب وحق فهو الصديق . والفرق بينهما دقيق لا يدرك الا بعناية من الله تعالى وتوفيق .

فربما يظهر الصديق في حلية الزنديق ، وربما يظهر الزنديق في حلية الصديق ، وموقع النظر واحد وهو الخلق ، فمن نظر الى الخلق وقال انهم كلهم على الصواب : فانما ان ينظر اليهم من حيث صدورهم عن الصانع القديم ، ويقول ذلك فهو الصديق . واما ان ينظر اليهم من حيث ذواتهم ويقول ذلك فهو الزنديق .

وسبب ذلك ان من نظر اليهم من حيث صدورهم عن الصانع القديم فحكم بالتساوي بينهم لان الله تعالى يقول : ما في خلق الرحمن من تفاوت ، (الله خالق كل شيء) . فلا يكلف الى الفرق والتمييز حينئذ وهو صادق في حكمه بذلك التساوي ، لانه مأمور بالايمان بذلك .

واما من نظر اليهم من حيث ذواتهم وما هم عليه من الاحوال فحكم بالتساوي بينهم خطأ محض وجهل . قال تعالى : افجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون » وقال تعالى (افجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ، ام نجعل المتقين كالفجار) وانما يكلف الى الفرق والتمييز حينئذ وهو كاذب في حكمه بالتساوي بينهم وقد يشبهه كلام الصديق بالزنديق والقصد هو الفارق ، ويعرف ذلك من كلام آخر في موضع آخر كقول الشيخ الاكبر محيي الدين ابن العربي (رضي الله عنه) من ابيات الفتوحات المكية .

عقد البرية في الاله عقائدا
وانا اعتقدت جميع ما اعتقده
ومراده جميع ما اعتقده من حيث صدور ذلك عن الصانع القديم فان جميع ذلك اثار دالة عليه تعالى ، لا من حيث صدور ذلك عن المعتقدين لانها من حيث هم دالة عليهم لا عليه

الصفانية لتتفصل مجملاتها ، وتبين كمالاتها وليست المغيرة امرا مقصورا وانما لزم من ظهور حقائق بعض الصفات كالغفور والحليم والمنعم بواسطة تحقق الذنب . قال الجنيد ما انتفعت بشيء كانفعاي بابيات سمعتها وانا مار ببعض الطرقات منها :

وان قلت ما ذنبي اليك اجبتني
وجودك ذنب لا يقاس به ذنب

(الفتح ص ٤٩)
فالذنب عند النابلسي بمقتضى كلامه السابق هو ان يظن العبد ان له وجودا مستقلا عن وجود الله . ومن ظن ذلك فقد افحش وبغى وقال ما لم يعلم . واستدل على ذلك ببيت الشعر المنسوب الى الجنيد .

ويبالغ النابلسي اكثر من ذلك فيزعم ان حال الذنب هو القرب من الله وليس البعد عنه . ولذلك يقول بالنص :

« فالذنب في حال ذنبه اقرب الى الله منه في حال طاعته »

(ص ٥٨ الفتح)
وقد اوضح النابلسي هذه العقيدة الباطنية اكثر من ذلك عندما عقد فصلا مطولا قارن فيه بين الزنديق والصديق وكانت خلاصة هذا الفصلان الزنديق من يرى ان كفره وفسقه صادر منه فقط وانه مستقل بهذا الكفر . واما الصديق فهو من يرى ان كل افعال العباد صادرة من الله تعالى (تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا) وان المؤمن والكافر والفاسق والبار ما هم جميعا الا مظاهر مختلفة لحقيقة الرب الموجود وحده واستدل على ذلك بقوله تعالى (ما في خلق الرحمن من تفاوت فاعلموا بالله الكافر من خلق الله ولا فرق بين هذا وذاك ومن عرف هذه الحقيقة فهو الصديق ومن جهلها وظن ان الكافر يصنع كفره ويخلق فعله ويستقل بأمر نفسه فهو الزنديق .

ويحسن ان نقل كلامه في هذه المسألة بنصه حتى تتضح صورة هذه العقيدة الباطنية وضوحا لا شك فيه :

يقول الشيخ النابلسي :

الفرق بين الصديق والزنديق :

« واعلم ان الاديان كلها التي في العالم بالنسبة الى المتدينين بها من الخلق تنقسم الى قسمين » دين واحد حق وهو الاسلام ، واديان

مأنتي كتاب كلها على هذا النحو وذلك يستغرق
الاف الساعات والايام فكيف يكون التأليف
والتحقيق شطحا وسكرا ، فافهم اخي المسلم
هذه الحقيقة فانها سهم قاتل لهذا الباطل .

لان ذلك من غلبة وجدهم وحبيهم لمولاهم .
واقول اذا كان ثمة شطح مغفور عند الله
معذور صاحبه فهو ان تصدر كلمة او جملة
في غلبته كما يقولون . اما ان يؤلف رجل

تجرد عن مقام الزهد قلبي
فانت الحق وحدك في شهودي
انزهد في سواك وليس شيء
اراه سواك يا سر الوجود
ص ١٢٤ الفتح الرباني
فانظر كيف نسب الكفر الخفي الى الزهد
لانهم استغلوا بزهدهم في الاشياء لان الذي ليس
لهم عدم اي ان ما قدر لهم لا بد ان يكون ولذلك
يقول « والذي لهم لا بد ان يصيبهم فلو زهدوا
فيه لما امكنهم » .

ولذلك رآهم النابلسي معارضون للاقدار
مشقولون بزهدهم عن الله تبارك وتعالى .
واحب ان اكرر هنا ان النابلسي ليس رجلا
مغمورا جاهلا بل هو مقدم عند القوم مستشهد
باقواله عند الجميع ويكفيك ان تعلم ان الموسوعة
الفقهية الكويتية قد استشهدت برأيه في اباحة
الدخان والبعض منهم يعنذر عن مثل مقالته
هذه بانها من الشطح والسطح مغفور لهؤلاء

خياط الشرق
ميناس كست سياه
مخرج جامعة نابالتيونو الفرنسية
خياط رجالي (تفصيل للموديلات)
وشاديش قمصان سيجامات
بدلات رسمية للشركات والمؤسسات
معلن لزيائنا الكرام انتقال مملتنا من شارع الدفلة
الى شارع احمد الجابر مقابل معرض القانم للسيارات
تلفون ٤٣٥١٣٤




ENICAR

Swiss Precision Time
all round the World

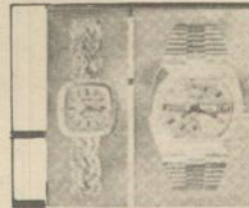
ساعات

السويسرية
الشهيرة

إنيكار



للدقة
وضبط
الوقت



للدقة وضبط الوقت
ساعات إنيكار السويسرية الشهيرة
معرض النجيبات
معرض إنيكار ، شارع عبد السلام رقم ٧ / ٢٥٣٣ ، الكويت

غنيمة

الحلقة الثانية والأخيرة

لا

بقلم
محمد أحمد الراشد

زلت اعتقد صواب منهج ابن القيم الذي ذكرته في الحلقة الاولى وبينت متابعتي له فيه ، مع ما الحق به الشيخ من (عوار) يدعيه ، فان غاية ما نصف به تأويلات ابن القيم لبعض شطحات الصوفية انها اخطاء في تطبيق منهجه لانتظم المنهج نفسه ، فانها بسيرة قليلة ازاء المنافع التي حققتها اقتباساته الموفقة من كلام صالح الصوفية ، ولا نعرف صاحب منهج سليم الا وله هفوات في تطبيقه ، ولا نبريء ابن القيم ولا انفسنا من احتمال الخطأ ، ولكن نطالب ببينة على وقوع الخطأ ، من غير ترجيح المعنى الردي من معنيين يحتلها كلامنا المشتبه الذي لم نقصد تحيله الاشتباه .

● ولسنا ندعو الى تقليد ابن القيم في وقت وضع فيه ان مصيبة الامة تكمن في تقليد الرجال ، ولكنا ندعو الى نوع من القائي والتهيب في الحكم على منهج رجل عرف بسعة الاطلاع ، وصفاء العقيدة ، وحسن الطريقة في الدعوة ، فانه لم يصح مقالات القوم القبيحة كما ذكر اخي الشيخ ، ولكنه تأول لهم ورجح انهم يقصدون غير الذي تفيد ظواهر عباراتهم ، كما هو واضح في تأويله الكلمة المنسوبة الى الفضيل من خيرة الوقوع على الصوفية ، او بيت الشعر الذي قاله الهروي ، ولم ار تأويله لقول (سبحان) .

● ولكي يقترب القارئ من رؤية صواب ابن القيم في استيعاده المعنى المعيب من الاقوال التي تحتل اكثر من معنى ادعوه الى وقفة امام منزلة الهروي الذي جعل الشيخ عبد الرحمن تأويل ابن القيم لبيت شعره من جملة العوار الذي اعتراه .

فالهروي هذا ، المتوفي سنة ٤٨١ هـ ، يسميه ابن تيمية : (شيخ الاسلام) في اكثر من موضع ، وتابعه ابن القيم في ذلك حين شرح كتابه (منازل السائرين) ، وبين علو منزلته في

العلم وهيمته في محاربة المبتدعة ، فقال :

« صاحب المنازل — رحمه الله — كان شديد الاثبات للاسماء والصفات ، مضادا للجهمية من كل وجه ، وله كتاب « الفاروق » ، استوعب فيه احاديث الصفات واثارها ، ولم يسبق الى مثله ، وكتاب (ذم الكلام واهله) ، طريقته فيه احسن طريقة . وكتاب لطيف في اصول الدين يسلك فيه طريقة اهل الاثبات ويقررها . وله مع الجهمية المقامات المشهورة وسعوا يقتله الى السلطان مرارا عديدة ، والله يعصمه منهم . ورموه بالتشبيه والتجسيم ، على عادة بهت الجهمية والمعتزلة لاهل السنة والحديث الذين لم يتحيزوا الى مقالة غير مادل عليه الكتاب والسنة . » (١)

وقال عقب كلام حسن له :

« وهذا الكلام من شيخ الاسلام يبين مرتبته من السنة ، ومقداره في العلم ، وانه بريء مما رماه به اعداؤه الجهمية من التشبيه والتبثيل ، على عادتهم في رمي اهل الحديث والسنة بذلك . » (٢)

ثم ذكر شيئا : « يدل على رسوخ الشيخ في العلم ، ووقوفه مع السنة ، وفقهه في هذا الشأن . » (٣)

وصفه بانه « من العارفين اهل الامتقانة . » (٤) وقال في موطن اخر ان : « سيرته بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وجهاد اهل البدع ، لا يشق له غبار ، وله المقامات المشهورة في نصرة الله ورسوله . » (٥)

وقال ايضا :

« قد كان شيخ الاسلام — قدس الله روحه — راسخا في اثبات الصفات ، ونفي التعطيل

ومعاداة اهله . وله في ذلك كتب ، مثل كتاب « ذم الكلام » وغير ذلك مما يخالف طريقة المعتزلة والحلولية والاتحادية . » (٦)

وهذه الاقوال تضعنا امام نموذج عالم جليل من العاملين ، تلزمت سيرته بتأويل اخطائه التأويل الحسن .

ولذلك فان ابن القيم اطال النفس في دفع المعنى المعيب عن بيت الشعر الذي قاله ، وصرح بان :

« الاعتبار بطريقة القائل وسيرته ومذهبه وما يدعوا اليه . » (٧)

وان : « هذا ونحوه من الشطحات التي ترجى مفترتها بكثرة الحسنات ، ويستفرقها كمال الصدق ، وصحة المعاملة ، وقوة الاخلاص ، وتجريد التوحيد ، ولم تضمن العصمة لبشر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . » (٨)

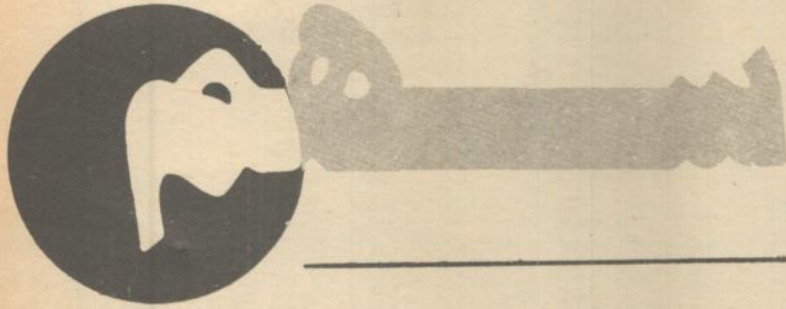
وانه « لا توجب هذه الزلة من شيخ الاسلام اهدار محاسنه ، واساءة الظن به ، فمحله من العلم والامامة والمعرفة والنقد في طريق السلوك المحل الذي لا يجهل . وكل احد فماخوذ من قوله ومتروك الا المعصوم صلوات الله وسلامه عليه ، والكامل من عد خطؤه . » (٩)

(وهاشا شيخ الاسلام من الحاد اهل الاتحاد ، وان كانت عبارته موهمة ، بل مفهمة ذلك .) (١٠)

قال ابن القيم هذا في تعقيبه على بيت الشعر المنكر وعلى اقوال للهروي اخرى اخطأ فيها . فانظر كم من البون الشاسع بين طريقة الشيخ عبد الرحمن في تقديم اساءة الظن ، وطريقة ابن القيم في التماس العذر اذا اخطأ العامل في غمرة معركته مع المبتدعة .

نعم ، عاب ابن القيم على الهروي لهجه

لنا فيها



السلمي (١٢) ، وهذا يقتضي ضعفه على مذهب الشيخ المحاضر .

والراجح عندي ان ابن تيمية رأى هاتين الروايتين اللتين اعتمدهما اخي في تضعيف ابن ادم ، نظرا لنقده الذي ذكرته لكتاب السلمي ، ومع ذلك اهدر مغادها ، كما يدل على ذلك توثيقه لابن ادم ، اذ انه عده في اصحاب الاستقامة ، فقال - أي ابن تيمية - :

(اما المستقيمون من السالكين ، كجبهور مشائخ السلف ، مثل الفضيل بن عياض ، وابراهيم بن ادم (١٠٠) (١٢) وهذه تركية ظاهرة لعقيدة ابراهيم تتجاوز مجرد الاقرار له بصدق الحديث كما يقول الشيخ .

ومع ذلك فالشيخ المحاضر قد اخطأ مرة اخرى حين اعتبر توثيق الرهط الذين ذكرناهم لابن ادم توثيقا قاصرا على اعتبار روايته دون تركية عقيدته ، ومصدر وهم انه قاس امره على ثور بن يزيد وغيره من المبتدعة اصحاب الصدق في الحديث .

وهذا القياس لا يرد ، اذ ان الصادقين من اصحاب البدع الذين روى عنهم اصحاب المدونات الحديثية كانت بدعتهم معروفة مشهورة في جيلهم ، فذكرها النقاد ، ونصوا على تلبيسهم بها ، ومع ذلك اجازوا الرواية عنهم وجعل حديثهم حجة او صالحا للاستشهاد به ، بمقدار بدعتهم . أما الذين اطلقوا عليهم القول بالتوثيق فيشمول قولهم توثيق عقيدتهم ، واجزم بذلك وان لم يكن بين يدي قول ناقد بقر ذلك قاعدة ، ولكنه الاستقراء الذي جعل ما اقول واضحا لدى كل متداولي علم رجال الحديث ، فان جمع اقوال علماء الجرح والتعديل على نحو ما اودع في كتاب تهذيب التهذيب لم يترك احدا من المبتدعة الا وذكرت بدعته في ثنايا ترجمته ، ان اغفل

لا يقتضي تحقيق اسناده ، اذ التحقيق لازم لاسناد الحديث النبوي الشريف فحسب ، لما يترتب عليه من معاني الذنب او الكراهة ان لم يكن الحلال او الحرام ، واما كلام سائر المسلمين فيتداول بلا تحقيق مادام لا يخالف قواعد الشريعة اذ غاية الخطأ في سنده نسبه الى قائل آخر ، الا اذا كان المعنى يتضمن بدعة وعيبا ، فطلب عندئذ تحقيق السند كما طلبناه من الشيخ عبد الرحمن ، لنضمنه تبديع قائله وتضعيفه ، والا لاقتضى الامر تحقيق نسبة كل بيت شعر مستحسن ، ان كان قاله الشاعر ام لا ، وهذا مالم يقله احد .

واما ان هذه الكتب المختلطة التي تحوي هذا الكلام الصواب ليست صالحة لان تكون مصدرا للتربية فنعم ، ولذلك بادرنا الى التحذير من النظر فيها ، ولكننا نقول : ان الكمية التي انتقيتها منها ، وينتقيها امثالي ممن يميزون حدود البدعة ، تصلح ان تكون مصدرا للتربية الاسلامية يضاف الى تفسير الصحابة والتابعين للقرآن والسنة ، ومع ذلك فاني سأسعى بكل جهدي ان شاء الله للمعثر على مصادر سليمة للاقوال التي استخرجتها من كتب التخليط واحصر العزو اليها ان وجدت بقيتي فيها .

● عودة الى توثيق ابن ادم

وقد رجعت الى تحقيق الاستاذ نور الدين شريعة لسند الروايتين اللتين في طبقات السلمي كما طلب اخي الشيخ عبد الرحمن ، فلم اجد مساعدا لليقين بصحة سندهما كما يقول الشيخ ، اذ هي روايات رجال من المتصوفة الذين ذكرهم الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد بذكر حسن ، واخرهم خادم ابراهيم بن ادم ، ولم يذكر حاله من التوثيق ، وفيهم ابو سعيد الخراز الصوفي ، وهو (اول من تكلم في علم الفناء) كما يقول

بالفناء ، ومذهبه في القدر والاسباب ، والحسن والقبح ، وعاب استعماله الالفاظ المتشابهة ، وتكلفه في تفسير بعض الايات ، لكن ذلك كله لم يمنعه من الاعتراف بفضلها كما قدمنا .

وهذا مثل اعطيناها للموازنة بين الاسلوبين وسبباني ما هو قريب منه عند بحثنا حال الفضيل بن عياض ، ويمكنك القياس عليهما .

والشيخ يدعي ان ابن القيم اختار منهجه هذا من باب مداراة واقع زمانه ، فهل هذا الثناء العالي على الهروي تقتضيه هذه المداراة ام انه الحكم المتزن الدائم نطق به ابن القيم واختاره له ولمن بعده منها ؟

انسرك ذلك للقارئ .

● وتدقيق اخر يرينا ان منهج الاستفادة من كل قول صائب يرقى الى عصر الصحابة رضي الله عنهم ، فحين استفاد ابن تيمية من اقوال كثيرة لطبقات من العلماء تؤيد ما يذهب اليه : عرج فقال :

(ان الغرض من هذا الجواب : ذكر الالفاظ بعض ائمة العلماء الذين نقلوا مذهب السلف في هذا الباب ، وليس كل من ذكرنا شيئا من قوله من المتكلمين وغيرهم يقول بجميع ما نقلوه في هذا وغيره ، ولكن الحق يقبل من كل من تكلم به . وكان معاذ بن جبل يقول في كلامه المشهور عنه الذي رواه ابو داود في سننه : « اقبلوا الحق من كل من جاء به وان كان كافرا - او قال : فاجرا - واحذروا زيفه الحكيم . قالوا : كيف نعلم ان الكافر يقول كلمة الحق ؟ قال : ان على الحق نورا . او كلاما هذا معناه . » (١١)

ومعاذ من فقهاء الصحابة كما هو مشهور ، والامر كما قال ، فان للحق نورا يشع ، ولم تقرب الفاجر ولا الكافر مع اجازة معاذ لنا ، وغاية ما فعلناه اننا قربنا اناسا من الفئات يزكهم نقاد الحديث والرجال ، والمعنى الصالح

غنيمة لنا فيها سهم !!

الناس من هو مبتدع . وقد روى ابن المبارك عن الفضيل تأكيداً لقوله فيه .
ووثقه أيضاً إمام العراق عبد الرحمن بن مهدي فقال :
(فضيل بن عياض رجل صالح ولم يكن بحافظ) .

وروى عنه ، وهو لابروي إلا عن ثقة :
وكذلك سفيان بن عيينة إمام مكة ، قال :
(فضيل ثقة) ، وروى عنه .
وقال شريك القاضي نموذج العدل : « لم يزل لكل قوم حجة في زمانهم ، وإن فضيل بن عياض حجة لاهل زمانه » .
وقال أبو حاتم : « صدوق » .
وقال الدارقطني : « ثقة » .
وأما النسائي فقال : « ثقة مأمون رجل صالح » .

ورأى شيخ البخاري الحسين بن حريث حديث الفضيل حجة ، وروى عنه .
وعده القواريري شيخ البخاري ثاني أفضل المشايخ الذين رأهم ، وروى عنه .
ووصفه عثمان بن أبي شيبة شيخ البخاري ومسلم بأنه « كان ثقة صدوقاً وليس بحجة » أي يطلب لحديثه متابعا .

وقال المعجلي : (كوفي ثقة متعبد رجل صالح)
وقال ابن سعد صاحب الطبقات : « كان ثقة نبيلاً فاضلاً عابداً ورعاً كثير الحديث » .
وعرفه المعجلي بأنه (كوفي ثقة متعبد رجل صالح)

ونكره ابن حبان في الثقات ووصفه بالورع الدائم والخوف الوافر والبكاء الكثير .
ومن القرائن الدالة على حسن حالة رواية رهب آخر من الثقات عنه ، فقد روى عنه الإمام الشافعي ، وشيوخه البخاري ومسلم يحيى القطان ، وشيوخهما : يحيى بن يحيى التميمي وعبد الله بن مسلمة القعنبي ، وهما من أصحاب مالك الكبار ، وأحمد بن عبد الله بن يونس شيخ البخاري وأحمد بن حنبل في الكوفة ، ومسدد بن مسرهد الذي قال فيه البخاري : هو مسدد كاسمه ، وعبد الله بن الزبير الحميدي أكبر تلامذة الشافعي وابن عيينة وشيخ خراسان قتيبة بن سعيد ، وكلهم من شيوخ البخاري ومسلم ، وغيرهم من طبقتهما .
وحديث الفضيل نفسه تجده في الصحيحين . ولم يضعفه قطبة بن الملاء ، إذ أنه قال بأنه روى أحاديث فيها إزراء على عثمان ، فقال ابن حجر : (لم يلتفت أحد إلى قطبة في

تذرع غير الله ، أي أن تقول : الله ربي ثم تذر الكفار بالله في خوضهم يلعبون ، فأين يكمن المعنى المبتدع ؟

أما إن الغزالي يتوسع بعد قوله هذا فيخرج إلى بدعة فهذا لا يعيننا أنا ، مع أنني لم أهتم مما أورده الشيخ عنه اعتقاده وحدة الوجود ، فهو يقول : (ليس في الوجود إلا الله تعالى وصفاته وأفعاله) ، وأصحاب الوحدة نفاة للصفات ، ومقتضى قول الغزالي بوجود الصفات يؤدي إلى القول بوجود المخلوقات ، تبعاً لصفة الخلق ، وأصحاب الوحدة لا يميزون بين خالق ومخلوق .

وابن تيمية كذلك ، لم يفهم من كلمات الغزالي ما يجعله في صف أهل الوحدة ، وقد رأيته خلال كتابه (الرد على المنطقيين) ، في آخره ، وفي مواضع من مجموع فتاويه يقتصر على مناقشة الغزالي في بعض أقواله التي تابع فيها الأشعرية ، ولم ينسبه إلى غير ذلك .

وأما ما فهمه الآخ من كلمة (فريد المنائب) من تضمنها مدح نفسي فليس كما فهم ، واعترف بأن العبارة غامضة ، ولكن أبعد وجوهاً هذا الوجه الذي فهمه أخي الشيخ ، إذ أنا أمدح بهذه العبارة أخا لي اسمه فريد ، لأفضل تفضل به علي دلل به على رسوخ خلق الإيثار في قلبه ومعاد الله أن أمدح نفسي بمثل هذه العبارات .

● فضيل سيد المسلمين

ولم يسلم الفضيل بن عياض من لسان وقلم أخي الشيخ ، وكان الأولى له أن يترفق ، للمكانة العالية التي احتلها فضيل وانزلته إياها ترجمته الرائعة في تهذيب التهذيب (١٥) .
فاول من يوثقه : صاحبه أمير المحدثين عبد الله بن المبارك ، إذ قال :

(وأما أروع الناس فضيل)

وقال : « ما بقي على ظهر الأرض عندي أفضل من فضيل » .

وقال : (إذا نظرت إلى فضيل جدد لي الحزن ومقت نفسي) .

وظاهر أن توثيقه هذا لا يشمل الرواية فقط ، بل هو يقر بالأفضلية العامة ، ولا يكون أفضل

ذكرها ناقد ذكرها آخر ولا بد ، ولم يفلت أحد من تدقيقهم ، وأصبح صاحب الترجمة السالمة في كتاب التهذيب سالماً فعلاً ، ومنهم إبراهيم بن أدهم ، ولا أظن أن أحداً بمقدوره أن يأتي بدليل يخالف هذا الذي أقوله ، أي أن يكتشف بدعة في رجل من رجال التهذيب ذكرها القدماء ولم يثبتها ابن حجر في كتابه .

أما إن يستدل الآن مثل الشيخ على تبديع رجل من رجال التهذيب برواية من مثل طبقات السلمى فله ذلك ، ولكن استدلاله يصطدم بعقبة توثيق القدماء لذلك الرجل ، خصوصاً وأن فيهم ابن عيينة الذي صرح بأن ابن أدهم من العلماء بالله ، وأنهم ذكروا عنه الورع والإمانة والفضل والخبرة ، وهي أوصاف تتجاوز مجرد إمرار حديثه ، وهذا ما يجعل تتجاوز مثل هذه العقبة محتاجاً إلى دليل أكد وأقوى من الروايتين المذكورتين ، وإلى دليل آخر يرد ثانية شهادة ابن تيمية لابن أدهم بالاستقامة ، وهو الخبر بجزيئات المواقف العقائدية لأجيال المسلمين التي سبقته ، خبرة لا يستطيع الشيخ عبد الرحمن النقييل من شأنها .

وإذ وصلت في تببيض المقال إلى هذا السطر الأخير أذن المؤذن ، فخرجت إلى الصلاة ، وإذا بأحد الأخوة يريني أحرماً نقلها عن البداية والنهاية تنسب إلى عبد الله بن المبارك أنه قال : (كان إبراهيم رجلاً فاضلاً له سرائر ومعاملات بينه وبين الله عز وجل ، وما رأيته يظهر تسبيحاً ولا شيئاً من عمله) . (١٤)

● أمثائر بالتصوف أنا ؟

وساق فضيلة الشيخ دليلاً على تأثره بالتصوف نقلتي قول الغزالي في أن معنى لا اله إلا الله هو معنى قول الله تعالى : « قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون » .

وقد تأملت القول مجدداً ، فلم أجد مسافاً للانكار ، إذ مازال المسلمون يقتبسون من الآيات مثل هذه المعاني وإن كان سبب نزول الآية يغاير سبب إيرادهم لها أو لجللة منها ولا زال من معاني شهادة الإسلام أن تترك غير الله مما هنالك من الهة سماها البشر ، أي أن

هذا) ، واورد عن الفضيل ما يدل على توقيره لعثمان ، عكس ما ادعاه قطبة .

واما ابن تيمية فقد أكثر من مدحه ، فسماه في موضع :

(سيد المسلمين في وقته) (١٦)

وعده من « المؤمنين وسلف الامة واكابر المشايخ » (١٧)

واسلفنا انه عدة في المستقيمين من السالكين وعده في الفتوى الحموية من الائمة ، وذكر عنه عقيدة صحيحة .

● بشر الحافي

واما بشر بن الحارث فقد قلده ابو حاتم وسماه مع تشدده البالغ ، فقال : (ثقة مرضي) (١٨)

وقيل لاحمد بن حنبل : مات بشر ، فقال : (ما ترحمه الله وما له نظير في هذه الامة الا عامر بن عبد مقيس) .

وقال المحدث الثقة ابراهيم الحربي : (ما اخرجت بغداد اتم عقلا ولا احفظ للسانه من بشر) .

وقال ابن حبان في النقائ : (اخباره وشماله في الكشف وخفي الزهد والورع اظهر من ان يحتاج الى الاغراق في وصفها) .

وقال الدارقطني : ثقة زاهد جبل .

وقال الخطيب البغدادي : (كان ممن فاق اهل عصره في الورع والزهد وتفرد بوفور العقل وانواع الفضل وحسن الطريقة واستقامة المذهب وعزوف النفس) .

وقال مسلمة بن قاسم : « ثقة فاضل »

كل ذلك في ترجمته في تهذيب التهذيب (١٩) ، واخباره في الانتصار للامام احمد خلال محنة خلق القرآن مبسطة في كتاب ابن الجوزي عن مناقب احمد ، ولا اعلم احدا ضعفه قبل الشيخ عبد الرحمن .

واما تركه التكسب واعتماده على ربح اخته من بيعها الصوف المفزول فليس بعيب ، اذ كانوا يرون انفسهم معلمين للامة يجب تفرغهم ، وكان شعبة بن الحجاج رأس اهل جيله من المحدثين متفرغا للحديث يعيش على مال اخيه الكادح ولم يعبه أحد بذلك .

● الجنيد من ائمة الهدى

اما الجنيد فلنا فيه توثيق ابن تيمية .

قال : (كان الجنيد رضي الله عنه سيد الطائفة امام هدى) وكررها بعد اسطر فقال :

« والجنيد وامثاله ائمة هدى . » (٢٠)

وقال : (كان الجنيد رضي الله عنه سيد الطائفة ومن احسنهم تعليما وتاديبا وتقويما .) (٢١)

ولما بين الفرق بين الارادة الكونية القدريّة والارادة الدينية قال :

(وكانت هذه المسألة قد اثبتت على طائفة من الصوفية ، فبينها الجنيد رحمه الله لهم ، من اتبع الجنيد فيها كان على السداد ، ومن خالفه ضل .) (٢٢)

وعده في اخرى ضمن المشائخ الموثوق بهم . (٢٣)

ووصفه ايضا بانه شيخ عارف مستقيم . (٢٤)
وانثى عليه ابن القيم كذلك في مواضع (٢٥)

● الحارث الحاسبي

واما الحارث فانتقدوه من ناحية اغراطه في التخويف وذكر الوسواس دون ان يفتح بابا من الرجاء ، وهذا خطأ في التربية يوجد ياسا ، وليس ببدعة كبيرة .

اما ما اثار عنه من لم في العقيدة فيقابله ما اثار عنه من توبة ، فقد قال ابن تيمية : (ان احمد بن حنبل امر بهجر الحارث الحاسبي وغيره من اصحاب ابن كلاب لما اظهروا ذلك ، كما امر السري السقطي الجنيد ان يثني بعض كلام الحارث ، فذكروا ان الحارث رحمه الله تاب من ذلك ، وكان له من العلم والفضل والزهد والكلام في الحقائق ما هو مشهور .) (٢٦)

● الكيلاني

ونكر ابن تيمية الشيخ عبد القادر فقال بانه : « من اعظم مشائخ زمانهم امرا بالتزام الشرع والامر والنهي ، وتقديمه على الذوق والقدر . ومن اعظم المشائخ امرا بترك الهوى والارادة النفسية . » (٢٧)

وعده في ثانيا كلام آخر من « ائمة الدين » (٢٨) ثم جعله في جملة (المشائخ اهل الاستقامة) (٢٩)

وسماه ابن القيم : « الشيخ الماروف القدوة . » (٣٠)

● خاتمة

هذا ما سمح به المجال واقتضاه الاختصار ، ووددت ان يطول بي الحديث لاشرح ما قلت

شرحا لايقتي التباسا ، ولكن قطع دابر الجدل اولى .

ولهذا فاني لن اعود الى هذا النقاش بعد اليوم ان شاء الله في هذه الفترة ، سدا للزريعة ، ومنعا لقليل وقال ، وارجو ان اكون قد وفيت بشيء مما احببه من حقوق السلف علينا ، وان يكون قارى مقالات فقه الدعوة قد يقن بانني قد طلبت لرجلي قبل الخطو موضعها المئين الصحيح الذي يوافقني نقاد الحديث وابن تيمية وابن القيم على صواب المرور عليه .

وادعو القارى اخيرا الى ان لا يقلدني ولا يقلد فضيلة الشيخ عبد الرحمن ، بل يرى حججه وحججي ، ويوازن متجردا عن الهوى ، وان يستفتي قلبه وان افتاه الناس واقتوه .

واكرر اعتذاري لآخي الكريم فضيلة الشيخ عبد الرحمن حفظه الله ، راجيا له اجر وثواب المجتهدين .

وساعدو قريبا ان شاء الله تعالى الى مواصلة اقتباس انوار الفطنة المبددة لظلمات الفتنة ، والله المستعان .

١ ، ٢ ، ٣ ، مدارج السالكين ١-٢٦٣ ،

٢-٨٧ ، ٣-٢١٨

٤ ، ٥ ، ٦ ، مدارج ٣-٢٣٥ ٢٣٩-٥٢١

٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، مدارج ٣-٥٢١ ٢-٣٩ ،

١-١٩٨ ، ١٩٩

١١ ، الفتوى الحموية الكبرى لابن تيمية - ٦٩

١٢ ، طبقات السلمي - ٢٢٨

١٣ ، مجموع فتاوى ابن تيمية ١٠-١١٦

١٤ ، البداية والنهاية ١٠-١٣٧

١٥ ، ترجمته في التهذيب ٨-٢٩٤

١٦ ، سماع الصوفية ، وهي مطبوعة ضمن

مجموعة رسائل بعنوان : الجامع الفريد ٦٧٧

١٧ ، رسالة الوصية الكبرى ضمن مجموعة

الرسائل الكبرى ١-٣١٩

١٨ ، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ج١-ق١

٣٥٦

١٩ ، التهذيب ١-٤٤٤

٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، مجموع فتاوى ابن تيمية

٥-٤٩١ ، ١٠-٦٨٦ ، ١١-٢٤٥

٢٣ ، رسالة سماع الصوفية - ٦٧٢

٢٤ ، الرد على المنطقيين - ٥١٥

٢٥ ، مدارج السالكين ٢-٢٧٦ - ٥١١ ،

٣-١٢١

٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، مجموع الفتاوى ٦-٥٢١

١٠-٤٨٨ - ٥٠٧ - ٥١٦

وراجع ايضا عدا ذلك ٨-٣١٩

٣٠ ، مدارج السالكين ١-١٩٧

مدرسة معاذ بن جبل الفتحة المسائية

هناك الكثير من الناس يحبون العمل بصمت ، فهم يشتغلون حركة وحماسة في العمل للإسلام والدعوة اليه ولكن حين تراهم لا تكاد تجزم بشيء من ذلك لا لشيء الا لانهم يعملون بصمت ، ومن هؤلاء الاساتذة المشرفون على النشاط في مدرسة معاذ بن جبل - الفترة المسائية ، لنا لقاء معهم وجولة بين الانشطة الإسلامية والتي يقومون بتوجيهها ، فرأيت عملا عظيما اثلج صدري ، وسررت لهذا العمل الذي يصدر من هذه القلوب المؤمنة

وتركني الاستاذ سليمان اجول بين الكتب في المكتبة الصغيرة التي أنشأها بمجهوده المتواضع بالاستعانة مع ابنائه الطلبة فكانت تحوى قصص الانبياء وقصص الصحابة والسيرة والكتب الإسلامية الكثيرة ولم ينس أن يوجد « للمجتمع » مكانا في المكتبة .

وبعد ان انتهينا من التجول بين الكتب حان وقت صلاة العصر في المدرسة واصطف التلاميذ خلف امام من أحدهم هو الطالب عبدالرحيم فايز وكان منظرا جميلا ان ترى العشرات من الزهور الياضعة تصطف للصلاة مقتتية بأحدهم ، ان الانسان ليفرح والله حين يرى مثل هذا المنظر .

● وانتقلنا الى وجه آخر من أوجه النشاط الإسلامي ، وهي المجالات الحائطية . فرأينا عملا كبيرا قام به الطلبة في اخراج هذه المجالات فتري مجلة نور الاسلام ومجلة الصحافة الإسلامية ، ومجلة الوعي الإسلامي ،

ومجلة التربية الإسلامية وغيرها كثير من المجالات الاخرى التي تنم على نشاط كبير يقوم به الطلبة ويدل على مواهب جيدة وطاقات خيرة نرجو أن يستمر استغلالها الاستغلال الحسن .

● ثم كان لنا لقاء مع مجموعة من الطلبة ، فالتقينا مع الاخوة :

محمد يوسف - ثالث متوسط .

١ - ما هي الصفات التي يجب توفرها في المسلم ؟

— الصدق والامانة فالمسلم حين يكون صادقا في اقواله فان الناس يحبونه ويتقربون اليه ويكون ذلك بمثابة الدعوة الى دينه .

٢ - كتاب اسلامي قرأته وأعجبك ؟

— رجال ونساء اسلموا لعرفات كامل العشى ، وأعجبني فيه الطريقة التي دخل فيها الاجانب في الاسلام ومن ثم تمسكهم به رغم ما واجهوا من الصعوبات .

٣ - هل درست في مراكز تحفيظ

القرآن التي تقيمها جمعية الاصلاح في الصيف ؟

— نعم ... ولقد كان لها الاثر الكبير في نفسي وفي توجيهي نحو التربية الإسلامية .

ابراهيم احمد محمود - ثالث متوسط .

١ - بصفتك طالب متفوق ما هي النصائح التي توجهها الى اخوانك الطلبة ؟

— أولا الاتكال على الله عز وجل ، ثم يحاول الطالب ان يركز على دروسه وطبعاً يكون من المفروض انه بدأ

دراسته مجدا ومتابعاً لها .

٢ - هل درست في مراكز تحفيظ القرآن ؟

— نعم درست فيها وأشعر ان الدروس الدينية فيها كثيرة ، وهي تربي المسلم تربية حسنة بخلاف المناهج المدرسية .

عبدالرحيم فايز - ثالث متوسط

وهو الامام الذي صلى بالطلبة

١ - ما هو السبب في اتجاهك الديني ؟

— التأثر من الاب وجو البيت ، وقراءة الكتب الدينية كان له الاثر الكبير في توجيهي نحو التمسك بالاسلام .

٢ - ما هي الاشياء التي استفدتها من دراستك في مراكز تحفيظ القرآن ؟

— خرجت بحصيلة جيدة من حفظ القرآن ، ودراسة العقائد ، وتعودت على الجد والعمل وتحصيل العلم . جمال فتحي - ثالث متوسط

١ - هل تشعر ان المناهج المدرسية تربى الطالب على الاسلام ؟

— لا تكفي المناهج المدرسية في تربية الطالب على الاسلام ففيها الكثير من النقص وتحتاج الى تكثيف في المناهج الدينية .

٢ - هل المجتمع يساعد الانسان على التمسك باسلامه ؟

— المجتمع لا يساعد الانسان على التمسك بالاسلام ، فالناس قد ابتعدوا عن الدين واتبعوا الغرب . وعلينا نحن ان نزداد تمسكا به وندعو الناس اليه .

جهاد تحسين - ثالث متوسط

١ - ما هي الصفات التي يجب توفرها في الصديق ؟

— أن يكون مؤمناً بربه ، وأن يكون بعيداً عن كل ما حرمه الله عز وجل وأن يكون محباً للعلم .

٢ - ما هو السبب في اتجاهك الى الاسلام ؟

— كان للبيت الاثر الكبير في توجيهي نحو الاسلام وكذلك كان للمدرس اثره الكثير ، وايضا الاختلاط بالشباب الطيب .

وبعد الانتهاء من اللقاء مع الطلبة

وكان لقاء خيراً ، يدل على ما يعتمري في قلوب هؤلاء من الايمان ان شاء الله ونرجو من الله ان يحفظهم ويحفظ اسلامهم ويجعلهم ذخراً للاسلام .

ثم اتجهنا الى ناظر المدرسة حيث

حديثي التيك

أخي الطالب :

أكثرت عليك من الكلام حول الاختبارات ، وهذا كلام لا بد منه لطبيعة الجو الدراسي الذي تمر به . لكن ما رايك اليوم لو تركنا الحديث عن الاختبارات ومشاكلها وارهاقها لنعيش في جو آخر ، جو بعيد عن جفاف الاختبارات . نعيش مع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم نأخذ منه العبرة والقوة لما فيه صلاح دنينا وآخرنا

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « وتبسمك في وجه أخيك صدقة » . يا سبحان الله ... البسمة مجرد الابتسامة هي خير وأجر وصدقة .. نعم فانت لا تدري مدى عمق ما تتركه هذه البسمة في القلوب ... انك حين تبسم في وجه أخيك فانك بابتسامتك هذه توحى له بالحب والأخوة والأمان والهدوء .

حين تأتي لأخيك وهو غارق بين الكتب وتبتسم في وجهه فكانك بذلك ازحت عن نفسه ارهاق المراجعة وغم الامتحان ... وحين تسلم على آخر بحرارة وبابتسام فقد ملك قلبه وأسرته ... وهكذا تكون المعاملة ، حين تريد ان تكسب الآخرين فوزع ابتساماتك عليهم ولتكن هذه الابتسامات حقيقية نابعة من القلب ، فاستشعارك لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفعك لان تكثر منها دون ملل .

واخوانك في هذه الفترة احوج ما يريدونه مثل ابتسامة يرون فيها الخير فان هذه المعاني تلقى في قلوب الكثيرين الراحة والانس بك . فاعط نفسك عهدا منذ الان على ان تبسم في وجه كل اخ لك تلقاه في طريقك محتسبا الاجر والثوبة من الله عز وجل .

« مبلغ شؤون المال » نصفين احدهما لمساعدة الطلبة المحتاجين والاخر يتم توفيره .

ومن المال الموفر قمنا بتأسيس مكتبة تضم حوالى الف وخمسمائة كتاب .

د - قسم الصحافة :

تم اختيار مجموعة من الطلبة برئاسة طالب من كل فصل ولقد تم اختيار اسم لكل مجلة ويقوم هؤلاء الطلبة بتحرير المجلة كل اسبوع ، وحوت هذه المجلة كل فروع الدين . حتى انها ضمت زاوية « اخبار العالم الاسلامي » التي يعتمد تحريرها على مجلة « المجتمع » واقبست مسابقة كل شهر لاجل واحسن مجلة صادرة وخصص لها جوائز .

هـ - شؤون الاخلاق :

يعتبر هذا الشأن احدث انشؤون لكنه انجحها ، فاختر طلبة معروفون وآخرون غير معروفين يقومون باصلاح اى خطأ يصدر من الطلبة وارشادهم الى الطريق الصحيح بالمعاملة الطيبة واللين .

وفي النهاية اشكر مجلة المجتمع التي فتحت لنا مجالا لتقديم وكتابة هذا الموضوع وكذلك الاساتذة الذين ساهموا في انجاح هذه الجمعية .

مدرسة معاذ بن جبل
رئيس الجمعية الخيرية
الطالب ابراهيم احمد محمود ابوحجلة



عبدالرحمن
فايز



ابراهيم أبو حجارة



محمد أبو حجات



الموسى

رحب بنا اشد الترحيب . ودعانا الى ان نكثر من زيارتنا للمدرسة ونحسن نواظر المدرسة ووكيلها على ان اتاحوا لنا الفرصة للقيام بهذه الجولة في المدرسة راجين ان تتكرر مثل هذه الزيارات .

وبعد ذلك ودعنا المدرسة وما فيها من نشاط وودعنا الاستاذ سليمان وشكرناه على مجهوده الكبير ، وبقي وجه آخر من اوجه النشاط وهو عن الجمعية الخيرية التابعة للمدرسة نترك المجال للطلاب ابراهيم احمد محمود ابو حجلة ليتكلم عنه في التقرير الذي أعده نختصر منه بعض الاشياء :

« اقيمت هذه الجمعية في عام ١٣٩٢ هـ الموافق ١٩٧٢ م وكان هدفها تقديم المساعدات لكل طالب محتاج في المدرسة او في خارج المدرسة وعلى كل طالب ان يدفع عشرين فلسا كل سبت ولكن الطلاب كانوا عندما يسمعون كلمة خير يبذلون كل ما في وسعهم ، وقد تم في هذا العام تجديد نشاط الجمعية الخيرية واختيار رئيس لهذه الجمعية ، وتضم الجمعية عدة فروع .

أ - شؤون المال :

واهم عمل لقسم شؤون المال هو تقديم العون والمساعدة الى انطلبة المحتاجين .

ب - شؤون الصلاة :

تم اختيار امام للصلاة ونائب لهذا الامام ومؤذنين . وتم اختيار منظمين للصلاة اى انه قبل ان تبدأ الصلاة قوم هؤلاء بترتيب صفوف الصلاة بدعوة الطلاب الى عدم انكلام ارشادهم الى الطريق الصحيح وتم حضار كتب « تعليم الصلاة » .

ج - شؤون المكتبة :

في كل اسبوع يتم تقسيم المبلغ

حمد الجاسر .. وطه حسين

بقلم: الشيخ عبد العزيز بن عمر السريان
المدينة - الجامعة الإسلامية

وقبل أن أناقش العلامة حمد الجاسر في رايه بطله حسين أحب أن أسأل الله له العافية لأن من لوازم الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه ، والشيخ حمد الجاسر مبتلي بأمور ، منها أنه شغل حياته بأمور لا فائدة منها وهي العناية بتحديد الجبل الفلاني وتعيين الوادي الفلاني من أين يتدنى وأين ينتهي وأين مكان القبيلة الفلانية قبل ألفي سنة والتصدي للرد على من يعتبره خطأ في شيء من ذلك ، بينما لا نرى له أي مجهود في التصدي لأعداء الإسلام أو تفنيد مزاعمهم الباطلة .

نشرت جريدة الدعوة في عددها ٤٥ الصادر بتاريخ ٩ ربيع الاول ١٣٩٤ هـ مقابلة أجرتها مع الشيخ - حمد الجاسر - صاحب دار اليمامة ومجلة العرب . وكان من فقرات هذه المقابلة هذا السؤال « استاذنا حمد أريد إعطائنا رايًا حاسمًا شجاعًا عن أحسن مؤرخ .. وأديب شاعر » فكان من بين عبارات الجواب قول العلامة حمد الجاسر : أما الدكتور طه حسين فاعتقد أنني لست الوحيد بالنظرية اليه باعتباره قمة في الادب العربي - هكذا .

ومنها انه اختار الإقامة في بلد ترتفع فيه راية الصليب على بلد ترتفع فيه راية لا اله الا الله محمد رسول الله على الإقامة في بلده التي هي بلاد الاسلام وحكم الاسلام والمجتمع الاسلامي فلا نملك له الا أن نقول : اللهم رده الى رشده واختم لنا وله بالخير .

ثم نقول : يا شيخ حمد ما الذي أعجبك من أدب الدكتور - طه حسين - الا أنه تقصص عددا من المستشرقين أعداء الاسلام وتبني أفكارهم وسلك سبيلهم واستعمل وسائلهم في محاولة هدم الاسلام والقضاء على لغة القرآن ؟ الا أنه يزعم أن القرآن من قول البشر وأنه يشتمل على أساطير ملفقة وأن محمدا صلى الله عليه وسلم خدع العرب بقوله - أنه مرسل من عند الله - وأن ابراهيم واسماعيل لم يوجدوا وليست الكعبة بيتا لله ولكنها أسطورة خرافية من أساطير العرب استغلها محمد - عليه السلام - لصالحه مع علمه بأنها خرافة ؟ أليس طه حسين ينكر أسماء القبائل العربية التي شغلته حياتك بالتعرف على فروعها ومواطنها وما الى ذلك ؟ أليس أدب طه حسين دعوة الى هجر اللغة العربية - لغة القرآن - واستبدالها بلغة أخرى يونانية أو لاتينية واستبدال الحروف العربية بحروف أخرى فلما يئس من نجاح هذه الدعاية أبدلها بالدعوة الى استبدال الفصحى بالعامية فلما لم ينجح عدل الى محاولة افساد الفصحى بالدعوة الى تشويه

جدول دروس الوعظ بالمساجد
وخطبة الجمعة ومحاضرات الخميس

مفكرة
المجتمع

الواعظ او الخطيب	الثلاثاء والاربعاء ٨ ، ٩ ربيع الثاني ١٣٩٤ هـ	السبت والاحد والاثنين ١٢ ، ١٣ ، ١٤ من ربيع الثاني	خطبة الجمعة	محاضرات مقرب الخميس ١٠ من ربيع الثاني ١٣٩٤ هـ
الشيخ عطية صقر	مسجد احمد الصقر	مسجد العبد الرزاق	مسجد كيفان الضاحية	
» حسن طنون	» صلاح الدين	» المشرح الجديد	» القادسية الضاحية	
» حسن ايوب	» احمد الفارس	» عبد الله البحر	» عبد اللطيف العثمان	مسجد عبد الله العثمان
» عبد العظيم خاطر	» الفهد	» حمود الرومي	» عبد الله البحر	
» فهمي الجوخ	» الخالد	» محمد بن مدعج	» فهد السالم	مسجد فهد السالم
» عبد المنعم نعييل	» جاسم زريع	» البخاري - حبيب مناور	» الشويخ ب	
» مصطفى عيد	» ابن تيمية	» الخليفة	» الشامية الضاحية	مسجد خيطان الضاحية
» محمود وهبة	» عثمان بن مظعون	» الرومي	» المنصورية الضاحية	
» احمد الحنجور	» المحارب	» الربيعة بالسر	» الشعب الضاحية	
» احمد جلباية	» علي بن ابي طالب	» السالمة الشيرة	» خيطان	
» حسن مناع			» الخالدية	

الصلاة

المجتمعة ٤٧

صحة الطفل

يقدمه: الدكتور مصطفى على

التسنين

اخترت هذا الموضوع للتحديث عنه بالرغم من بساطته من الناحية الطبية، ولكنه بالتأكيد أمر يشغل أذهان كثير من الأمهات وحتى الآباء أحيانا .
ان أسنان الطفل مظلومة أشد الظلم عند كثير من الناس ، فهي السؤال الذي تطرحه كل أم اذا اضطرب مزاج طفلها وا أمضى ليلة لم تغمض فيها أجفانه ولا نامت عيون والدته من صراخه ، أسنانه يا طبيب ؟! وقد يكون الطفل لما يتجاوز الشهر الرابع من عمره ، واذا ارتفعت حرارته حتى ٣٩ درجة مئوية او ٤٠ درجة ، تراها تسال : أسنانه ؟ ! لعلها على وشك الظهور ، واذا أصابته نزلة معوية حادة او نزلة شعبية ظن الاهل ان وراء ذلك أسنان تتململ تحت لكمة الفك تسعى للظهور .. !

والحقيقة انه لا وجود البتة لهذه الاوهام في امر تسنين الطفل ، كما انه لا داعي للقلق اذا تأخرت الاسنان عن الظهور حتى الشهر العاشر ان

كانت حالة الطفل العامة جيدة وبنيته العصبية والعضلية تبدو انها سليمة .

ان كل ما يمكن ان يحصل للطفل اثناء ظهور أسنانه انه قد يصبح قلقا بعض الشيء وقد يرافق ذلك ازدياد برازه مرة او مرتين مع شيء من الليونة ، وقد ترتفع حرارته نصف درجة عند بعض الاطفال مع ما يسبق ظهور الاسنان واثناها من زيادة في لعابه وميل الى وضع كل ما يصل الى يده بين فكيه للمساعدة في حك حافة الفك التي ستبرز بها الاسنان . وان غالبية الاطفال تظهر عندهم القواطع الوسطى السفلية اولا ويكون ذلك بين الشهر الخامس والثامن ، والعليا بين الشهر السادس والعاشر ، والقواطع السفلية الجانبية بين السابع والعاشر والعليا الجانبية بين الشهر الثامن والثاني عشر . ثم تظهر بعد ذلك الاضراس الاولى ما بين الشهر الحادي عشر والثامن عشر

في كلا الفكين . وبعدها تظهر الانياب بين الشهر السادس عشر والعشرين ، والاضراس الثانية بين الشهر العشرين والثلاثين .

ونقطة أخرى احب ان اوضحها وهي الحقن المساعدة لظهور الاسنان ان هذه الحقن لا داعي للتفكير بها ما دام تسنين الطفل في الحدود الطبيعية ونمو عظامه سار بشكل طبيعي وهو ما يحصل عند أكثرية الأطفال ، كما ان لهذه الحقن - وهي حقن فيتامين «د» وبعضها شديد التركيز بعض الاضرار اذا استعملت في غير مكانها لذلك لا داعي للحرص عليها .

الاخت هند الحمدان
.. أرسلت لنا هذا
الدعاء .

« يارب . بصوت ملؤه
الخشوع ، وعين ملؤها
الدموع ، وقلب غمره
الندم بما سولت به
النفس ، ورجاء بمغفرة
عن عبد لا يزال يحمل بين
ثنايا قلبه ايماننا بك
وخوفا من غضبك ، انت
رحيم فلولاً رحمتك لما
تراحم الناس واننت
مجيب لدعاء عبد تائب
لذا توجهت بدعائي اليك
ولا اطلب الرحمة الا منك
لان لسانى لا يستلذ الا
بترديد اسمك ، وعقلي
لا يهنأ الا بالتفكير في
بدائع صنعك ، فالثقة
تغمر هذا القلب
والطمأنينة تشمل هذه
النفس بان خالقها قادر
على هديها ، ونشلها من
تيار الضلال الى طريق
الخير والايمان .
والسلام عليكم
هند

مراقبة الأفلام في التلفزيون

أحد القراء أيضا وقع بتوقيع « مراقب » الأخ القاري ينتقد قسم الرقابة على الأفلام في التلفزيون يقول :

« لقد سمعنا وقرأنا ان مدير التلفزيون جاء به الى التلفزيون لكي ينكس الافكار البالية والتي كانت سائدة في هذا الجهاز .. ولكن يبدو انه بدلا من ان يلقي بما كنسه خارج الغرفة وضعه تحت السجادة ! » والدليل على ذلك اننا لو امعنا النظر في قسم رقابة الافلام .. هذا القسم الحساس والذي عن طريقه تمر الافلام التي يشاهدها اغلب الجمهور نجد ان من يراقب اغلب الافلام شخصا يدعى « ظريف متري » فكيف لنا ان نثق بان مراقبته نابعة من ايمانه بمبادئ وقيم دين هذا الشعب ؟؟ وانى اترك امر الاجابة على هذا السؤال للمشاهد نفسه ، فعليه ان يفسر هذا الامر !! »

والواقع ان جهاز التلفزيون كله يحتاج الى تغيير ليكون فعلا في تكوين الانسان الصالح .

أسئلة وأجوبة

● الاخ المهندس حسين قادر من المقربين في النمس ارسل ثلاثة اسئلة يريد اجابه عليها .

اولها : لماذا لم يعط محمد صلى الله عليه وسلم معجزات كباقي الانبياء لردع الكفار .

وثانيها : ما معنى الم، الر ، حم ، والاحرف الاخرى التي انت في اول الايات .

وثالثها : هل صحيح ان عيسى عليه السلام مات ثلاثة ايام بعد ان عذبه قومه وأحياه الله بعد ذلك ورفع له امام الناس ، وهل مازال حيا عند الله .

ونحن نجتهد لك يا اخ حسين في الاجابة على هذه الاسئلة بقدر ماتتسع صفحات بريد القراء ، وان كانت اسئلتك من الموضوعات التي تستحق اجابات وافية في غير بريد القراء .

● اول الاجوبة ان الرسول محمدا صلى الله عليه وسلم لم يعط معجزات مادية - مثل العصا وريح صر - كباقي الانبياء لردع الكفار لان القرآن الذي انزل الله عليه كان معجزة ،

فما فيه من قوانين وعبادات وأخلاق ومعاملات وما فيه من قول مؤثر وبيان ساحر كاف ليقتنع كل من كان له عقل ولم يحكم هواه فيما يسمع ويرى ، ولقد تحدى القرآن ارباب الفصاحة من اقحاح العرب ان يأتوا بعشر سور مفتريات او بسورة واحدة او بآية واحدة ووقف العرب كل العرب عاجزين امام هذا التحدي ولعل هذه المعجزة العقلية كانت انسب للانسانية وقد نضجت واصبحت في حاجة الى دين ابدي يستمر فعله الى يوم القيامة .. اما المعجزة الالهية فانها لم تقنع الا من يرونها وربما لا تقنعهم وسينظر اليها المتأخرون نظرة مابقي الناس على هذه الارض .

● وثاني الاجوبة :

ان الاحرف الموجودة في اوائل بعض السور اختلف العلماء في تفسيره حتى اكتفى بعضهم بقوله « الله اعلم بمراده » والذي نرتاح اليه ان الله سبحانه اراد ان يبين للعرب ان القرآن الذي انزل على رسوله انما هو كلمات وجمل مكونة من مثل هذه الحروف التي يتحدثون بها ويقولون شعرهم وخطبهم ومع ذلك فهم عاجزون عن ان يأتوا بمثله وهو كما يرون من دقة واعجاز .

● وثالث هذه الاجوبة ان ما جاء عن عيسى عليه السلام في القرآن الكريم والحديث الشريف هو ما نؤمن به ونصدق به اما مادون ذلك فامرنا معه على وجهين ان كان مخالفا للكتاب والسنة رفضناه ، وقد جاء في القرآن الكريم ان اليهود لم يصلبوا عيسى ولم يقتلوه ولكن شبه لهم « وما صلبوه وما قتلوه ولكن شبه لهم » كذلك فيه ان الله رفعه اليه « اني متوفيك ورافعك الي » ، ولا شك ان عيسى حي ولكنها حياة اختلف فيها العلماء وحسبنا انه حي وانه سينزل الى الارض مرة ثانية كما جاء في السنة فيمالا الارض عدلا كما ملئت جورا .

استضعفنا المبشرون فجروا علينا

بتوقيع قاسم من كيسان الثانوية كتب احد الاخوة وقد بلغ به التأثير يقول : « لاول مرة اكتب لجللة .. فلم يسبق ان كتبت رسالة من قبل .. ولم يدفعني الى الكتابة اليوم الا الغيرة على الاسلام .. نعم على الاسلام من اولئك الحاقدين .

شاطيء الامان والعزاء
رضا الله وعونه والقذوة
رسله واصفياءه ..
فلتتابع الخطى .. قرب
شمعة اضائها في ظلمة
قلب بددت فيه هذا
الظلام .

ورب كلمة طيبة قلتها
كانت كشجرة طيبة اصلها
ثابت وفرعها في السماء
تؤتي اكلها كل حين .
فلنشمر عن ساعد
الجد والعمل .. ولن
ينفعا الا هذا اما نداء
الحكومات والمسؤولين
فلن يفينا عن واجبنا
ثينا .

سنة الله في خلقه

يسافر بلا زاد فيهلك .
وفي نهاية كلمته يدعو
الشباب المسلم الى الجهاد
.. جهاد النفس ..
وجهاد الظلم والبغي ..
وجهاد الاعداء الغاصبين
ويستشهد بهذا البيت
من الشعر .
ركضا الى الله بغير زاد
الا التقى وعمل الرشاد

نأسف

● بتوقيع الانسة
ه. ع. الرفاعي وصلتنا
رسالة اخرى من مكة
المكرمة حول موضوع
المباراة النهائية في دورة
الخليج .. والتزاما منا
بما اعلنه في العدد
الماضي من عدم العودة
الى الحديث في هذا
الموضوع نقول للاخت
القارئة .. نأسف لعدم
النشر .

الهوى وحب الشهوات
او تآثر بالمحاضرات
والندوات التي يعلن فيها
الاحاد فاعتبر المروق من
الاسلام تحضرا وتقدما .
ولم يجد من يصل اليه
والى مجتمعه الخاص
فيكشف له عن نور الاسلام
وهدي النبي محمد صلى
الله عليه وسلم .. فسهلت
عليه الضلالة وهان عليه
الخروج على دينه . ان
واجب دعاة الاسلام كبير
والامانة التي حملوها
ثقيلة والطريق محفوف
بالاشواك ولكنه الطريق
الوحيد الذي يوصل الى

● الاخ عبد الله عبد الرحمن عبد الرزاق من الكويت

ارسل الى المجتمع
موضوعا تحت عنوان
« سنة الله في خلقه »
تحدث فيه عن الصراع
بين الحق والباطل وكيف
ينتصر الباطل اذا ضعف
اهل الحق ، وواجب
المؤمنين في اتباع الحق
ولو ادى ذلك الى موتهم
دونه .

ثم يتحدث عن الحياة
والموت وكيف جعل الله
هذه الحياة قصيرة اذا
قيست بالحياة الاخرى
وان الموت نهاية كل
انسان مهما عمر فهذه
مشيئة الله في خلقه . وقد
اودع الله الانسان امانة
ابت الجبال حملها وحملها
الانسان .

وشبه انتقال الانسان
من الحياة الى الموت
بالمسافر الذي يحمل
زاده فينجو او يذوي

رسولنا .. ويقولون ان
الدين المسيحي هو الدين
الحق الخاتم .

قسيسون .. يريدون
ان ينتزعوا الاسلام من
قلوب الكويتيين لينتزعوا
من قلوبهم كل خير .

وللاسف الشديد فان
بعض ضعاف النفوس من
ابناء هذا البلد يشجعون
هؤلاء القسيسين على
اداء مهمتهم في حرب
الاسلام .. ولقد شاهدت
بمعني احد هؤلاء
المواطنين يبصق في وجه
عالم فاضل قال في
المسجد كلمة حق .

ونحن الكويتيين
المؤمنين بالله .. واخص
الشباب الجديد الصاعد
نريد من الدولة ان تدارك
هذا الامر ، فتصد اذى
المبشرين وتبعدهم عن
بلادنا .. اما نحن فعلى
ان نقف باصرار وبعد
الحجة والافتناع في وجه
كل من يحاول اطفاء
نور الله في هذا البلد
الطيب الامن المسلم والله
ولي التوفيق » .

انتهى كلام الاخ قاسم
والواقع ان نشاط
المبشرين في هذا البلد لم
يعد يخفى على احد
وان خطرهم اصبح يهدد
المجتمع المسلم في الكويت
ومؤسساته ومعاهده ..
بل ويهدد الاسر في عقر
دارها .

ولن يعدم المبشرون
من يفرونه بشتى وسائل
الاغراء من ضعاف
النفوس فيسيرون في
ركابهم ويحمونهم ويسهلون
لهم مهمتهم كما انهم
سيجدون من المسلمين
من تآثر بوسائل الاعلام
الموجودة فمالت نفسه الى

وتحت عنوان « حرب
على الاسلام يشنها
المبشرون في الكويت
بمساعدة بعض المارقين »
استمر الاخ قاسم في
عرض مشكلته . قال :

« مشكلتي في هذا
المقال هي مشكلة العالم
النائم .. عالم ينحدر
نحو الظلام .. عالم
يسمى نفسه العالم
الاسلامي . ذلك العالم
الذي اصبح المبشرون
يعيثون فيه فسادا ابتداء
من افريقيا السوداء
وسواحل البحر الابيض
وجزر المحيط الهادى
ومرورا بالكويت ففي
الكويت يهاجم الاسلام
هذه الايام .. ويسب
رسول الاسلام .. او
يستهزا بكتاب الله ..!
وقد يتساءل بعض الناس
.. واين ذلك ؟ وكيف
كان لا واقول بالتحديد في
القادسية .. في الكويت
.. حيث تشاهد هذه
الايام قسيسين .

نعم قسيسون يريدون
تخريب الكويت بواسطة
تخريب عقيدتها .
قسيسون يبشرون
بالدين المسيحي ..
النصراني .

قسيسون يسيئون
الى رسولنا محمد صلى
الله عليه وسلم .

قسيسون .. يقولون
ان محمدا جاء في وقت
كان العرب فيه في جاهلية
فكذب عليهم .. واخذل
ما عند عيسى ..!!

قسيسون .. يصفون
رسولنا الاعظم بالكذب .
قسيسون .. يوزعون
كتيبات يبشرون فيها
بالدين المسيحي ويصبون
فيها اهاناتهم على